

الاجتماع

الثقافة

الرياضة

الهجرة

السياسة

تعرفنا على

الإدارة

إقليم الباسك

السياحة

رحلة الى داخل

الشتات

ثقافته، تاريخه،

التاريخ

مجتمعه ومؤسساته

الإقليم

العدالة

الصناعة

الأعلام، السياحة

الحياة

المطبخ

الجغرافيا

الصناعة

التقاليد

اللغة

EUSKO JAURLARITZA



GOBIERNO VASCO

LEHENDAKARIA

PRESIJENTIA

ETBERRIAREN LEKOTZE

DEPARTAMENTO DE VIVIENDA

KULTURAREN

DEPARTAMENTO DE CULTURA



إن ما يميز إقليم الباسك، القليل الساكنة والصغير الجغرافيا هو مجتمعه المتعدد الميزات. فهو صورة متنوعة من الظواهر الاجتماعية، السياسية، الإقتصادية و الثقافية التي رغم ذلك تنبلور في هوية جماعية جد مميزة.

الصورة : مقر مركز صحي في بلباو.

نشر: يناير 2009

عدد النسخ: 1500 نسخة

© جهة الحكم الذاتي لإقليم الباسك

الموقع الإلكتروني: www.euskadi.net

طبع:

Eusko Jauriaritzaren Argitalpen Zerbitzu Nagusia
Servicio Central de Publicaciones del Gobierno Vasco

دونوسيتيا - سان سيباستيان 1. 01010. بيتوريا - غاستايس

كتابة النصوص: رامون زايبو و ميكيل أبوصو

الصورة:

ميكيل أرازولا ©. الحكومة الباسكية.

خوسيبا بينغويتشيا.

مصادر أخرى.

التغليف: Rúbrica. Grupo Proyección

المترجم: الزواثري عبد الرحيم

الطبع: GRÁFICAS VARONA S.A.

I.S.B.N.: 978-84-457-2870-3

Vi. 18-2009 :D.L.



يقال باللغة الباسكية <<مرجباكم>>
أونغى إيطوري.



العلم الباسكي <<إيكورنيا>> بالباسكية
معلق في المر الأعلى للقطرة المنقلة في
بيسكايا، ثراث عالمي للإنسانية

بورتوغاليتي (بيسكايا).

الثقافة
المجتمع
الرياضة
الهجرة

الاقتصاد
الإدارة
البحر العلمي
السياسة

التنمية

التاريخ
الشتات

الصحة

الإقليم
الصناعة
العدالة

الأعلام
السياحة
الحفلات

الجغرافيا
الطبخ
الصناعة
التقاليد
اللغة

EUSKO JAURLARITZA



GOBIERNO VASCO

Eusko Jaurlaritzaren Argitalpen Zerbitzu Nagusia

Servicio Central de Publicaciones del Gobierno Vasco

بيتوريا - غاستايس. 2008

الهدف و المغزى من هذه المادة التربوية
المصطلحات المستعملة

الجزء الأول

البلاد و السكان

1. جغرافية إقليم الباسك - أوسكال هيريا

2. لمحات من التاريخ

- 2.1. من فترة ما قبل التاريخ الى العصور الوسطى العصر الروماني
- 2.2. ملكة نابارًا و الاقاليم التاريخية
- 2.3. ظهور الرأسمالية الليبرالية: مرحلة التصنيع الأولى
 - 2.3.1. الجوانب السياسية
 - 2.3.2. الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية:
- 2.4. القرن العشرين
 - 2.4.1. الجمهورية الثانية و الحرب الأهلية
 - 2.4.2. المرحلة التصنيعية الثانية و امتداد حكم فرانكو
 - 2.4.3. الديمقراطية و نظام الحكم الذاتي
 - 2.4.4. أوسكال هيريا اليوم

3. المجتمع الباسكي

- 3.1. التطور الاجتماعي
 - 3.1.1. عوامل التغيير الاجتماعي
 - 3.1.2. الديموغرافية و الهجرة
- 3.2. العائلة
 - 3.2.1. العائلة التقليدية و العائلة العصرية:
 - 3.2.2. الزواج و الطلاق
 - الزواج المثلي
 - الإبطال، الإفتراق و الطلاق
 - الإفتراق
 - الطلاق
 - العلاقة التوافقية
- 3.3. المشاركة الاجتماعية
 - 3.3.1. النقابات
 - 3.3.2. جماعات المقاولين
 - الشركات التعاونية
 - 3.3.3. الجمعيات و الحركات
 - 3.3.4. الجمعيات الغير الحكومية
- 3.4. الباسكيين في الدياسبورة
- 3.5. احصائيات
- 3.6. الهوية

4. التنظيم السياسي

23

- 4.1. التنظيم السياسي في أوسكادي و القانون الأساسي للحكم الذاتي
 - 4.1.1. مشروع تجديد القانون الأساسي للحكم الذاتي
 - 4.1.2. بعض الخصوصيات التاريخية
- 4.2. البنية البسيطة للجهاز الحكومي
 - 4.2.1. إقليم الباسك
البرلمان الباسكي
الحكومة الباسكية
 - 4.2.2. المناطق التاريخية و المجال المحلي
المجالس العامة و المندوبيات الإقليمية
المجلس الاقتصادي
البلديات
- 4.3. تمثيلية المواطنين في أوسكادي: الأحزاب السياسية
 - 4.3.1. وظائف الأحزاب السياسية
 - 4.3.2. المشاركة و المسار الانتخابي
 - 4.3.3. الأحزاب السياسية الحالية و نتائجها الانتخابية
- 4.4. مؤسسات نابارًا و إبارالدي

5. الاقتصاد

31

- 5.1. الانتاج و التوزيع: بعض المفاهيم
وظائف القطاع العام
- 5.2. الاقتصاد في أوسكادي
 - 5.2.1. تطور الناتج الداخلي الخام في أوسكادي
 - 5.2.2. تطور مستوى الرفاهية و توزيع الدخل
 - 5.2.3. البحث العلمي و التنمية
- 5.3. اقتصادات نابارًا و إبارالدي

الجزء الثاني الثقافي

6. الثقافة الباسكية

38

- 6.1. اللغة الباسكية كلغة محلية
 - 6.1.1. نظريات حول أصل الإوسكيرا (الباسكية)
 - 6.1.2. الإوسكيرا و طريقها إلى لغة رسمية
 - 6.1.3. أكاديمية اللغة الباسكية (Euskaltzaindia)
- 6.2. من يتكلم الباسكية؟
 - 6.2.1. وضعية اللغة الباسكية
 - 6.2.2. في جهة أوسكادي
 - 6.2.3. صعوبات تاريخية
- 6.3. نماذج لسانية في التعليم

مشهد جوي لمدينة دونوستيا-سان سيباستيان



7 . الفنون

- 7.1. الفنون المرئية
 - 7.1.1. فن النحت
 - 7.1.2. الرسم
 - 7.1.3. الهندسة
- هندسة العصور القديمة
- هندسة ما قبل العصر الروماني
- الفن خلال الفترة الرومانية و القوطية و النهضة الأوربية
- الهندسة المعمارية الباروكية و ما بعد الكلاسيكية
- القرنين XIX-XX
- 7.1.4. الفنون السينمائية
- معهد السينما الباسكي
- 7.2. الثقافة الباسكية
 - 7.2.1. فن الشعر الباسكي
 - أول أدب مكتوب
 - الشعر في القرن XX
 - لرواية المعاصرة
 - 7.2.2. الأدب الباسكي بالإردار (القشتالية أو الفرنسية)
 - أولى الإبداعات الأدبية
 - القرن XX
 - الأدب المعاصر
- 7.3. الفنون المسرحية و الموسيقية.
 - 7.3.1. المسرح
 - 7.3.2. الموسيقى
 - التقاليد و المؤسسات و الذاكرة
 - الموسيقى الشعبية المعاصرة
 - 7.3.3. الرقص
- 7.4. الثقافة الرقمية و السمعية البصرية
- 7.5. الصناعة اليدوية

8. المؤسسات والخدمات الثقافية والإعلامية

- 8.1. المتاحف
- 8.2. المكتبات
 - 8.2.1. مكتبات التسجيلات
 - السمعية البصرية
 - 8.2.2. مكتبات نابارًا
- 8.3. الأرشيفات
- الأرشياف العام لنابارًا
- 8.4. بعض المؤسسات التربوية - العلمية
- 8.5. تجهيزات أخرى
- 8.6. وسائل الإعلام
 - 8.6.1. المجموعات والفاعلين
 - 8.6.2. نسبة التغطية
 - 8.6.3. الصحافة المكتوبة ببلاد الباسك
 - 8.6.4. الإذاعة والتلفزة
 - 8.6.5. اللغة الباسكية والاتصال

أوسكال هيريبا و مواطنيها الجدد
أوسكال خابيك. زاراوز (غيبونكووا).



مكتب إستقبال السياح. غيتشو (بيسكاي).



غرس شجرة البلوط كرمز للحريات الباسكية في المركز
الباسكي لسوينايتشا. (الأرجنتين).



- 8.7. كتاب المقالات و العلماء والشخصيات التاريخية
 - 8.7.1. كتاب المقالات والعلماء
 - 8.7.2. شخصيات تاريخية
- 8.8. ملتقيات ثقافية وفنية
- 8.9. الثقافة الشعبية

- 8.9.1. المعارض و الرياضات الريفية و الألعاب
- المعارض الموسمية
- الرياضة و الألعاب
- 8.9.2. الوقت الفارغ و الحفلات
- الحفلات
- فن الطبخ
- الحدائق و الطرق ومناطق التجول الهامة

9. الموارد والخدمات العمومية ببلاد الباسك

- 9.1. الموارد والخدمات العمومية لحكومة الباسك
 - 9.1.1. قسم الرئاسة ونيابة الرئاسة
 - 9.1.2. قسم الضرائب والإدارة
 - 9.1.3. التربية والجامعات والأبحاث
 - 9.1.4. قسم الداخلية
 - 9.1.5. قسم الصناعة والتجارة والسياحة
 - 9.1.6. قسم السكن والشؤون الإجتماعية
 - 9.1.7. قسم العدل والشغل والضمان
 - 9.1.8. قسم الصحة
 - 9.1.9. قسم الثقافة
 - 9.1.10. قسم البيئة والتخطيط وإعداد التراب الوطني
 - 9.1.11. قسم النقل والأشغال العمومية
 - 9.1.12. قسم الفلاحة والصيد البحري
- 9.2. الموارد الأخرى لجهة بلاد الباسك
- 9.3. الموارد والخدمات العمومية الإقليمية والبلدية
 - 9.3.1. الثقافة والرياضة والشباب واللغة الباسكية
 - 9.3.2. الإستقرار الإجتماعي
 - 9.3.3. الإقتصاد والفلاحة
 - 9.3.4. قسم الضرائب والنقل.
 - 9.3.5. بعض الموارد الإقليمية الأخرى.
 - 9.3.6. موارد البلديات
- 9.4. عناوين مهمة للمؤسسات
 - 9.4.1. عناوين حكومة بلاد الباسك
 - 9.4.2. عناوين المجالس الإقليمية
 - 9.4.3. عناوين بلديات المدن
 - 9.4.4. عنوان أوديل EUEDEL (جمعية البلديات الباسكية)
 - 9.4.5. عناوين محامي الشعب
 - 9.4.6. عناوين الشبكة العمومية لاستقبال الأشخاص المهاجرين

الهدف و المغزى من هذه المادة التربوية

هذا الكتاب موجه للمهاجرين. الى أبناء الباسكيين في الشتات والى كل الزائرين المؤقتين.

ان غالبية المهاجرين الذين قدموا من أجل الإقامة بيننا بصفة نهائية يقضون سنينا طويلة كي يتمكنوا من استيعاب جزء من بعض أسرار المجتمع الذي هم بصدد الاندماج فيه.

يتجلى أحد وظائف هذه الوثيقة بالأساس في تسهيل هذا المسار الشخصي والضروري لكل فرد وتبسيط التواصل بين الجماعات. هذا الانتاج ينطلق من وعي على أن مجموعة كبيرة من هؤلاء المهاجرين الجدد ومع استمرارية الإقامة سيتحولون الى مواطنين باسكيين قانونيا. بينما سيصبحون بثقافتهم و مجهوداتهم مساهمين ثقافيا. اجتماعيا، عمليا وضربيا لصالح المجتمع الذي يستقبلهم. ومن بين وظائف هذه الوثيقة هو تمكين أبناء الباسكيين الذين هاجروا الى بلدان أخرى - الذين نسميهم باسكيي الشتات - من معلومات بسيطة حول بلد أباءهم و كصلة وصل مع جذورهم.

وأخير بالنسبة للزوار المؤقتين الذين لا يقتنعون بالمعلومات التي يقدمها الدليل السياحي الكلاسيكي. فهذا الكتاب يوفر لهم بعض المفاتيح الضرورية من أجل التعرف على هذا البلد.

لقد تكلف المجلس الباسكي للثقافة بايداع هذا الدليل الاشهاري كمقدمة مختصرة للتعريف بإقليم الباسك. كما اقترح البرنامج الباسكي للثقافة تأليف هذه الوحدة التربوية مع ترجمتها الى اللغات الرئيسية المتداولة بين مجموعات المهاجرين. في الشتات وبين السياح. والتي تستعرض الجوانب الأكثر أهمية في ثقافتنا. مع الافاضة في تناول كل من اللغة، الثقافة، الفن والخدمات بتدقيق مبرز لبالغ أهميتهم. غير أن هذا التقريب يبقى غير مكتمل في حال اذا لم نغم بالارشادة الى كل ما يتعلق بنمط حياتنا وتاريخنا الجماعي (المجتمع. القيم. النظام السياسي والحكومي) وخدماته.

يتعلق الأمر هنا بمجرد عمل اعلامي. لا يمثل بالضرورة موقف الحكومة الباسكية. ثم تأليفه على أساس جديد وإعادة كتابة مؤلف سابق¹.

يقدم هذا الكتاب بانورا ما مختصرة و تربوية حول أوسكال هيريبا. (بايبس باسكو) كما أنه يحاول أن يكون الحافز لكل قارئه لأخذ المبادرة الشخصية للبحث والاطلاع في احدى مضامينه التي تم الاشارة اليها بايجاز.

لم يتم هنا الاشارة الى الخدمات المخصصة للمهاجرين لأنهم تناولوها في مراجع أخرى².

يحاول هذا الدليل توفير معلومات أولية حول أوسكال هيريبا أو إقليم الباسك. لفائدة الأشخاص الوافدين (المهاجرين والسياح) أو بالنسبة للمحدرين من أصول باسكية (باسكي الدياسبورة)



ملتقى الطرق عند مدخل مينة بيتوريا- غاستايس.



تعتبر الهجرة حركة مد وجزر دورية. خلال قرون مضت. كان الباسكيين هم من هاجروا. و الآن مجموعة من الأشخاص تتعدد أصولهم يأتون الى هذا البلد من أجل البحث على مستقبل أفضل.

مؤشر المد والجزر. بورتوغاليتي (بيسكاي)

المصطلحات المستعملة

أوسكال هيريا، الباييس باسكو، باسكونيا هو بلد الباسكيين و الباسكيات من وجهة نظرتاريخية، ثقافية ولغوية، دون اغفال مكون الهوية. كما يمكن ترجمة مفهوم الشعب الباسكي بالتكثّل الجماعي الذي يقطن البلاد منذ أزمان بعيدة. مع كل ذلك فالإقليم مقسم الى ثلاثة اطرار قانونية و سياسية مختلفة:

• «جهة الحكم الذاتي لأوسكادي» أو «إقليم الباسك» - كما يقرها النظام الأساسي للحكم الذاتي - والتي تضم أقاليم ألبه-أربا، بسكايا وغيبوثكوا وعواصمها بالتوالي هي بيتوريا- غاستايس(ألبه-أربا)، بيلباو(بسكايا)، سان سيباستيان(غيبوثكوا).

• الجهة الإقليمية نابارّا (نابارّا، نفاورة) و عاصمتها بامبلونا- ارونيا.

• إبارّالدي (الجزء الشمالي) أو بلاد الباسك الفرنسي أو أوسكال هيريا الفرنسية يتكون بدوره من اقاليم لابوردي، زوبيرو، نابارّا السفلى (بيهينفاورة) وعواصمها ترتيا هي بابونة، مولي، دونيباني كارازي(سان جان بي دو بور).

بينما أوسكادي و نابارّا تشكلان جزءا من الدولة الاسبانية، إبارّالدي تنتمي الى الجمهورية الفرنسية. يقصد بهيغوالدي أي (الجزء الجنوبي) أو أوسكال هيريا الموجودة في اسبانيا وهي أوسكادي و نابارّا.

اذن أوسكال هيريا هي مجموع هذه المجالات الثلاثة، أو كل الأقاليم السبعة (سنة في حالة اتحاد كل من نابارّا و نابارّا السفلى).

رغم أن المصطلح «أوسكال هيريا» حاليا لا يحدد مجالا سياسيا و مؤسسيا معينا، لكنه يحدد كيان تاريخي و ثقافي يتقاسم فيما بينه جزء مهم من التراث، الفن، الثقافة، اللغة، التاريخ والهوية. أما المصطلح «أوسكادي» (كأرض للباسكيين) استعملها سابينو أرانا (كان أول منظرو قائد للوطنية الباسكية) مع التركيز على كل أوسكال هيريا، لكن عامل الوقت و تزامن القوانين أدى الى أن يقتصر استعمال المصطلح على «جهة الحكم الذاتي للبايس باسكو» (أربا، بيسكايا و غيبوثكوا). أما المصطلح «أوسكال هيريا» أو باسكونيا فهو ذلك المجال الكبير الذي يضم كذلك نابارّا و إبارّالدي.

1

يتعلق الأمر بكتاب "El Pueblo Vasco, hoy. Cultura, historia y sociedad en la era de la diversidad y del conocimiento" Alberdania. Irun 2006 Ramón Zalzo.

2

مثلا « دليل توجيه المهاجرين» المصلحة المركزية للمنشورات في الحكومة الباسكية، فيتوريا، 2003، وكذلك في الموقع الالكتروني لمديرية السكنى و الشؤون الاجتماعية- ادارة الهجرة في الموقع الالكتروني للحكومة (وتوجد باللغتين الباسكية والاسبانية، كما توجد بستة لغات أخرى (الأوسكيرا، الاسبانية، الفرنسية، الانجليزية، الصينية، العربية و الروسية). كما توفر منسقة جمعيات www.euskadi.net الباسكية وثيقة تتضمن معلومات مهمة من خلال موقعها 94 415 07 35 Tlfno. Harresiak Apurtuz" C/ Bailén 11 Bis, Bajo, 48003 Bilbao. دعم المهاجرين في أوسكادي، أو في «دليل الموارد بالنسبة للمهاجرين في www.harresiak.org الإلكتروني Harresiak-BBK بيسكايا» بيلباو.



ينقسم أوسكال هيريا (إقليم الباسك التاريخي، الثقافي، اللغوي، و الهوية) الى ثلاثة إطرار قانونية و سياسية مختلفة: جهة أوسكادي، نابارّا و إقليم الباسك الفرنسي.

محطة القطارات في أباندو، بيلباو



(المطار الدولي في لوخوا، بيسكايا)





الجزء الأول البلاد و السكان

ميناء أنداروا (بيسكاي).



الشعب الباسكي. شعب له تاريخ عريق كمجموعة بشرية. حافظ على إستعمال لغته الخاصة. الأوسكيرا (باسكوينسي). التي يعتقد أنها من أقدم اللغات في القارة الأوروبية.

نصب أثري في أريزالا (ألبة-أريا).

1. جغرافية إقليم الباسك - أوسكال هيريا

يقع إقليم الباسك على خط العرض 43 درجة، في أقصى غرب سلسلة جبال البيريني، كما يطل على خليج بيسكاي (البحر الكانتبري). هناك استقرار الشعب الباسكي لمدة قرون كمجموعة بشرية، حيث يفترض أن الباسكيين والنايونيين هم بقايا العصر الحجري القديم وعلى كل حال، هم أقدم وجودا من أطلق عنهم الأصناف الأوروبية الثلاثة الذين عرفهم نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر النحاسي وهم: النرويجي، المتوسطي والألبيني. وقد حافظ على استعمال لغته الخاصة وهي الإوسكيرا (الباسكوينسي). ومن المرجح أنها أعرق لغة في القارة الأوروبية. يمتد البلد على مساحة تقدر بـ 20.664 كلم مربع، ويغطيه حوالي ثلاثة ملايين نسمة. يتعلق الأمر هنا بأحد أصغر الشعوب العريقة ذات الهوية الخاصة والقوية والتاريخ والثقافة متميزتين.

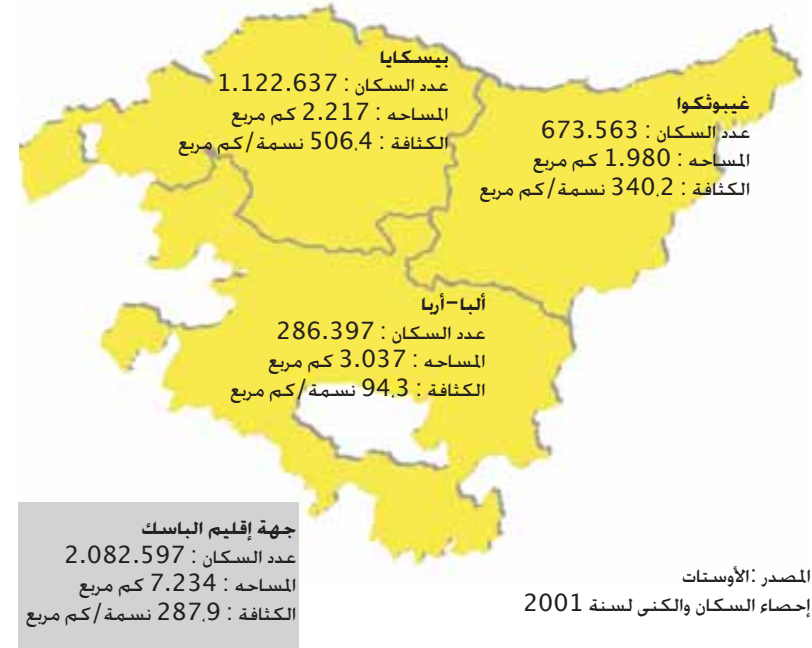
يسوده مناخ معتدل لا تتخلله اضطرابات حادة، غير أنه يتميز بكثرة التساقطات (2.000 ملم سنويا في المناطق الرطبة و 500 ملم في ضفة الأبرو) في جميع الأحوال يمكن التمتع بوجود ثلاثة مناخات مختلفة: سوبالينو في المنطقة البرنية، أطلسي معتدل ورطب في الساحل ومتوسطي بوغازي في جنوب أريا و وسط ومتوسط نابارًا (حار في فصل الصيف و بارد في فصل الشتاء).

يوجد واجهتين بحريتين واضحتا الاختلاف: الكانتبرية و المتوسطية، ففي الواجهة الكانتبرية يتركز غالبية السكان و الصناعة، بينما في الواجهة المتوسطية و التي يحدها نهر الأبرو من الجنوب فهي فلاحية مع تركز ضئيل للسكان.

تشكل المنطقة الشمالية من أوسكال هيريا - إبارا دي - 15% من مجموع مساحة البلاد، وتشكل المنطقة الجنوبية - اكوادي - و التي تضم كل من أوسكادي و نابارًا 85% من المجموع المتبقي.

لا يتمتع بلاد الباسك الفرنسي باستقلالية إدارية، فبعد الثورة الفرنسية ثم دمج في ولاية البيريني السفلى بالإضافة إلى مقاطعات بيرن. حاليا فغالبيت القوى السياسية والاجتماعية و السياسية تطالب بجهة مستقلة إداريا خصيصا لبلاد الباسك داخل فرنسا.

يقطن في أوسكادي 72% من مجموع سكان باسكونيا، بينما 19% تقطن في نابارًا و 9% في إبارا دي. غير أنه في السنوات الأخيرة سجل تقلص في التزايد السكاني. على غرار ذلك ففي نهاية القرن التاسع عشر ومع التطور الصناعي وفدت أعداد كبيرة من المهاجرين إلى بيسكاي و غيبونكو و أفدين بالتحديد من كل من قشتالة، نابارًا، لريوخة و اكسترمادورة. كما عرفت المنطقة أيضا في الخمسينيات إلى السبعينيات من القرن العشرين هجرة مكثفة إلى كل من أريا و نابارًا.



بين المدن والقرى في أوسكادي تتواجد مجموعة من المقاطعات المتوسطة الحجم.

جامعة أونياطي (غيبونكو)



ضيعة تقليدية باسكية



يتمركز غالبية السكان في المناطق الحضرية المتوسطة والصغيرة. وتواجد القرى الصغيرة بكثرة في جميع الأقاليم و خصوصا في إبارا الدي. نابارا و أريا. بيلباو هي أكبر مدينة وتضم 354.168 نسمة و يتضاعف هذا العدد في المجال الحضاري لبيلباو الذي يضم كل القرى الموجودة على ضفتين نهر بيلباو اليمنى و اليسرى التي تقارب المليون نسمة.

تمتد أوسكادي على مساحة قدرها 7.234 كم مربع و يقطنها 2.141.116 نسمة (INE 2007) (72% منهم في أوسكال هيريا). تستأثر بسكايا ب 53.3% من السكان. و غيبوثكوا ب 32.4%. أما أريا على الرغم أنها أكبر منطقة جغرافيا. فيقطنها أصغر نسبة من السكان. تعد تربينيو جزء من أريا غير انها تابعة اداريا لقشتالة وليون وتضم (1.333 نسمة) كذلك هو الشأن بالنسبة لبيابيردي (بيسكايا) التابعة لكنتابرية.

تضم نابارا 605.022 نسمة (INE 2007) و مساحة تقدر ب 10.421 كلم مربع. و يعيش في نابارا 262.640 نسمة. من مجموع 3.008.778 نسمة في كل أوسكال هيريا.

في حال التعامل مع أوسكال هيريا كشعب وليس كرقعة جغرافية. يجب تعداد الملايين من الباسكيين الذين يعيشون في الدياسبورة وخاصة الأعداد الكبيرة التي تستقر في اسبانيا وفرنسا أو في أمريكا اللاتينية. الولايات المتحدة الأمريكية. سواء الذين ولدوا في باسكونيا وهاجروا. أو المنحدرين من الجيل الثاني أو الخامس من الأصول الباسكية وعلى الرغم من أنهم مواطنين للدول التي يعيشون فيها ولكن جزء من هويتهم لا زال متصل بإقليم الباسك.



كما هو الحال في مقاطعات أخرى في أوسكادي. في معبد أوركيولا (بيسكايا). تسجل ظاهرة غريبة و هي أن مياه الشتاء التي تسقط على إفريز السطح الأيسر تصب في البحر الكانتابري. بينما التي تسقط على الجانب الأيمن تنتهي في البحر الأبيض المتوسط.



بتعايش في أوسكادي ثلاثة مجالات جيومناخية مختلفة: في الشمال المناخ البرينيكي (في الأعلى-البيزني إبتداءا من الرونكال في نابارا). الأطلسي (في الوسط -أموريو في ألبا-أريا): في المنطقة الساحلية. المناخ المتوسطي (في الأسفل -لاريوخا ألبيسا).

2. لمحات من التاريخ

نلقي نظرة على لمحات من التاريخ الباسكي.

2.1. من فترة ما قبل التاريخ الى العصور الوسطى

ترجع الحثيات التي تم العثور عليها في إقليم الباسك الى العصر الحجري (150.000 سنة قبل ميلاد المسيح) كما عثر على بعض العضام و على أدوات يرجع أصلها الى السكان نيانديرتال. و تعتبرقايبا بعض بصمات لرسومات على الحجرمن بين الموجودات البالغة الأهمية. و تعد المغارات المكتشفة في الكين. التشري. سننمياميني و البيردي من الاستكشافات بالغة الأهمية مع رسوماتها الكهفية.

خلال العصرالحجري (2.500 ق.م الى 4.500) حصل تغيير في نمط حياة الافراد حيث استقروا في الحواضر واشتغلوا بالفلاحة وتربية الماشية. و تغيرت احوالهم من رحل الى حضريين يعتمدون على انفسهم. و في العصر الحديدي و النحاسي(2.500 ق.م الى 4.000 ق.م) استعمل الحديد كمادة و تم تنظيم المجتمعات.

العصر الروماني

لقد بدأت الامبراطورية الرومانية في ضم مناطق من الاراضي الباسكية في القرن الثاني قبل ميلاد. دام خلالها الوجود الروماني خمسة قرون. هذه المدة الطويلة سمحت كي تتعايش الثقافتين جنباً الى جنب. فالتواجد الروماني عرف عدم التوازن فلقد كان بطيئاً و ضعيفاً في المناطق الجبلية و الساحلية بينما عرفت المناطق الفلاحية و المنجمية توغلاً سريعاً و مكثفاً. يرجع الفضل الى الامبراطورية الرومانية في إدخال العملة الى الاقتصاد الباسكي و اللغة اللاتينية كلغة للكتابة. على كل حال لقد كان الهدف الاساسي من الدخول الى بلاد الباسك هو جعلها نقطة ربط بين الطرق التجارية الرومانية الممتدة عبر أوسكال هيريبا و التي تربط المتوسطي بالشمال الغربي للجزيرة الايبيرية و اسبانيا بايكيطانا. مع توغل الامبراطورية الرومانية على يد سيزار في فرنسا ثم معها التوغل في إبارالدي بعد ذلك.

كان من نتائج الاضمحلال الذي حاق بالامبراطورية الرومانية هو استرجاع القبائل الباسكية لنفوذها. مع أن هذا لم يمنع أنه في القرون الموالية تعرضت أوسكال هيريبا الى تحولات و تدخلات مختلفة. في القرن الثامن تمت عملية توحيد بين القبائل بزعامة من القبائل الباسكونية حيث ظهر نوع من التنظيم السياسي المنهجي الذي اتخذ بنية محددة ابتداءاً من القرن الحادي عشر.

2.2. ملكة نابارًا و الاقاليم التاريخية

تحولت الاراضي الباسكية الى ملكة في القرن التاسع لما اختارالنبلاء اينيكوملكا (824-852) و هو من ملكة أريتسا التي ثم استبدالها بملكة خيمونس بزعامة سانتتشو كارسيس كأول ملك.(925-905) حيث وصلت هذه المملكة دروتها مع أنتزو أو سانتتشو هاندية - سانتتشو الثالث الأكبر(1035-1004). يجب الاشارة أنه اثناء فترة حكمه لم يضم الى ملكته فقط المناطق الباسكية بل امتد نفوذه الى غالبية البلاد المسيحية في كل اسبانيا.

شهدت المملكة في العقود الموالية تحولات مهمة. فبين 1441 و 1512 تعرضت الى أزمات جلّت في مواجهات عنيفة بين الموالين لأمير فيينا(بومنتيس) و الموالين لخوان دي أراكون(أرامنتس) و التي انتهت بحلول الاحتلال القشتالي لها. ففي سنة 1512 ثم احتلال نابارًا الاسبانية من طرف فيرناندو الكاثوليكي لتصبح جزء من ملكة قشتالة. يحكمها نائب للملك يعين مباشرة من طرف بلاط قشتالة. و لم تستطع ملكة نابارًا الحفاظ سوى الجزء الشمالي من المملكة الموجودة في البيريني. بهينفاروة أو (نابارًا السفلى) الذي نقلت اليه مركزها نهائيا الى فرنسا سنة 1620 مع الحفاظ على القوانين الأساسية التي تنضم المدن أو نظام الحكومة المحلية.

خلال القرنين 12 الى 15 أنشأت المدن و القرى كمراكز حضرية وقد كانت تتمتع بمجالسها المحلية أوتتوفر على مراسيم ملكية كما هو الشأن بالنسبة للقرى الصغيرة. وقد اعتمدت في اقتصاداتها بالدرجة الأولى على تربية الماشية. الفلاحة. الاستغلال الغابوي. الصيد. استخراج المعادن. و بالموازاة ازدهرت معه التجارة البرية و البحرية و كذلك الصناعة التقليدية(جمعات الحرفيين). كان للأزمة الاقتصادية دور كبير في احتدام الصراع بين العائلات النبيلة التي قادت الصراعات الطائفية للاستيلاء على الاراضي و السيطرة على المدن و القرى. غير أنه ثم هزمها من طرف قوى المدن و الملك في أواخر القرن الخامس عشر. و ساعدت هذه الأحداث الى تكون المناطق المقاطعات التي وقعت اتفاقاً مع الملك تتبادل فيه ولاء المنطقة للملك بشرط احترام النظام الاساسي للمجالس ولايشمل هذا فقط المدن بل جل المناطق وذلك كقواعد متفق عليها للحكم المحلي.

مغارة سانتيماميني (بيسكاي)



تفصيل عن الأوبوديوم في بيليبيا-إروني دي أوكا (ألبة-أريا).



تمثال لإنبيغو أريستا. أول ملك في بامبلونة بين 824 و 852.

2.3. ظهور الرأسمالية الليبرالية: مرحلة التصنيع الأولى

لقد شهدت البلاد تحولاً كبيراً خلال القرنين السادس عشر و التاسع عشر من مجتمع فيودالي شبيه بنماذج العصور الوسطى الى مجتمع أخير يعتمد على النظام الرأسمالي. تكونت معه قوى جديدة ظهرت في بداية القرن السابع عشر وتسببت في بزوغ مشاكل سياسية واجتماعية، من بينها عدة ثورات شعبية (ماتشنديسس).

2.3.1 الجوانب السياسية

تميزت العقود الموالية لفوز أمراء البوربون في حرب الشنتات الاسبانية بتأثير مباشر على الاقتصاد بتخفيض جزء مهم من الامتيازات الضريبية ونشاط التجارة الحرة الذي كان يستفيد منه الاقتصاد الباسكي. وعقب ذلك وخديداً في أواخر القرن الثامن عشر ثم نقل الحواجز الجمركية من بويرتو سيكو الى الجبال الحامدة لقشتالة الى الساحل و جبال البيريني مما منع دخول السلع بكل حرية، لكي يترسخ هذا الاجراء كسياسة بصفة نهائية بعد الحرب الكارليسية.

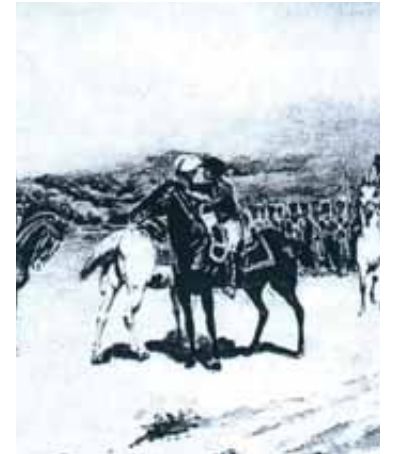
تسببت الحروب التي نشبت بين فرنسا و اسبانيا في أواخر القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر الى احداث خسائر مهمة أهمها الحريق الكبير الذي تعرضت له مدينة دونوستي.

أما القرن التاسع عشر فقد كانت ميزته هي فقدان الشعب الباسكي المتزايد لبعض حقوقه بسبب آثار الحرب الكارليسية الأولى و الثانية و تفاقم الأزمة السياسية.

أما الحرب الكارليسية الأولى فقد ابتدأت سنة 1833 من جهة بسبب صدام بين الموالين لعرش اسبانيا- مؤيدي اسابلا الثانية (الليبراليين) و أتباع دون كارلوس (كارليستين) و يرجع أصل الصراع في ذلك الى اصطدام المذاهب (التقليديين و الليبراليين) وكذلك خشية من فقدان القوانين الأساسية التي تسير بها المدن. و انتهى الصراع المسلح بهزيمة الكارليستين (جناح بيركارا) سنة 1839 و انضمام المدن الى سلطة الدستور. كما تم الغاء قانون مدينة ناباروا و حذف الصلاحية التشريعية و القضائية و تعويضها بالقانون المتفق عليه نة 1841. و لتحول ناباروا بذلك الى مجرد مقاطعة تابعة للدولة الليبرالية و هذا لم يمنع بأن تبقى محتفظة ببعض الصلاحيات. على غرار ذلك رفضت المقاطعات الباسكونداغا (أوسكادي حالياً) و ضعية المقاطعة التابعة ليفرض بموجب ذلك نظام التناوب.

أما الحرب الكارليستية الثانية فقد نشبت في السبعينيات من القرن 19. زيادة على الصراع بين الكارليستين و الليبراليين كان هناك سحق شعبي حيال الدولة الليبرالية التي تافنت فقط في الدفاع عن مصالح التجار و كبار الملاكين و المقاولين الجدد في قطاع الصناعة. و رغم نهاية الصراع ثم الغاء نظام الدوائر و المقاطعات الحضرية. وقد إستعادت هذه الاخيرة أهميتها كمسؤولة على جمع الضرائب في أطر المجمعات الاقتصادية الجديدة بين المناطق الباسكية والدولة.

تمثيل لما يسمى «عناق بيرغارا» بين الجنرال إسبارتيرو (ليبرالي) و ماروتو (كارليستين). هذه الواقعة وضعت حد للحرب الكارليسية الأولى.



الزخرف الزجاجي في مقر مجلس المدينة في غرنیکا (بيسكاي) و يمثل منح الإله للباسكيين قانونينهم القديمة أو مجالس المدن.

تميزت مرحلة اصلاح النظام السياسي الإسباني (1874-1923) المسيرة بالتناوب بين المحافظين (كونوباس) والليبراليين (ساغاسطا). في أوسكادي بمسارها الغير الديمقراطي. تخللت هذه العملية خروقات انتخابية جلت في الشراء الكثيف لأصوات الناخبين لصالح المحافظين المراقبين من طرف المقاولين الكبار الذين تحولوا الى رجال سياسة و نواب كأمثال (شباري. ماتينيز دي لاس ريفاس. كاندارياس. أرنار). لقد كان حكما إستبداديا.

2.3.2. الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية:

أما على إمتداد القرنين 18 و 19 فقد وقع تغيير كبير في القطاعات الاقتصادية كالصيد. الملاحة. بناء السفن. التجارة الدولية. صناعة الصلب و الفلاحة. عمليا كانت بيلباو أنداك في القرن 17 قد تحول الى أهم ميناء في كل الواجهة الكانتطرية. بالإضافة الى ذلك كان لوصول أفكار عصر الأنوار في القرن 18 دور الى حد ما في دعم هذا التقدم الاقتصادي.

حافظت المناطق في هيغوالدي على أنظمة حكمها الخاصة. بينما ألغيت في إبارالدي جميع مؤسسات الحكم الذاتي. لتبقى نتيجة لذلك المناطق الباسكية مندرجة في الجهة الادارية للبيريني السفلي.

على امتداد القرن 19 و بداية القرن 20 حدثت تغييرات مهمة في كل مجالات الحياة في إقليم الباسك وذلك مع مطلع العصر الحديث. أما في أواسط القرن 19 فقد حدثت المرحلة التصنيعية الأولى ومعها تطور النظام الرأسمالي. ونتيجة تركزت الأنشطة الصناعية على ضفتي نهر بيلباو كاحدى أهم المناطق التي حج اليها أعداد كبيرة من المهاجرين من كل نواحي اسبانيا. مشكلين بذلك في سنة 1900. 27.8% من ساكنة بسكايه و 12% من ساكنة غيبونكوا. أما خلال منتصف القرن 19 فقد وقعت هجرة محلية مكثفة من نابارًا الى أوسكادي والى مناطق أخرى.

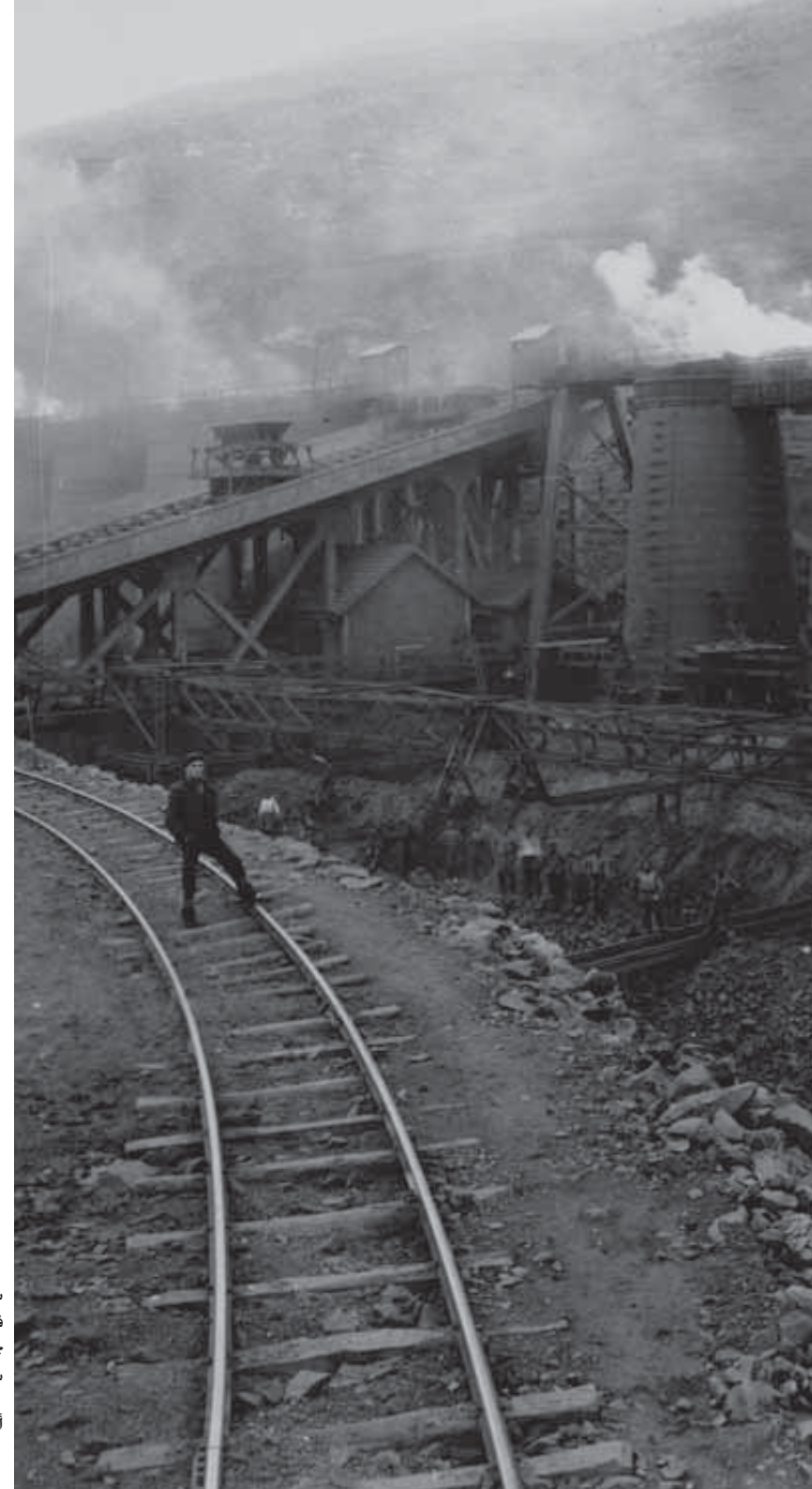
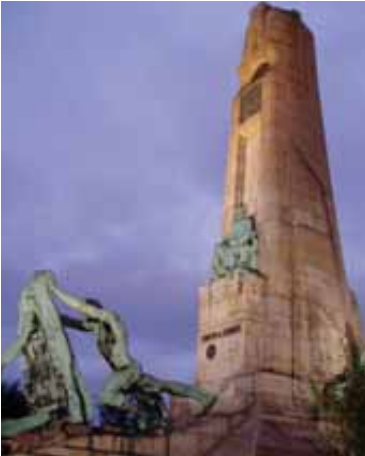
عرفت مرحلة نهاية القرن 19 ظهور إيديولوجيات جديدة وحركات سياسية ونقابية جديدة. سابينو أرنار كان أول من أسس الوطنية الباسكية أما فاكوندو بيريزاغوا فكان أول من أدخل الاشتراكية الى بيسكايه.

شهدت المجتمع الباسكي تحولاً مهماً.

في المجال الإقتصادي و في ظرف قرنين مرت البلاد من بلد قروي فقي الى مجتمع متمدن: في المجال الثقافي تتوفر البلاد على ممارسات ثقافية جد متحضرة. وتعتبر في المجال التكنولوجي منطقة جد متطورة: أما في المجال السياسي فتمثل خريطة سياسية تعددية.

أفران صهر المعادن في سنة 1920. أوركونيرا إرون أوروي كامباني. (بيسكايه).

تمثال المقاول والسياسي المحافظ بيكتور شباري.
لاس أريناس في غيتشو. (بيسكايه).



2.4. القرن العشرين

منظر من غرينكا (بيسكايا) في سنة 1937 بعد القصف الجوي لفيلق كوندور الألماني.



تظاهرة في مارس 1976 بعد إغتيال خمسة عمال في بيتوريا-غاستايس.



خوسي مارياليزاوا (اليمين). لينداكاري رئيس الحكومة الباسكية في المنفى بعد وفاة خوسي أنطونيو أغيري.



جدر الإشارة الى أنه مع مطلع العصري حين تستكمل الدولة الاسبانية مقومات بنائها. ختفي الجمهورية الفرنسية بعهدا الثالث الذي تميز بحدة الصراع بين الجمهوريين و المحافظين و الذي أدى أيضا الى تقسيم إيبازا الذي إيديولوجيا بدورها. لقد انتهى بناء الدولة في اسبانيا باستيلاء الديكتاتور بريمو دي لاريبرا على السلطة اثر انقلاب عسكري دام بين(1930-1923) و في سنة 1931 ثم اعلان الجمهورية الثانية. مما أجبر الملك ألفونسو XIII على مغادرة البلاد.

2.4.1. الجمهورية الثانية و الحرب الأهلية

لقد جلبت الجمهورية الثانية نشاطا سياسيا كبيرا تلاه بعد ذلك الانقلاب العسكري الذي قاده فرانكو عاشت على اثره البلاد حربا أهلية طويلة امتدت بين(1939-1936).

من جانبها تعالت المطالب في أوسكادي من أجل مطالبة بإعادة إحلال نظام الحكم الذاتي. غير أن هذا القانون الأساسي للحكم الذاتي لم توافق عليه من طرف المحاكم الجمهورية حتى أكتوبر سنة 1936 في أوج الحرب الأهلية. وبذلك ثم إحداث أول حكومة باسكية بقيادة لينداكاري (الرئيس) خوسي أنطونيو أغيري و تشكلت هذه الحكومة من خمسة وطنيين باسكيين و ثلاثة اشتراكيين و شيوعي واحد بالإضافة الى عضو عن كل حزب من الأحزاب الجمهورية. ونظرا للأوضاع التي سادت في تلك الفترة تمتعت هذه الحكومة بوسع الصلاحيات. غير أن سيطرتها لم تتعدى بيسكايا و غيبوثكوا. لأن أربا و نابارزا كانتا منذ البداية تحت قبضة السلطة العسكرية للفرانكو.

في سنة 1937 تمت السيطرة على كل مناطق إقليم الباسك من طرف جيش فرانكو. لتضطر معه الحكومة الباسكية الإنتقال الى كنالونيا و بعدها في سنة 1939 الى الخارج.

2.4.2. المرحلة التصنيعية الثانية و امتداد حكم فرانكو

كانت النظام الديكتاتوري لفرانكو (1939-1977) بمثابة الفترة السوداء في تاريخ أوسكادي و التي تزامنت و امتداد دكتاتورية نظام فرانكو. و نتيجة للمواقفهما وصمت بيسكايا و غيبوثكوا ب « المقاطعات الخائنة » و شدد النقب على تداول اللغة الإوسكيريا و الثقافة الباسكية و كانتا موضع مسائلة دائمة. ومنعت بذلك كل الأنشطة السياسية و النقابية. حيث تعددت أشكال التنكيل و حداثها خصوصا في المرحلة الأولى (اعتقالات. عمليات نفي و اعدامات). وقد خابت الآمال بعد ذلك في بداية الخمسينات من أجل وضع حد لنهاية حكم فرانكو من طرف المجتمع الدولي لما وقعت كل من الولايات المتحدة و الفاتيكان عدة اتفاقيات مع حكومته.

حدثت المرحلة الصناعية في نهاية الخمسينيات وبداية الستينات من القرن 20 ونتجت عنها تغييرات اجتماعية واقتصادية مهمة في كل أرباع مناطق أوسكال هيريا الاسبانية ومن نتائجها قدوم أفواج جديدة من المهاجرين من بعض مناطق اسبانيا. وابتداء من نهاية الستينيات نشطت المقاومة التي قادها اليساريون و الحركة الوطنية ضد الديكتاتورية. فتم احياء الاهتمام بالإوسكيريا و الثقافة الباسكية. وتقوت جراء ذلك أيضا الحركات العمالية. عرفت سنة 1959 انشاء منظمة ايطا(أوسكادي طا أسكاتسون- أوسكادي والحرية) ذات أيديولوجية وطنية يسارية و التي ستبدأ مقاومتها المسلحة في مطلع الستينيات.

دخل نظام فرانكو خلال 60 في أزمة تصاعدت معها الاضرابات السياسية والعمالية وصعدت حركة إيتا عملياتها المسلحة. و تموقفت الكنيسة من النظام عبر اتخاذ مواقف إنتقادية. ونتج بذلك عن هذه الخلفيات عمليات قمع من طرف مجالس الحرب. إعلان حالات الطوارئ. مئات الحبوسين و المعتقلين. وبعض الإعدامات(بونغ أنتيش. تشيكي. أوطايغي). كما سجلت وفيات في المظاهرات(دونوستيا. بيتوريا-غاستايس 1975. إرونيا 1978...) وفي مخافر الشرطة. كما فقدت الحكومة مصداقيتها من خلالها هذه الممارسات. كما عرفت سنة 1973 إغتيال المرشح لخلافة فرانكو رئيس الحكومة آنذاك لويس كيررو بلانكو.

2.4.3. الديمقراطية و نظام الحكم الذاتي

كانت سنة 1975 تاريخ وفاة فرانكو وفي نفس الوقت بداية المرحلة الانتقالية الى النظام الديمقراطي. غير أنه بالمقابل لم تتم أية قطيعة مع النظام الديكتاتوري. حيث لم يتم معاقبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة عقب حكم فرانكو. وبداية ثم اجراء استفتاء شعبي من أجل ترسيخ مسار الاصلاحات في البلاد و بذلك أجريت أول انتخابات تشريعية في يونيو 1977 وفي ديسمبر 1978 عقبتها الموافقة على الدستور الاسباني الذي لم تتضمن نصوصه حق الشعب الباسكي التقرير في مصيره كشعب. وعلى غرار ذلك لم يحصل سوى على موافقة ثلث المصوتين ونصفهم في نابارزا.

تمت الموافقة على القانون الأساسي للحكم الذاتي عن طريق استفتاء شعبي أجري سنة 1979 وكونت كل من أربا. بيسكايا و غيبوثكوا. أوسكادي أو إقليم الباسك بالحصول على 53.69% من الأصوات. و في سنة 1982 تمت الموافقة باستفتاء على القانون التنظيمي لاعادة اندماج و تحسين القانون الاساسي لنابارزا. وعلى عكس ذلك فلإيبازا الذي لا تتمتع بأي حكم ذاتي.

2.4.4. أوسكال هيريا اليوم

من جهة. عاش إقليم الباسك طيلة هذه السنوات حالة من الذعر. خاصة من ناحية العنف السياسي. والآن تحده الرغبة في بداية رؤية النور في آخر النفق. في مارس 2006 أعلنت منظمة إيتا عن إيقاف عملياتها المسلحة والدخول في هدنة مستمرة. ليتم خرق هذه الهدنة من جديد في دجنبر 2006 بوضع المنظمة للقبلة قوية في مطار باراغاس أدت الى وفاة شخصين وألحقت أضرارا مادية كبيرة بالمنشأة.

منذ 1968 قضى ألف شخص جراء العنف السياسي من بينهم 800 ضحية مباشرة للعمليات المرتكبة من طرف منظمة إيتا. وخصوصا بعد تبني النظام الديمقراطي. قامت المنظمة بتفجيرات عنيفة وأعمال خلفت أضرارا إجتماعية جد مثلمة (تفجير المركز التجاري إيبيركور. إغتيال سياسيين مختارين ديمقراطيا. اختطاف أورطيكازا). على غرار كل هذا لم تكن سياسات الدولة نموذجية فخلال الديمقراطية نفذت بعض الاغتيالات بالوكالة. ووفيات من جراء التعذيب والرقابة على الحقوق السياسية.

غير أنه في المجال السياسي بقيت مسألة نوعية العلاقة المراد انشائها بين أوسكادي واسبانيا مبهمة. حيث تستمر أغلبية المجتمع الباسكي في الإلحاح في الحصول على خيارات أوسع من أجل التقرير في مسائلهم. حاليا توجد عدة مقترحات (أنظر 4.1) من أجل حل كل الخلافات سياسيا.

3. المجتمع الباسكي

عرفت مختلف مناطق أوسكال هيريبا تغييرا في نمطها التنظيمي عدة مرات في تاريخها، مرت بذلك من التنظيم القبلي الى التقسيم الخاص الذي ميز العصور الوسطى في شكل طبقات اجتماعية (النبلاء، رجال الدين، حرفيين، فلاحين أحرار و عبيد).

كان النظام الفيودالي الذي عم كل من بسكاي و غيبوثكوا و جزء من أربا أقل تراندية و طبقية منه في قشتالة و نابارًا. و تفسر هذا يكمن في أنه مع نهاية الحرب الطائفية ثم إعتقاد صفة النبل الشمولي في القرن 16. ليتم بذلك تعميم صفة النبالة على أغلبية السكان، إبتداء بالقرى الصغيرة ومن بعد الى مناطق السهول. وقد خول ذلك رفع العقوبات الجسدية في حالة الاعتقال، المحاكمة العادلة، منع استعمال الأسلحة خارج الحدود الباسكية الا بموافقة المؤسسات المعنية و حق التمثيل في المجالس العمومية. وبالمقابل في نابارًا وأربا كانت توجد هناك طبقية: النبلاء بإختلاف درجاتهم، رجال الدين، السكان الأحرار في المدن الصغيرة و الحارات، الفلاحين الأحرار، وخاصة المزارعين العبيد المختصين في الحرث كما كان سائدا في النظام الفيودالي.

سادت عدة أنواع من التعاون، ففي عدة دوائر كان السكان يتمتعون ولايزالون بحق استغلال ما يعرف بالمرتفعات الجماعية (مرتفعات ذات ملك جماعي من أجل الاستعمال المعقل من طرف سكان القرى، الدوائر والسهول). أو في جمعيات دفاعية (أخوية) من أجل الاحتماء من الجبهات التي يقودها الأسياد و الفيودالين والذين كانوا في حالة حرب دائمة. أو العلاقات الأخوية للصيادين التي تبنت أنظمة في توزيع و بيع الأسماك. هذا لم يمنع من بروز عدة أشكال من عدم المساوات تجلت في (استئثار ملاك الأراضي في اتخاذ القرارات، استعمال اللغة الأسبانية في المجالس العامة، ضيق مجال المشاركة لمن يجهلونها، تهيمش بعض الفئات مثلا الأغوتيين في شمال نابارًا، أو الخجر...).

في نهاية القرن 19 و مع المرحلة التصنيعية عرف النظام الاجتماعي تغييرا بظهور بورجوازية عليا وكذلك بورجوازية متوسطة و صغرى، الطبقات الحرفية، الفلاحين، الصيادين و طبقة العمال الأجوريين.

حاليا هناك تزايد مهم للمقاولات الصناعية الصغرى و المتوسطة ويصاحبه تزايد مهم في عدد التقنيين و المهنيين. أما الطبقة العاملة فقد تنوعت و تشعبت مصالحها و شهدت نوعا من التأنيث. وفي مجتمع متجه نحو تطور الخدمات، توافدت طبقة عاملة مهاجرة بنسب قليلة مقارنة مع ما حصل في الماضي و لكن ذات طابع ثقافي متنوع. كما إمتدت المركبات الصناعية على حساب المناطق القروية، وصطعت الشخصانية في التصرفات، وتوسعت الحركية الاجتماعية، (التحولات المهنية و النقل الجغرافي)...

3.1. التطور الاجتماعي

حسب الاحصائيات التي أجريت في أوسكال هيريبا يتبين أنه وقع تغيير مهم على عدة قيم في السنوات الأخيرة.

ختل العائلة و الشغل أعلى القيم التي تسمو على قيم أخرى والتي بدورها ازدادت أهميتها (السياسية، وقت الفراغ) في حين تناقصت أهمية قيم أخرى (الدين) رغم أن الشعب الباسكي كان تقليديا متدين (كاثوليكي) بحيث تستمر الكنيسة وطقوسها حاضرة في التقاليد الاجتماعية المتعلقة بحياة و موت الأشخاص. بدوره فالتقييم الجيد الذي يوبله الباسكيين للعمل يجد تفسيره فيما يعرف بروح العمل الجماعي الباسكي.

إن تجربة عقد ونصف الطويلة سيما في العمل الصناعي خلقت نشاطا حسيا و انضباطا صارما تبلورت معه المعارف التقنية و العملية و التقييمية للأعمال المزاولة.

لم يقحم الزواج في خانة الأعراف المتقدمة و لكنه لازال يشكل النواة الأساسية التي يتبادل فيها الاحترام و الوفاء، بينما تغلب قيم التضحية و الاحترام و الحب في علاقات الأبناء بالأبناء، ويرى الصغار على قيم كلها عطف.

كذلك تغيرت صورة المرأة في المجتمع. بالإضافة الى قانون المساواة بين الجنسين. ثم استيعاب صورة الأم بدون زوج و تعلل استعمال الطلاق و الاجهاض في الحالات الضرورية. هذا الاحترام ليس بالغريب على مجتمع عبر التاريخ بدون أن تكون فيه المرأة رأس العائلة. فقد حملها مسؤولية كبيرة داخل المنزل. فالقانون المدني الإقليمي كان أكثر مساواتا من القانون التقليدي العام حتى الإصلاحات الحديثة التي فرضت المساوات في جميع التشريعات، ورغم كل هذا لا توجد على أرض الواقع مساوات قانونية حقيقية مع الرجال. إجتماعيا حتى يومنا هذا توجد مجموعات تناضل من أجل تصحيح بعض التقاليد (لوس ألاريس في ايرون و هيندوربية مثلا) وتعويضها ببعض القيم الحديثة.

أما في السياسية فهناك دفاع عن قيم الحرية و المساوات، كما يسجل عموما سيادة المنطق التقدمي، و إهتمام أكثر بالسياسة مقارنة بمناطق أخرى وتوجه ملحوظ الى المشاركة الاجتماعية، التي كانت في وقت مضى متسامحة مع العنف السياسي.

بنابة في الواحة التكنولوجية في زاموديو.
(بيسكاي).



مصنع الحدادة في البوبال، موسكيس (بيسكاي)



3.1.1. عوامل التغيير الاجتماعي

تعيش كل المجتمعات و من بينها المجتمع الباسكي حاليا تحولاً مهماً. وعديدة هي العوامل (ثقافية، اقتصادية، تكنولوجية، سياسية، بشرية و ديموغرافية) التي أثرت في هذا التغيير.

الاقتصادية: في خلال عقدين تحولت البلاد من مجتمع قروي فقير الى مجتمع متمدد ميزة كل بلد رأسمالي. ختد فيه الصراعات الاعتيادية بين الطبقات، تسببت الأزمة الصناعية الحادة في التسعينات الى ظهور فئات تشكل مستنقعات من الفقر و التهميش في بعض مناطق جغرافية إقليم الباسك. وحسب إحصائيات الأوسنات Eustat كان 74.718 شخص أي 3.5% من مجموع السكان في وضعية خطر معاناة الفقر و 19.8% لاخضى بالرفاهية في سنة 2004.

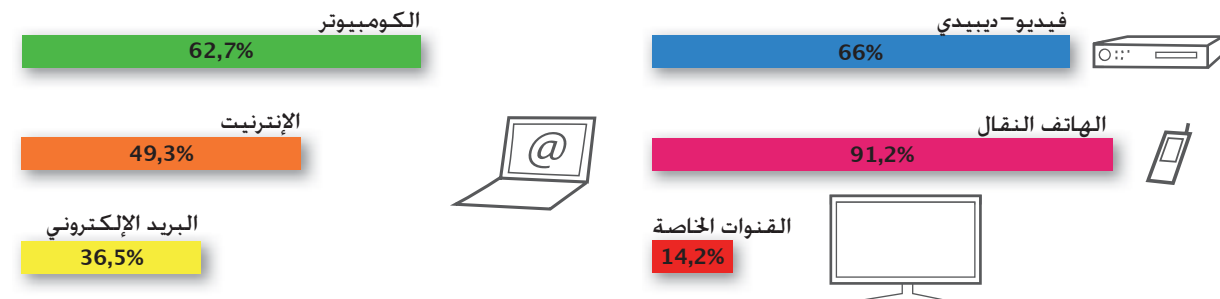
الثقافية: وقع تحول ملحوظ في الممارسات الثقافية وكيفية التمتع بوقت الفراغ خارج و داخل البيت (مذياع، تلفزة، فيديو، موسيقى، الأنترنت) وتقلص الفارق بين المدينة و البادية كما حصل نفس الشيء بين الفئات الاجتماعية. غير أن هذه الفوارق ظلت موجودة في بعض الممارسات كقراءة الصحف والكتب والسباحة الثقافية، التي تتحكم فيها القدرات الاقتصادية للأشخاص و مستواهم الثقافي.

عموما لازالت توجد هناك فوارق بين الرجال و النساء بحيث أن النساء العاملات خارج البيت يوضفن وقتاً إضافياً أكبر من الرجال في الخدمات المنزلية. غير أنه هناك توجه واضح نحو توزيع المهام المنزلية.

تقدر نفقة الاستهلاك الثقافي لكل فرد في أوسكادي ب 293.4 أورو في السنة - ختل الجهة المرتبة الثانية من حيث مستوى الاستهلاك الثقافي بعد مدريد ب 306.4 أورو - و تأتي ناباراً في المرتبة الرابعة ب 272.2 أورو.

التكنولوجيا: أدى التطور التكنولوجي والأدوات التقنية الحديثة المتعلقة به الى إحداث تغيير كبير على نمط الحياة.

نسبة الساكنة (العائلات) التي توظف التكنولوجيا في إقليم الباسك (2006)



أرقام إحصائية مسلمة من طرف الأوسنات Eustat o CIES

رغم وجود عراقيل مهمة من أجل تحقيق المساوات السوسيو-مهنية، تتمتع المواطنات الباسكيات بنفس الحقوق القانونية والسياسية التي يحضى بها الرجال.

بفضل البرنامج كزغونيا، تبحث الحكومة الباسكية على تقريب التكنولوجيات الجديدة الى كافة الشرائح الاجتماعية.



السياسية: تغييرت نماذج المشروعات السوسيسياسية في أوسكادي على مدى العقدين الأخيرين:

عرف الجزء الأخير من القرن 19 صدام بين فيوريستاس (أنصار قانون المدن). كارليستين (هم الفيوريستاس التقليديين و أنصار الملكية الكارليسية). و أنصار الملكية الليبراليين والجمهوريين التقدميين و عرف الجزء الأول من القرن 20 تعدد البرامج السياسية لكل من الليبراليين المحافظين. التقليديين. الوطنيين. الفوضويين. الجمهوريين و الاشتراكيين. بعد ذلك في الثلاثينيات الشيوعيين و كتائب اليمين المتطرف.

وبالمقابل في فترة الديكتاتورية فقط إكتسبت الشرعية الأحزاب التي كانت تتقاسم الإيديولوجية مع فرانكو (الملكيون الفرانكيين. كتائب اليمين المتطرف. التقليديين والأوبوس-دايتستاس). بينما كانت كل من الأحزاب الشيوعية. الوطنية واليسارية تنشط في السرية.

حاليا التوجهات الإيديولوجية الموجودة هي: الوطنية التاريخية الباسكية (قريبة من الوسط أو الوسط اليساري) الوطنية الراديكالية اليسارية. الاشتراكية الباسكو اسبانية. المحافظين - وهم وطنيون اسبان- و أخيرا الأحزاب اليسارية التي لاتعترف بهذه التقسيمات.

البشرية: ساعد تحسن مستوى المعيشة و التحولات الاجتماعية و الاقتصادية الى زيادة اهتمام الآباء و الأمهات بخلفهم أكثر و تأخر مغادرة الأبناء لبيت الوالدين.

3.1.2. الديموغرافية و الهجرة

كانت الضيعة هي المحور الذي يدور حوله اقتصاد المجتمع الباسكي التقليدي. وتميز التكاثر الطبيعي بالبطء. وارتكز نظام الارث على ثلاثة تقاليد تصب كلها في نفس الاتجاه: النسب. (تبقى الضيعة و العقار في نفس خط السلالة التي تنحدر منها العائلة). الابن البكر (أحد الأبناء أو البنات وغالبا يكون البكر الذي يحتفظ بكل ممتلكات الضيعة لكي لاتتجزء الملكية). أو انتقال الممتلكات (الممتلكات التي تسلم بسبب الزوجية خاصة في حالة وجود الأبناء).

السكان في أوسكال هيريا 1860-2001

أوسكال هيريا	بيسكاي	غيبونكو	أريا	أوسكادي	نابار	إبارا الدي	أوسكال هيريا
1860	168.705	161.965	93.344	424.014	298.290	162.000	722.304
1910	351.328	226.684	97.181	675.193	312.235	183.000	987.428
1940	511.892	331.753	117.200	960.845	369.618	193.473	1.524.206
1975	1.152.141	682.507	240.267	2.074.915	483.867	228.312	2.787.094
2001	1.123.002	673.563	287.928	2.084.493	555.829	262.640	2.902.962

المصدر: EUSTAT

كما نلاحظ في الجدول تضاعفت ساكنة أوسكال هيريا أربعة مرات خلال 140 سنة. بينما حصل ذلك في أوسكادي بخمسة أضعاف خلال نفس الفترة. وتضاعفت ساكنة نابار. بينما حصل ذلك في إبارا الدي فقط بنسبة 1.6%. ترجع هذه الزيادات بالأساس الى ارتفاع عدد الولادات في تلك الفترة المحددة و كذلك الى الهجرة الدورية التي حصلت في نهاية القرن 19 و منتصف القرن الماضي. في حالة لابوردي يعزى النمو الطفيل الى الهجرة الوافدة من باقي مناطق فرنسا أغلبهم من المتقاعدين. سياح و مستثمرين. - في إبارا الدي سجل انخفاض غرب للسكان في زوبيرة- بحيث انتقل عدد السكان من 24.000 في سنة 1860 الى 15.000 حاليا. أما في نابار السفلى فقد مر عدد السكان من 50.000 الى 28.000 نسمة.

تضاعف عدد السكان في أوسكال هيريا بين 1950 و 1975 ليرتفع من 1.061.000 الى 2.070.000 كان من بينهم 470.000 مهاجر قدموا من كل المناطق الاسبانية (22% من السكان) و بين 1957 و 2000 عرف عدد السكان استقرارا بحيث عاد جزء منهم الى المناطق الأصلية بسبب الأزمة الصناعية.

حكمت مجموعة من العوامل في هذا التغيير: انخفاض نسبة الوفيات. و تقلص نسبة الولادات (بسبب عوامل اقتصادية. التحاق المرأة بسوق العمل. تأخر مغادرة الأبناء و البنات لبيت العائلة وتأخر سن الزواج) إرتفاع نسبة الأشخاص المسنين (يشكل الشباب أقل من 20 سنة 1/5 السكان). عدم توفر الإستقرار في الشغل بالنسبة للشباب. غلاء أسعار دور السكن.... وقع ارتفاع طفيف في خمس سنوات الأخيرة للسكان بسبب تحسن نسبة الولادات و حلول المهاجرين.

في سنة 2001 من بين مليوني ساكن في أوسكادي 27% (544.656) ازدادو في جهات أخرى في اسبانيا - أغلبيتهم (91.4%) - أو في الخارج (8.6%). يعتبر تمازج الثقافات مسألة بالغة الأهمية حيث (يقدر أن ربع السكان فقط يحمل الإسمين العائليين الأوليين من أصل باسكي).

على أي فالمجموعة التي عرفت تكاثر سريع مؤخرا هي تلك القادمة من الخارج. قدم 55% منهم بين 1996 و 2001 لتضاعف هذه النسبة بثلاث مرات تقريبا بين 2001 و 2005. بذلك فحسب سجلات القيد المدني وأرقام إحصائية أخرى (إكوسبيغي 2006). تشكل الهجرة القادمة من الخارج (83.547) أي مايعادل 4% من مجموع سكان أوسكادي في سنة 2006. يفترض أن هذه النسبة ازدادت في السنة الأخيرة ب 23%. و بالموازاة حصل ذلك في اسبانيا ب 8.7%. بالنسبة للأوسكادي سجلت أعلى نسبة في أريا - أكثر من 5.5%-. على الرغم من أن نصف المهاجرين في أوسكادي يستقرون في بسكاي.

ساهم إرتفاع مستوى الأمل في الحياة و الولادات القليلة في السنوات الأخيرة. الى التغيير الجذري للهرم السكاني الباسكي.



في نابارًا يشكل المهاجرون من بين 592.482 نسمة 8.36% نفس المعدل المسجل في اسبانيا و التي تتركز بالأساس في مقاطعة بامبلونة -ارونيا و ريبيرا هذه الأخيرة تسجل 10.11% و يتوزعون حسب الجنسيات كما يلي. الاكوادور (28.12%). المغرب (10.22%). كولومبيا (9.7%). أما الجزائر. بلغاريا و البرتغال فيشكل مهاجرينهم ثلثي المجموع الاجمالي. مثيرة للانتباه القفزة التي عرفها عدد المهاجرين في نابارًا خلال السبع السنوات الأخيرة حيث مر عددهم من 4.313 الى 50.000 مهاجر تقريبا.

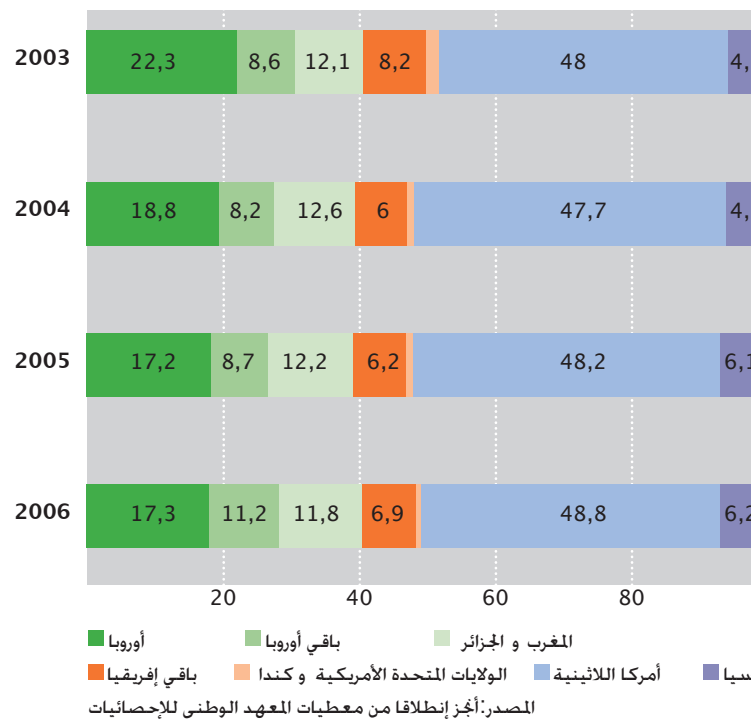
حسب المعهد الوطني الاسباني للإحصائيات (INE) في يناير 2006 في أوسكال هيريا من بين 2.718.318 شخص مسجلة في القيد المدني. 2.020.220 أي (74.3%) ازدادو في جهة أوسكادي أو نابارًا. في المقابل 548.132 أي (20.2%) ولدوا في مناطق أخرى من اسبانيا و 149.968 أي (5.5%) في الخارج. يشكل الأجانب منهم الذين لازالوا يحتفظون بجنسياتهم 122.276 نسمة أي ما يقابل 4.5%.

أما أصول المسجلين في القيد المدني فقد كانت كالتالي 49.10% من أمريكا. 28.6% من أوروبا (بالتحديد من الدول المنظمة مؤخرا بالإتحاد الأوروبي). 17.39% من أفريقيا و 5.5% من آسيا. بين 1989 و 2006 تضاعف عدد المهاجرين بخمس مرات (من 15.198 الى 83.547) كما تغيرت نسب أصول المهاجرين بحيث في تلك السنة كان 50% منهم من أوروبا 26,3% من أمريكا. 17.8% من أفريقيا و 5.58% من آسيا. وقد ضلت نسب كل إفريقيا و آسيا مستقرة.

فيما يخص التوزيع حسب الجنسيات تشكل كل من كولومبيا و اكوادور 24.5% من المجموع الاجمالي يأتي بعد ذلك المغرب 8.9%. و البرتغال 7.5% (مع انخفاض متزايد كما هو الحال بالنسبة المهاجرين الأرجنتينيين). و يسجل تزايد لمهاجري كل من رومانيا 5.82% و بولوفيا 4.79%.

فيما يخص الجنس. فهناك توزيع متساو بين الرجال والنساء.

السكان الأجانب في إقليم الباسك حسب الجنسيات (% على مجموع الساكنة) 2006.2003



تحدد أماكن استقرار المهاجرين بحسب إتصالهم بالمهاجرين الأوائل: الكولومبيين يتوجهون بالأساس الى بيسكاي و أريا. و القادمين من الاكوادور الى بيسكاي و غيبونكو و البرتغاليين و الأرجنتينيين الى غيبونكو و المغاربة و الجزائريين يفضلون أريا و بشكل قليل غيبونكو و الرومانيين والبوليفيين الى بيسكاي... عموما يمكن الجزم بأنه في بيسكاي يغلب الاثنيين. وفي غيبونكو الأوروبيين. وفي أريا المغاربة.

إن حضور مجموعات جديدة من المهاجرين. أصبح يعدل مفهوم «الباسكي»



حلت هجرة عمالية جديدة. أقل عددا من سابقتها و لكن تنحدر من ثقافات متنوعة. ومساهمة ثقافيا. إجتماعيا. مهنيا و ضريبا لصالح مجتمع الإستقبال.

متجر للحلويات العربية في بيلباو

3.2. العائلة

الزواج المثلي

إعترفت عدة دول بالزواج بين الأشخاص من نفس الجنس و كل ما يترتب عنه من حقوق و واجبات (هولندا، بلجيكا، كندا و اسبانيا) و ضمنيا حق التبني و هذا القرار يتعارض مع من يرون في هذه الظاهرة شذوذا و ليس اختيارا شخسيا.

الإبطال، الإفتراق و الطلاق

يتم إبطال الزواج بصورحكم قضائي الذي يقرباً هذا الأخير فتقد للشرعية لغياب أحد مقوماته.

الإفتراق

و يترتب الإفتراق مغادرة أحد الطرفين لبيت الزوجية، مع الإبقاء على العلاقة قائمة قانونيا و تعطيل جميع مخلفاتها. ويجوز لكلا الطرفين طلبه قضائيا، كان هناك إتفاق بين الطرفين على ذلك أو لم يكن.

الطلاق

_الطلاق هو حل العلاقة الزوجية قضائيا بحيث يصبح للزوجين بعد ذلك حق الزواج من شخص آخر. و يتوجب على الطرفين الإتفاق على حضانة الأطفال، النفقة التي يجب تسديدها إذ إستوجب الأمر ذلك، حق الزيارة و إقتسام الأملاك... و في حالة عدم التوصل الى إتفاق يحسم في القضية قضائيا بعد الامتثال أمام المحكمة و السماع للطرفين.

العلاقة التوافقية

يعتبر المجتمع الباسكي اليوم مجتمعا منفتحا وتعدديا، بحيث أصبحت ظاهرة العلاقة التوافقية بين شخصين (شخصين قررا العيش معا بدون وجود رابطة الزوجية). بدون وجود عقد يقنن علاقتهما تصرفا إعتياديا.

ويعتبر القانون 2/2003 الصادر عن البرلمان الباسكي القاعدة المنظمة للعلاقات التوافقية في أوسكادي حيث يخول نفس الحقوق و الواجبات لكل من العلاقات التوافقية. الزواج المثلي و الزواج التقليدي في كل الصلاحيات الخولة للجهة كالحكماء الصحية. النظام الضريبي الخ. غير أنه قانونيا لا يستفيد طرفي العلاقة التوافقية من معاش الوفاة في حالة موت أحد الطرفين.

لكي تعتبر العلاقة التوافقية قانونية يتعين على الطرفين تسجيلها في سجل العلاقات التوافقية في مقر الحكومة الباسكية أو في سجل البلدية التي ينتمون لها.

المساواة بين الرجال والنساء (المساواة بين الجنسين) محمية ومفروضة من طرف القوانين. وفي سنة 2005 قام البرلمان الباسكي بتعزيزها بموافقة على قانون المساواة. من جهة أخرى يبقى العنف ضد النساء و التحرش موضوعا للمتابعة قضائية باميتاز.

تغيير الضوابط العائلية من بلد الى آخر. ففي المجتمعات العصرية إنتفت ظاهرة العائلات الكبيرة المكونة من عدة أبناء و بنات والتي تتعايش فيها عدة أجيال. حاليا تعددت أصناف العائلات و انخفض عدد الأبناء و خرجت المرأة الى سوق العمل.

3.2.1. العائلة التقليدية و العائلة العصرية:

أثرت التحولات التي وقعت في القرن الماضي في تغيير العائلة القروية و الفلاحية الى عائلة مدنية و صناعية.

الفرق بين العائلة التقليدية و العائلة العصرية	
العائلة العصرية	العائلة التقليدية
ديمقراطية	بتريركالية
قليلة الأفراد	متعددة الافراد
تشتغل المرأة خارج البيت	المرأة ربة بيت
المرونة و المساواة في أداء الأدوار	يقسم الشغل بين الرجل و المرأة
العائلة وحدة استهلاكية	العائلة وحدة اقتصادية

تعددت أشكال تكوين الأسر، ومن بينها:

- زوجين برفقة الأبناء أو بدون أبناء (من جنسين مختلفين، أو في بعض الأحيان من نفس الجنس).
- العائلة الوحيدة الوالد (شخص واحد زائد الأبناء)
- مجموعة من الأفراد مرتبطين بصلة دموية، العاطفة أو الزواج
- أفراد وحيديين

العائلة التقليدية (زوجين مختلفي الجنس وأبناء) وكانت سابقا الخيار الوحيد. أما حاليا فتشكل فقط 44.1% من مجموع العائلات الموجودة، حاليا 20% من الأفراد يعيشون وحيدين (تضاعف العدد في خمس سنوات) 17% يتشكل من عائلات بدون أبناء. و تشكل المجموعات التي يعيشها فيها الأبناء مع أحد الأبوين 10%.

3.2.2. الزواج و الطلاق

تتجمع الحقوق و الواجبات التي تنظم الزواج في القانون المدني و في القواعد التكميلية الأخرى التي ينص عليها التشريع. حسب التشريع القانوني، يمكن للعلاقة الزوجية أن تكون مدنية أو دينية. يعقد الزواج الأول أمام القاضي، القائد، المندوب أو شاهدين. أما الزواج الديني ذو الخلفات المدنية يمكن عقده حسب أربعة طقوس دينية معترف بها في القانون: الكاثوليكية، المسيحية، الاسلامية و اليهودية. كذلك يوجد الزواج بالوكالة (التصريح لشخص بوكالة لعقد الزواج نيابة عن أحد الزوجين في حالة إستحالة الحضور) وأنواع الأخر هو الزواج الذي يعقد في الخارج أمام الهيئات الدبلوماسية.

تغيرت الأدوار بين الزوجين بطريقة سريعة وجذرية.



حملة لايماكوندي من أجل إقرار المساواة في الواجبات بين الجنسين.



3.3. المشاركة الاجتماعية

يمتلك الشعب الباسكي ميولات خاصة للمشاركة و الجمعية. وهذا يمكن لمسه في كافة ميادين المجتمع الباسكي. إنطلاقاً من التعاونيات التجارية الى التشوكوس (محلات تستعمل للحوار، الطبخ، المؤدبات...)، مروراً بالجموعات المطلوبة أو الرباعيات (مجموعات الأصدقاء الذين يتقاسمون بانتظام جزء من وقت تسليتهم).

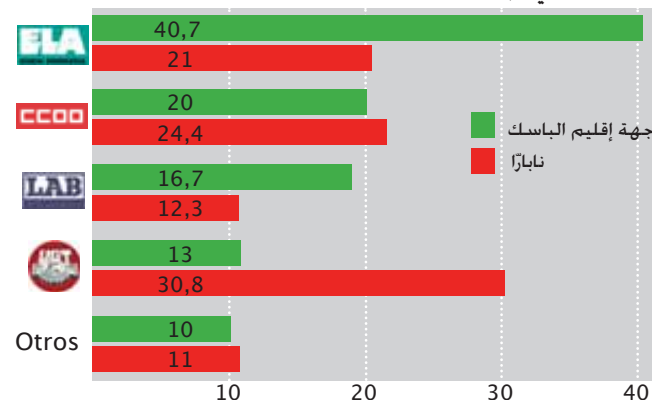
رغم صغر حجم البلاد تنشط فيها مجموعة كبيرة من الجمعيات. حسب إحصائيات أوستات فيالإضافة الى 16.128. جمعية مسجلة في 2006 في الأوسكادي. هناك 6.533 جمعية رياضية كذلك ليصبح المجموع 22.661 جمعية. أما الجمعيات ذات الطابع السياسي وسوسيواقتصادي فكانت تشكل 2.428 أما الجمعيات الثقافية (الفنية، الدعم الثقافي، العلمية... هذا بدون إقحام جمعيات الطبخ، الترفيهية، الرياضية، محبي مصارعة الثيران.... فشكلت 5.035.

3.3.1. النقابات

تمثل العمال أمام المقاولين و تدافع عن الشروط المعقولة للعمل و الأجور. في بعض الشركات يختار العمال العناصر الذين يشكلون مجلس الشركة الذي يصبح الجهاز الذي يمثلهم أمام أرباب العمل.

النقابات الأكثر أهمية هي النقابات التي تمثل الطبقة (العمال بصفة عامة وليس فقط عمال شركة معينة): ومن بينها ELA (نقابة قومية و تعمل في أوسكادي و نابارًا) وهي أكبر نقابة حيث تضم 105.000 منخرط. وتتبعها الجمعيات العمالية CCOO (نقابة غير قومية وهي فرع من نقابة توجد في كل اسبانيا)، متبوعة ب LAB (نقابة قومية) والاختاد العام للشغالين UGT (تغطي كل التراب الاسباني). كما توجد نقابات أخرى صغيرة. (ESK; USO....) أو قطاعية محضة تعنى بقطاع معين (التعليم، الصحة...).

نسبة الممثلين في الانتخابات النقابية 2006



ان الانخراط في النقابات ليس حق فقط للمأجورين بالتأمين التبعي. كذلك توجد جمعيات و نقابات خاصة بالعمال ذو التأمين الشخصي و صغار الفلاحين و مربي الماشية (EHNE;ENBA) أو أرباب النقل.

يمتلك الشعب الباسكي ميولات الى المشاركة و الجمعية.



إعتصام نقابي ضد قانون الهجرة.



يتميز النسيج الاجتماعي في أوسكال هيريبا بالكثافة و التنوع. بحيث تتعدد الجمعيات الرياضية، الترفيهية، الثقافية (خاصة المطالبة والمدافعة عن الإوسكير) وأيضا جمعيات الشباب، الجيران وأخريات تهتم بالبيئة، ألخ. هذا دون إغفال الأحزاب السياسية، النقابات والمنظمات الغير الحكومية. من جهة أخرى تنشط أعداد مهمة من الحركات الاجتماعية، الايكولوجية، النسائية جمعيات السلام و تتميز هذه الأخيرة بطابعها المطالب وأشكال تنظيمها وأنشطتها التي تكون غالبا منهجية أو مرحلية.

خلفت أعمال العنف التي قامت بها منظمة إيتا الى ظهور عدة حركات اجتماعية و تكتلات تتحرك ضد استعمال العنف أو كممثل لضحايا الارهاب أو عائلات المعتقلين. سيطعت في هذا الاتجاه بعض الحركات الاجتماعية من أجل السلام بسبب أهميتها ونشاطاتها، كالكاري (حاليا لوكاري) وحركة من أجل السلام. وهناك أيضا معهد دراسات السلام (غيرنيكا غوغوراتوس). ومن جهة أخرى جمع كل من منتدى إيرمو وباسطا يا! بين مناهضة الارهاب والوطنية الباسكية، بينما تميزت إيتشيرا بإعتبارها جمعا لعائلات معتقلي منظمة إيتا.

مقر غرفة التجارة، الصناعة و الملاحة في بيلباو، و تمثال ميلادها المنة (1986) لنيستور باستيريتشيا.



تظاهرة من أجل السلام.



مجموعة الشركات التعاونية موندراغون-أراستي، هي أهم وحدة شركات-تعاونية باسكية، تتوفر على شركات للإنتاج، البحث العلمي، التمويل، الخدمات و الترفيه، وتوجد في كافة بقاع العالم.

منتج تعاونية الآلات دانوبات DANOBAT التابعة لمجموعة موندراغون.



كونفدرالية الشركات الباسكية (كونفباسك) هي المنظمة التي تمثل وتدافع عن المصالح المشتركة لكل المقاولين الباسكيين منذ أن أنشأت في مارس من 1983. تتمسك كونفباسك بفلسفة تهدف بالأساس الى تقوية المبادرة الفردية و المقاولنة الحرة، تنضوي تحتها بطريقة تطوعية أكثر من 130.000 شركة خاصة و هي بذاتها عضو في الكنفدرالية الاسبانية للمنظمات الاستثمارية (CEO).

و من أجل أهداف عامة أخرى تتواجد الغرف التجارية، الصناعية و الملاحية، أما الغرف التجارية فهي جَمَعَات ذات صيغة عامة و تسيير خاص، تمثل و تقوم بتنشيط المصالح العامة التجارية، الصناعية و الملاحية، و من وظائفها تقديم الخدمات للشركات (معلومات، معارف وإستشارات...) كما تتخذ مبادرات من أجل دفع عجلة الاقتصاد.

الشركات التعاونية

يتميز الاقتصاد الباسكي بوجود عدد مهم من الشركات - التعاونيات تصل الى (1.607) و شركات العمل المشترك أو الشركات المجهولة الاسم SAL وعددها (1.058) و شركات محدودة العمل (SLL) (1.116). إذا كانت فقط تعاونيات MCC (مجموعة شركات مندراكون) تضم 210 شركة وتشغل 78.000 شخص -داخل وخارج (56.1%) في أوسكادي. فمجموعات SAL و SLL تضم 12.974 عامل كشريك وهي مؤسسة فقط من العمال الذين أنقذوا بكل تضحية مجموعة من الشركات الصناعية من الافلاس. إجمالاً يوجد في أوسكادي 60.949 وظيفة في الاقتصاد الإجتماعي، وتشكل التشغيلية 6.4 % مجموع الساكنة.

3.3.4. الجمعيات الغير الحكومية

تتولد الجمعيات الغير الحكومية (ONG) لجبر ضرر بعض الجهات التي تخافها اللامبالاة. تتميز بالمهنية و تبحث عن تحقيق الرفاه لبعض المجموعات الاجتماعية المهمشة أو الحساسة (المسنين، المرضى، المعاقين أو المشردين..الخ) أو لها وظائف ثقافية. هنا يجب الإشارة الى العدد المتزايد للمنظمات الغير الحكومية الانمائية ONGD. وهي منظمات تسعى الى تحسين ظروف معيشة أفراد المجتمعات الأقل تنمية أو بعض الشرائح المهمشة داخل البلد. ومن أشهرها السلام و العالم الثالث (هيوغارين موندوا طا باكيا)، موكاريك كابي، إينترمون أوكسفام، سيتام، الصليب الأحمر، يونيسكو، إنشيا، مؤسسة هورالدي...

من بين المنظمات التي تهتم بالهجرة أو اللجوء السياسي نذكر سبيار أوسكادي Euskadi-Cear (منظمة تدعم التضامن و العلاقة مع الأشخاص اللاجئين من دول تعيش نزاعات سياسية)، الإغاثة من العنصرية SOS Racismo، دار الرحمة Cáritas، أو إيريسياك أبورتوس Harresiak Apurtuz وهي منسقة جمعيات دعم المهاجرين في أوسكادي.

زيارة الجالية الكولومبية لزيورتشا (زيناروزا) في بوليفار (بيسكايا).



يتميز إقليم الباسك بالتضامن.

صورة لأحد قوافل المساعدة التي تضم مجموعة من المعدات في أحد مخيمات اللاجئين الصحراويين.



3.4. الباسكيين في الدياسبورة

أوسكال إيتشياك Euskal Etxeak أو دارالباسكيين هي مراكز وجمعيات يجتمع فيها المهاجرون الباسكيين والمنحدرين منهم في جميع أنحاء العالم. وهي الأماكن التي يتم فيها التعريف بجوانب الثقافة الباسكية. وفي غالبية الحالات يمزج هذا الاحساس مع هوية البلد الذي ينتمون إليه. و غالبيتهم منحدرين من أصول المهاجرين الباسكيين الذين غادروا البلاد للبحث عن العمل في القرن 19. غير أن جزء مهم منهم هاجروا بعد حرب 1936. وخاصة اللاجئين السياسيين منهم. 1936.

توجد 161 أوسكال إيتشياك في كل أنحاء العالم تتوزع بين 21 دولة. تتركز 106 منها في أمريكا اللاتينية (أكثرها في الأرجنتين -76-، متبوعة بالأوروغواي 10 و فنيزويلا 6). 35 في أمريكا الشمالية، 10 في اسبانيا، 5 في أوربا و 3 في أستراليا.

إستقبال اللينداكاري للمجموعة الباسكية للرقص في بواس (الولايات المتحدة الأمريكية) بمناسبة المؤتمر الثالث للجانبات الباسكية في العالم (2003).



3.5. احصائيات

تعد إستطلاعات الرأي من الأساليب الأكثر شيوعا لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمعات. حيث توجه مجموعة من الأسئلة المحددة لمجموعة معينة من الأشخاص حول موضوع معين. في أوسكادي يعتبر الأوستات EUSTAT هو الجهاز الرسمي المكلف بالحسابات، الاحصائيات، الاقتراعات، مع أنه توجد وحدات أخرى تقوم بإستقراعات متنوعة (السوسيومتر الباسكي Sociómetro vasco، أوسكوبارومتر Euskobarómetro) بالإضافة الى مرصد متعددة (الهجرة، الشباب، ومؤخرا مرصد الثقافة (www.kultura.ejgv.euskadi.net)).

3.6. الهوية

تطور الوعي بالهوية الثقافية و السياسية الباسكية طوال القرن 19 في أوسكال هيريرا. حيث أصبح التعامل مع الباسكيين كشعب له مميزاته المختلفة عن باقي الشعب الاسباني. على الأقل من الجانب الثقافي. غير أنه بالضبط في القرن 20 حيث تحول هذا الوعي بالاختلاف الثقافي الى المجال السياسي، أولا بفعل الحركة الوطنية وبعدها - حتى يومنا هذا - كوعي جماعي وطني بقناعة الأغلبية.

حسب استطلاعات الرأي، صورة أوسكادي هي صورة بلد تعددي ذا هوية قوية، حيث يشكل فيها الذين يحسون أنهم باسكيين أكثر منه اسبان 55% (عكس الذين يحسون أنهم اسبان أكثر منه باسكيين ويمثلون فقط 12%-10). بينما الذين يحسون أنهم باسكيين و اسبان في نفس الوقت فيمثلون 28%.

أما في نابارزا، فهناك النباريين الذين اتخذوا من انتمائهم الي نابارزا معادل لهوية جماعية سياسية و اسعة، اسبانية كانت أو باسكية، بمعنى أنه يوجد نباريين يشعرون بأنهم باسكيين أو اسبان أو نباريين فقط. يمثل الذين يشعرون أنهم باسكيين ونباريين 25% من مجموع الساكنة، بينهم 30% من الشباب.

في إباراالدي، أفرزت استطلاعات الرأي صورة مخالفة نسبيا. ف 40% يقحمون بطريقة مهمة المميز الباسكي الى هويتهم (16% يشعرون بأنهم باسكيين و 24% يشعرون بأنهم باسكيين و فرنسيين)، و 52% يشعرون قطعيا بأنهم فرنسيين. أما بين الشباب فالأغلبية تنحصر في المجموعة الأولى (48%) والمجموعة الثانية (46%). الهوية الباسكية هناك ثقافية أكثر منها وطنية.

واجهة المنحف الباسكي في بايونة (لابوردي).



4. التنظيم السياسي

ترتكز الدولة الديمقراطية الحديثة على إرادة الشعب التي يعبر عنها عن طريق الانتخابات العامة (يتمتع كل المواطنين البالغين بحق التصويت). تتقلد الهيئات البرلمانية المنتخبة مهمة التشريع و الموافقة على القوانين. كذلك توجد صيغ الديمقراطية أخرى للمشاركة (الاستفتاء، مبادرة المواطنين في اقتراح القوانين...). تستند الديمقراطية نظرياً على مجموعة من مبادئ الإشتغال والسيروية:

- الحرية: وهي فردية (الايديولوجية، الدين، الإقامة، التجول، التعبير، المعلومات و الكاتيدرا). و جماعية (كالمشاركة السياسية).
- العدالة: و هي سلطة مستقلة عن باقي السلط في الدولة وتضمن الحق الشخصي في الإستفادة من الدفاع ووصاية المحكمة.
- المساواة: لا يمكن إقصاء أي شخص بدوافع الميلاد، العرق، الجنس، الدين أو الرأي.
- التعددية السياسية: تسمح بالتعايش بين مختلف الايديولوجيات الممثلة أساساً من طرف الأحزاب السياسية.

في الدول الديمقراطية يعتبر الدستور التعبير الأسمى للشرعية.

وينقسم النظام الى ثلاثة سلط مستقلة:

- السلطة التشريعية: (البرلمان) تصدر القوانين و تراقب الحكومة، و ينتخب أعضائها بواسطة الشعب عن طريق (الاقتراع العام المباشر).
- السلطة التنفيذية: (الحكومة) تنفذ القوانين و تصدر القوانين المصادق عليها من طرف البرلمان وتمارس العمل الحكومي.
- السلطة القضائية: (المحاكم) وهي المسؤولة على ضمان احترام القانون وإدارة القضاء وفقاً للقوانين، كما تراقب شرعية أعمال الحكومة.

4.1. التنظيم السياسي في أوسكاوي و القانون

الأساسي للحكم الذاتي

يحدد القانون الأساسي للحكم الذاتي الموافق عليه باستفتاء في أكتوبر 1979 بنسبة 54% من الأصوات المدلى بها الصلاحيات التي يتمتع بها إقليم الباسك داخل الدولة الاسبانية.

”الشعب الباسكي أو أوسكال هيرريا، كتعبير عن جنسيته، تأسس كإقليم حكم ذاتي داخل الدولة الاسبانية تحت اسم أوسكاوي أو إقليم الباسك، بالتوافق مع الدستور والقانون الأساسي للحكم الذاتي، والذي يشكل قاعدته الأساسية الأولية“. هكذا تبدأ الفقرة التمهيدية للقانون الأساسي للحكم الذاتي للأوسكاوي و الذي يعرف كذلك بالقانون الأساسي لغيرنيكة.

ووفقاً لهذا القانون التنظيمي، تتكون جهة أوسكاوي من المناطق التاريخية وهي أربا، غيبونكوا، و بيسكايا، يبقى نفس القانون امكانية إنضمام ناباراً مفتوحة في حالة قرار الإقليم ذلك.



المكيلة (عصى الحكم) وهي الرمز التقليدي للسلطة السياسية الباسكية، كما تستعمل كذلك من أجل الاعتراف بالشخصيات كما في حالة رئيس مجموعات الحجر في بيسكايا، الذين تميزوا بكفاءاتهم.

يمكن لمطالب المواطنين ان تصبح مقترحات قانون عن طريق جمع التوقيعات.



فيما يتعلق باحترام الحقوق الأساسية للأفراد (نبد سوء المعاملة) كما جاء متضمنا في هابياس كوربوس الجمعية في تنظيمات مجالس المدن. كما شاعت العادة في اللجوء الى القرعة للاختيار المسؤولين وتداولها بين الجيران. أو إجبار السلطة على انشاء مراكزها كي تكون علنية خاضعة للمسؤولية. وهو ما يعرف اليوم بتقريب السلطة وخدماتها من المواطنين. ومن جهة أخرى كان يلزم على السلطات العليا الاحترام و الالتزام. عبر ما كان يسمى «الباصي فورال» حيث أن المجالس العامة و المحاكم كانت تصغى للمقتضيات غير أنها لا تطبق القرارات الصادرة عن الملك و التي تتعارض مع القانون المحلي التي تعمل به المقاطعة.

يوجد مقر البرلمان و الحكومة الباسكية في غاستايس وهما المؤسستين الرئيسيتين ذوات الطابع الجهوي ويستمدان شرعية وجودهما من القانون الأساسي للحكم الذاتي. وهما مؤسستين عموميتين بالنسبة للمناطق التاريخية الثلاثة للإقليم (ألبه-أريا. بيسكاي. غيبوثكوا).

على ضوء هذه الخصائص الديمقراطية لم يكن غريبا تكرار ماتشينا داس (التظاهرات الاجتماعية في القرن 17. و على الأخص في القرن 18) التي وقعت في أوسكال هيريرا ضد تعسف السلطة.

قاعة مجلس النواب الباسكي



4.1.1. مشروع تجديد القانون الأساسي للحكم الذاتي

ينظم الجهاز السياسي الباسكي وفقا للقانون الأساسي لكرنيكة الذي يزال ساري المفعول والذي يخضع حاليا لعملية المراجعة.

خلال الفصل التشريعي 2005-2001 وافق البرلمان الباسكي في 30 دجنبر من 2004 بالأغلبية المطلقة على المشروع الجديد «للقانون الأساسي للحكم الذاتي في أوسكادي» الذي يرمي الى تعميق المفاوضات مع الحكومة الاسبانية للوصول الى تحقيق عقد سياسي جديد يرتكز على «شراكة سياسية مع الحكومة الاسبانية». و يدعو هذا الأخير الدولة الاسبانية للتحويل الى دولة تعددية. وأن تقترب من النموذج الفيدرالي أو الكونفدرالي. تأسيس نظام ضمانات بالتطبيق و يعطي الشعب الباسكي خبارا أكبر من أجل التقرير... غير أن هذه الوثيقة ثم رفضها من طرف مجلس النواب الاسباني. في مدريد.

4.1.2. بعض الخصوصيات التاريخية

متعددة هي العوامل التي تؤثر على الذاكرة التاريخية. كالعادات و الممارسات القديمة و التي تتجاوز كل البنيات المنطقية المعقدة.

نتج عن تجربة الجمارك القديمة في «الميناء الجاف» و علاقات التجارة الحرة مع بعض الدول الأوروبية بروز توقيع المعاهدات في مجال الملاحة البحرية مع دول كاجلنرا (المجالس العامة في بيسكاي سنة 1353 و مع غيبوثكوا في 1482) أو انشاء القنصلية في بيلباو (1511). كلها عوامل تشير الى العلاقات الدولية التي ميزت البلاد سواء في الجوانب الاقتصادية - كبلد مصدر- أو ككيان سياسي.

إن التنظيم التمثيلي القديم الذي ساد عند ميرندادس في بيسكاي التي كانت تكون المجالس العامة القديمة في كرنكة أو الرباعيات في أريا أو باييس في نابارا. توحى بالتقليد الجمعي. بحيث كانت الدائرة الجماعية هي المجال الطبيعي الذي تتفاعل فيه العلاقات بين المقاطعات المتجاورة. تختلف اليوم أدوار هذه التجمعات مثلا تعتبر الدوائر قاعدة إنتخاب المجالس العامة. وحتى الآن يحتفظ في نابارا (بباستان أو أولزامة) وهي تجمعات سكان السهول أو المقاطعات الكبيرة في مجالس صغيرة...

إن تجمع الجيران في جمعبات (بيلنزار) من أجل التقرير في المسائل الجماعية التي تخصهم تقليد قديم لا زال يحتفظ بسماته الى اليوم. مثلا في بيرياتوا و زيراين يتقصد السكان هم من يتقلدون خلال الجمعيات مهمة اختيار الأشخاص الذين سيمثلونهم في الانتخابات الجماعية. أو ما يعرف بالأوروزولان (وهو العمل الجماعي الذي يقوم به الجيران). سواء من أجل إصلاح المسالك (بيديخيننزا) أو سقف منزل أحد الجيران. أو من خلال أشكال العمل التعاوني والاقتصاد التضامني الذي عرف في إقليم الباسك.

من أجل اكتساب العضوية داخل غرفة البرلمان يتعين على كل عضو تحصيل 5% على الأقل من الأصوات المعبر عنها داخل دائرة ترشيحه.

الحكومة الباسكية

يتم إختيار الينداكاري (الرئيس) من طرف الأغلبية في البرلمان. و بالإضافة الى أنه الرأس الجلي الحكومة الباسكية . يعد القيادة و الممثل الأعلى للبلاد. و يقوم كذلك بتعيين المستشارين (موازي لوزراء) الذين يقومون بمهمة تسيير المديريات (الضرائب، الثقافة...). يمكن أن تكون الحكومة مكونة من حزب واحد يستأثر بالأغلبية أو حكومة إئتلاف.

4.2.2. المناطق التاريخية والجال المحلي

ينظم قانون المناطق التاريخية العلاقة بين الأجهزة الإقليمية و المؤسسات الجهوية. هذا القانون بالإضافة الى القانون الأساسي للحكم الذاتي هما السند القانوني الذي يؤسس النموذج الفدرالي داخل أوسكادي و الذي تركز مبادئه على احترام المقاطعات الثلاثة و المساوات بينها.

الجالس العامة و المندوبيات الإقليمية

تمتلك كل واحدة من المناطق الثلاثة في أوسكادي مؤسساتها الخاصة. البرلمانات الإقليمية (الجالس العامة في أريا، بيسكاي و غيبونكوا) و حكومة (الجالس الإقليمي) تتمتع بصلاحيات واسعة. من بينها جمع الضرائب المباشرة و الغير المباشرة.

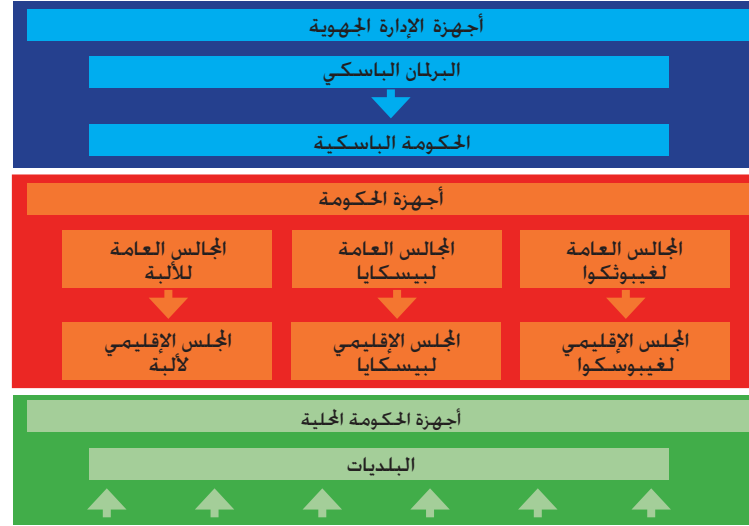
يتم اختيار مثلي و مثلات **الجالس العامة** عن طريق الاقتراع العام المباشر وعددهم 51 بحسب الدوائر الموجودة في كل مقاطعة. يتم اختيار الممثلين بالتزامن مع الانتخابات الجماعية وبذلك يتعين على الناخبين الادلاء بصوتين لاختيار الأعضاء الجماعيين ثم مثلي الجالس العامة في نفس الوقت. تصوت الجالس العامة على الميزانية كما تقع على عاتقها مهمة اختيار الجهاز التنفيذي (الجالس الإقليمي) لتسيير المقاطعة أو المنطقة التاريخية.

الحكومة في كل مقاطعة هي **الجالس الإقليمي** (فورو ألدونديا) و يرأسها المندوب أو المندوب العام بمساعدة فريق من النواب . وكل هذا داخل حدود المقاطعة.

تمارس الجالس الإقليمية. من جانبها السلطة في المناطق التاريخية فقط في المسائل التي تندرج ضمن صلاحياتها.

4.2. البنية البسيطة للجهاز الحكومي

يبين الجدول تبسيطا لبنية الجهاز الحكومي. الإقليمي و الجماعي:



4.2.1. إقليم الباسك

يوجد مقر البرلمان و الحكومة الباسكية في غاستايس وهما المؤسستين الرئيسيتين ذوات الطابع الجهوي ويستمدان شرعية وجودهما من القانون الأساسي للحكم الذاتي. وهما مؤسستين عموميتين بالنسبة للمناطق التاريخية الثلاثة للإقليم (أريا، بيسكاي، غيبونكوا).

هنالك **الجالس الأعلى للقضاء** والذي تمتد صلاحياته الى كل تراب أوسكادي وتعتبر المندوبية الحكومية الممثل المباشر للسلطة المركزية في أوسكادي.

البرلمان الباسكي

البرلمان الباسكي هو أسمى جهاز يمثل الشعب الباسكي و الذي تلخص مهامه في سن القوانين. واصدارها كذلك في مراقبة أعمال الحكومة الباسكية. و أيضا الموافقة على ميزانيات الإقليم ككل.

يتكون المجلس من 75 عضوا يختارون بالاقتراع العام المباشر لمدة أربعة سنوات. تدوم الحملة الانتخابية لمدة 15 يوما. وينظم القانون استعمال الجال المجاني في وسائل الاعلام العمومية أخذا بعين الاعتبار مجموع الأصوات المحصل عليها من طرف كل حزب خلال الانتخابات البرلمانية السابقة.

رؤساء الحكومة الباسكية الثلاثة منذ حلول الديمقراطية في تخليد الذكرى 70 لتأسيس الحكومة الباسكية الأولى منذ 1936.



المقر المركزي للحكومة الباسكية في لاكوا، بيتوريا-غاستايس.



المجلس الاقتصادي

تنظم العلاقة بين اسبانيا و أوسكادي في المجال الضريبي بواسطة نظام المجلس الاقتصادي.

يخول المجلس الاقتصادي كامل الاستقلالية للادارة العمومية الباسكية في هذا المجال ويسهرعلى أن تمارس الصلاحيات المخولة لها وفق القانون الأساسي للحكم الذاتي.

انبثق نظام المجلس الاقتصادي عن النظام الإقليمي. تم العمل به في نابارًا سنة 1841 وفي أوسكادي في 1878 و تم تبنيه سنة 1978 بواسطة المرسوم الإضافي الأول للدستور. يتضمن الفصل الثالث من القانون الأساسي للحكم الذاتي الاعتراف للأوسكادي بالحق في ادارة الضرائب ومزاولة الصلاحيات المترتبة عنها.

تنقسم الضرائب الى:

الضرائب المباشرة: تفرض مباشرة على الدخل الفردي للأشخاص. وهي ضرائب تصاعدية (تفرض النسب تصاعديا بزيادة المدخيل) و تفرض على:

- الرواتب. بواسطة **الضريبة على الدخل الفردي للأشخاص (IRPF)**
- أرباح الشركات. بواسطة **الضريبة على الشركات**
- الممتلكات. المنازل. الأسهم
- التركات. الميراث و الهبات

الضرائب الغير المباشرة: و تفرض على الاستهلاك. المبيعات و التجارة الخارجية.

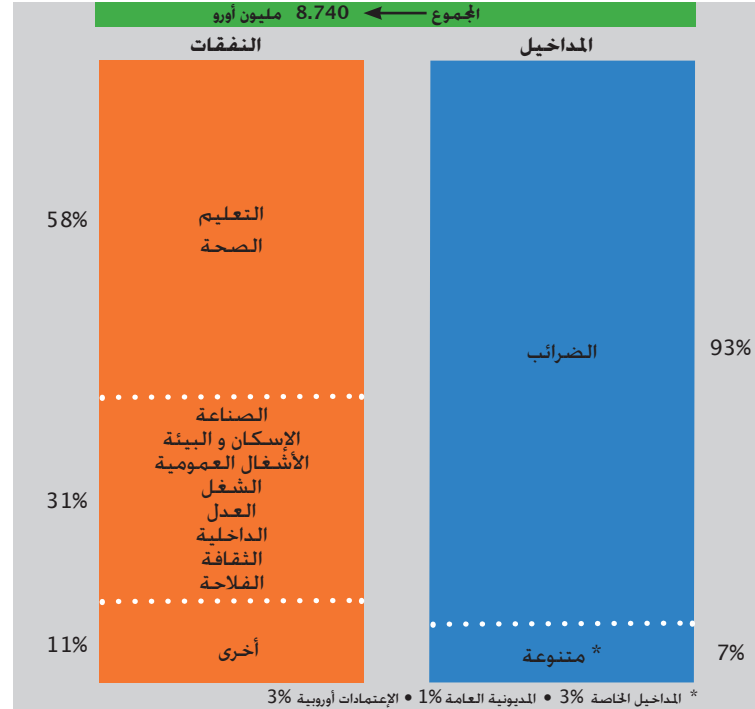
الضريبة على القيمة المضافة IVA و الضرائب الخاصة تفرض بتنسيق بين جميع الدول الأوروبية.

لا يهم المبلغ الذي تم خصيله - كيفما كان حال الإقتصاد الباسكي وخملا لتخاطرة لم تكن بالإيجابية في سنوات 80 - يتوجب على أوسكادي تسديد حصة من الضرائب المحصلة الى الحكومة المركزية من أجل حمل الأعباء العامة التي هي من إختصاص الحكومة المركزية (العلاقات الدولية. الدفاع. الجمارك. النقل العام...) وليست مخولة لأوسكادي. و حددت هذه الحصة منذ 1981 في 6.24% سنويا من الميزانية العامة للدولة.

وفي حالة إستخلاص الحصة المحددة. يتم توزيع الباقي بين الحكومة الباسكية والمجالس الإقليمية بنسبة 70% و 30%. ومن جهتها توجه المجالس الإقليمية 50% من المجموع الذي تلقته الى تمويل البلديات.

وصلت ميزانية الحكومة الباسكية لسنة 2007 الى 8.740 مليون أورو.

ميزانية الحكومة الباسكية



نابارًا لها نظام مائل يصطلح عليه توافق و بنظام محاسبي ثابت.

كل ما يتعلق بالضرائب و علاقاته بين اسبانيا و أوسكادي ينظم بواسطة نظام المجلس الاقتصادي. الذي يخول إستقلالية ضريبية كاملة للإدارة العمومية الباسكية

توقيع الإتفاقية الإقتصادية بين ممثلي الحكومة الباسكية و الحكومة المركزية (2007).



البلديات

البلديات هي الأجهزة المسؤولة عن التسيير في كل جماعة. ووظيفتها الأساسية من خلال شخص القائد والمستشارين. هي تنظيم الخدمات البلدية. (النظافة. النقل. الوقاية المدنية و التهئية...). و من أجل التمويل. تفرض البلدية رسوما وضرائب كما تتلقى منحا من مؤسسات عمومية أخرى. تقوم كل بلدية بتسيير مواردها الخاصة. تسمى جمعية البلديات الباسكية أوديل. EUDEL.

الاستفتاء: يعلن للتقرير في مسألة معينة. عادة ما تكون أسئلة محددة حول تصرف حكومي أو أحداث سياسية إستثنائية. في اسبانيا مثلاً تم التصويت في استفتاءات متعددة: على قانون الإصلاح السياسي. الدستور. القانون الأساسي للحكم الذاتي. الانضمام الى حلف الشمال الأطلسي و معاهدة الوحدة الأوروبية.

كما يعد حق التنظيم في جماعات من أجل التعبير والتظاهر من طرق المشاركة المعترف بها و المزاولة كذلك.

4.3. تمثيلية المواطنين في أوسكادي: الأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية هي الأداة الأساسية لمشاركة المواطنين في السياسة. تتكلف الأحزاب السياسية بمسؤولية التمثيل السياسي. وتدافع عن إيديولوجيتها كما تضع برامج من أجل الوصول الى السلطة السياسية لكي تطبق مشروعاتها على أرض الواقع كجهاز حكومي.

4.3.1. وظائف الأحزاب السياسية

- جمع الاقتراحات و المصالح من أجل برنامجها السياسي
- اختيار الأشخاص الأكفاء من أجل شغل مناصب سياسية
- دعم أو انتقاد عمل الحكومة. بحسب وضعها سواء كانت في الحكومة أو المعارضة
- تخصيص الموارد المالية لضمان تنفيذ أعمالها

من الضروري أن يبنى التسيير الداخلي و تنظيم الأحزاب على أساس ديمقراطي

4.3.2. المشاركة والمسار الانتخابي

في الدول الديمقراطية يوجد نوعين من التعبيرات: الانتخابات و الاستفتاءات.

الانتخابات: تجرى مرة كل أربع سنوات من أجل اختيار أعضاء الحكومة. في الحالة الباسكية تعلن في أوقات مختلفة. الانتخابات التشريعية (من أجل اختيار النواب و الشيوخ على الصعيد الوطني). و الجهوية (من أجل اختيار البرلمانين و البرلمانيات). و الانتخابات الجماعية و الإقليمية (يتم الاصغاء فيها بصوتين من أجل اختيار الأعضاء و الممثلين). و الأوروبية (من أجل اختيار نواب البرلمان الأوروبي).

لقاء سياسي بمناسبة البيري إيغونا (يوم الوطن الباسكي) في بيلباو (2005).

يكتمل التقليد الديمقراطي الباسكي اليوم. بالحق الشمولي للتصويت والمشاركة السياسية للمواطنين.

مقر مجلس مدينة غرينكا (بيسكاي) و إجتماع للمجلس في غيبوثكوا.





4.3.3. الأحزاب السياسية الحالية ونتائج الانتخابات

في أوسكادي لا يوجد فقط حزبين رئيسيين. كما هو الحال في عدد من الدول. توجد سبعة أحزاب أو تكتلات مثله في البرلمان: الحزب الوطني الباسكي PNV، الحزب الاشتراكي الباسكي PSE-EE، الحزب الشعبي الباسك PP، اليسار الوطني Batasuna (ثم حله بموجب تطبيق قانون الأحزاب الذي أثار جملة من الانتقادات وقد أيد أتباع الحزب في الانتخابات الجهوية في 2005 حزب EHAK). أوسكادي والحزب EA، اليسار الموحد Ezker Batua و أزالار ARALAR. وزع الأحزاب الى وطنية (الحزب الوطني الباسكي، باطاسونا، إيبا وأزالار PNV, Batasuna, EA y Aralar) وأخرى ليست كذلك (باقي الأحزاب). ولكن بمواقف مختلفة حول "المسألة الباسكية". كذلك يقترحون عدة نماذج للعلاقة المقصود إقامتها بين أوسكادي وإسبانيا، (حكم ذاتي، فيدرالية، كونفدرالية أو استقلال). وأيضا في طرق القضاء على العنف السياسي الذي تعيشه البلاد، وبينما تنحدر بعضها من اليسار (الحزب الاشتراكي الباسكي، اليسار الموحد، باطاسونا وأزالار، PSE-EE, Batasuna, Ezker Batua y Aralar). ليس الأمر كذلك بالنسبة للباقي

عرف الفصل التشريعي 2001-2005 خالف أحزاب PNV, EA y EB التي حكمت بحصولها على 36 مقعد من بين 75. دون الوصول الى تحقيق الأغلبية المطلقة داخل البرلمان. وفي المقابل لم تكن المعارضة متجانسة هي الأخرى. وفي الفصل التشريعي ابتداء في 2005 كانت الحصيلة جد مفتوحة ب 32 مقعد تحت سيطرة الحكومة. وكان من المفروض البحث على تحالفات زمنية سواء مع أزالار، الحزب الاشتراكي أو إيهاك، Aralar, PSE-EE o EHAK.

النتائج الانتخابية البرلمانية في أوسكادي لسنة 1980، ماي 2001 و أبريل 2005

2005			2001			1980		الأحزاب
المقاعد	الأصوات %	الأصوات	الأصوات	المقاعد	الأصوات %	المقاعد	الأصوات %	
29	38,6	463.873	604.222	33	42,72	25	38	حزب الوطني الباسكي و أوسكادي والوحدة (EA + EAJ-PNV)
15	17,3	208.795	326.933	19	23,12	8	13,3	الحزب الشعبي (2001 UA + PP)(1980 UCD + PP)
18	22,6	272.429	253.195	13	17,90	9	14,2	حزب الاشتراكي الباسكي و اليسار الباسكي (PSE-EE)
9	12,5	150.188	143.139	7	10,12	11	16,6	باطاسونا-إيهاك (Ex Batasuna) EHAK
3	5,4	64.931	78.862	3	5,58	1	4	اليسار الموحد (PCE 1980) Ezker Batua
-	-	-	-	-	-	6	9,8	يسار أوسكادي Euskadiko Ezkerra
1	2,33	28.001	-	-	-	-	-	Aralar

إحصائيات 2005: 1.214.604. المصوتين
31.05% الأصوات
البيضاء و الملغية 12.981.

حسب استطلاعات الرأي (50%) من السكان في أوسكادي يحس بأن ليس له ميولات وطنية بينما 45% تحس بأنها كذلك. رغم أن الخيار الأخير يحضى بتصويت أكثر. بالفعل كانت نتائج الانتخابات الجهوية لسنة 2005 على الشكل التالي: حصلت الأحزاب الوطنية على 53.5%. الحزب الشعبي و الحزب الاشتراكي 40%. و اليسار الموحد 5.4%. حسب نفس الإحصائيات يفضل 31% من السكان الاستقلال. 33% الفيدرالية و 33% الحكم الذاتي. يعني أن الثلثين يحبون التغيير الجذري. كما أن الأغلبية تسعى الى تقرير المصير أو الاختيار الحر.

إن رؤساء الحكومة الباسكية lehendakaris خلال الربع قرن الأخير كانوا الوطنيين كارلوس غارايكوتشيا. خوسي أنطونيو أوردانزة. و خوان خوسي إيباريتشي.

4.4. مؤسسات نابارّا وإبازّالدي

نابارّا

تتمتع نابارّا بحقوق تاريخية معترف لها بها. غير أن بنيتها كانت مختلفة بسبب مكانتها كقيادة للنظام الملكي الذي مرت به.

في التحليل التاريخي للحكم المحلي في نابارّا، يورد الموقع الإلكتروني لحكومة نابارّا المراحل المختلفة التالية:

(1) من القرن 9 إلى 1515 كانت نابارّا ملكة مستقلة، ومؤسساتها هي الملك، المحاكم، المجلس الملكي - الإدارة العليا للقضاء -، المحكمة العليا أو العامة - محكمة ذات طابع تقني - ومجلس الجبايات - الضرائب و الأملاك - .

(2) من 1515 إلى 1839، حافظت نابارّا - بعد الغزو القشتالي - على وضعيتها كمملكة لها مؤسساتها الخاصة، ولكن كمملكة تابعة إلى العرش الإسباني. ليتحول الحكم بيد ملك إسبانيا ويمثله نائب في نابارّا، ولقد توالى محاولات ولاة عهد عائلة لوس ألبير إسترجاع السلطة من منطقة بيهينفاروة حتى 1789.

كان نائب الملك يعين المحاكم العامة والتي كانت في تلك الفترة تتمتع بسلطات مهمة من بينها إملاء القوانين وتنظيم الضرائب. أما السلطة التنفيذية فكان يتقاسمها المجلس الملكي (يعين من طرف ملك قشتالة) و مندوبية المملكة التي أنشأت سنة 1576 كجهاز حكومي دائم ومثل للحكومة والمحاكم.

(3) في فترة 1841-1982، أصبحت نابارّا مقاطعة إسبانية، فاقدة بذلك سلطاتها التشريعية والقضائية، وتم تعويض الملك بقائد عسكري عام ومندوب حكومي (مدني). وأصبحت معه "الخدمة العسكرية" إلزامية، و تحولت الجمارك نهائيا إلى منطقة البيريني، و لم يعد المجلس الإقليمي يتمتع سوى بالاستقلالية الإدارية و الجباية و أصبح ملزما بالمساهمة في تحمل أعباء الضرائب المفروضة وطنيا.

(4) ابتداء من سنة 1982، وتطبيقا لمبادئ دستور 1978 و قانون إعادة دمج و تحسين نظام المدن، أصبحت نابارّا تتمتع باستقلاليتها الضريبية و التشريعية. وأصبحت مؤسساتها التمثيلية هي الرئيس، الحكومة، والبرلمان الناباري. أما النظام الضريبي فيخضع لإتفاق إقتصادي مع الحكومة المركزية.

البرلمان (الأعلى) و الحكومة في نابارّا (الأسفل)، بامبلونة -إرونيا.



النتائج الانتخابية - البرلمان النافاري 2007

الأحزاب	لأصوات	الأصوات %	للقاعد
الإتحاد الوطني الناباري (UPN)	139.122	42,2	22
نفااروا - باي Nafarroa Bai	77.893	23,6	12
الحزب الإشتراكي الناباري (PSN-PSOE)	74.157	22,5	12
التحالف الناباري CDN	14.418	4,4	2
اليسار الموحد الناباري (IUN/NEB)	14.337	4,3	2

كانت نسبة العزوف عن التصويت 26.2%. الأصوات المملّية المدلى بها لصالح حزب باطاسونا Batasuna (منحل). 5.5%. هناك حكومة أقلية بين (الإتحاد الوطني الناباري و التحالف الناباري UPN-CDN) بقرار الإشتراكيين (PSN) بعدم عقد إتفاق مع الوطنيين (نفااروا - باي Nafarroa Bai) و اليسار الموحد IUN.

إبازّالدي

كان لها مسارها الخاص.

في سنة 1152 تزوجت ليونور دي أكيطانا من اينريكي بلنطاخينيت، الذي أصبح ملك إنجلترا فيما بعد، و قد ضم المناطق الباسكية الواقعة في البيرني إلى مملكته و التي خضعت للحكم الإنجليزي لمدة ثلاثة قرون. في الوقت الذي إنظمت فيه بيهينفاروة إلى نابارّا في القرن 13 عشر، ظلت لابوردي و زوبيرة تحت الحكم الإنجليزي حتى أواسط القرن 15، لتصبحا بعد ذلك جزء من المملكة الفرنسية، أما بيهينفاروة فضلت تشكل مقر ملكة نابارّا المطردة في ذلك الحين من إسبانيا.

كما تمتعت بمؤسساتها الخاصة كل من: البيلزار دي لابوردي، و كانت لها صلاحيات في المسائل العامة، الضرائب والخدمات، وذلك بدون التقرير كما كان الحال عليه في الجنوب، أما في نابارّا السفلى إستمرت الولايات العامة (ولايات نابارّا) في التشريعية حتى 1748، عكس السلطة القضائية التي فقدتها في سنة 1624، أما السيلفيات دي زوبيرة فقد فقدت في 1730 كل من وظائف مجالس الكنيسة و الصلاحيات الضريبية.

عقب الثورة الفرنسية سنة 1789 كونت كل من إبازّالدي و بيرن الجهة الادارية للبيريبي السفلي لتبدأ بعد ذلك مرحلة الدولة المركزية البعقوبية رغم مجهودات الأخوين الثوريين غاراث. وعلى طوال القرن 19 بدأ مسلسل إندماج قوي من طرف النبلاء و الشعب في دينامية الدولة الفرنسية.

من خلال التشخيص كانت حالة المنطقة في السنوات الأخيرة جد مقلقة: يلاحظ تفكك جغرافي لصالح المناطق الداخلية، أزمة اقتصادية وقصور النموذج، هجرة الشباب إلى مناطق أخرى من فرنسا، مزدوجة بهجرة معاكسة إلى الساحل الباسكي، ما يفسر أن 55% من السكان ازدادوا خارج المنطقة، وتقلص إستعمال الإوسكيرا ومعه الثقافة الباسكية، و دون إغفال انعدام المؤسسات المحلية الخاصة.

غير أن إبارالدي اليوم، بدأت تعيش صحوة في عدة مجالات. ففي سنة 1994 تم انشاء غارابين كونتسيلا -مجلس التنمية (يضم كل الفاعلين الاجتماعيين) - و أوطيتسيان كونتسيلا - مجلس المنتخبين (1995) كجهازين إستشاريين يتم فيهما إبرام التوافقات المؤسساتية. الاقتصادية و بين مختلف القوى الفاعلة. وقد نتج عن هذه المسارات "تصميم التهيئة و التنمية لإقليم الباسك" (1996) كمشروع يستهدف من وراءه التجديد الشامل عبرعدة برامج من بينها "هيتزارمان بيريتزية" في سنة 2000.

غير أنه لم يتم التوافق حول أربعة مسائل حساسة وهي: طلب جهة إدارية لإقليم الباسك الفرنسي، كلية العلوم التكنولوجية، ترسيم اللغة الباسكية وانشاء غرفة فلاحية (لابورانزا غانبرا) مستقلة عن بيرن. يوجد تقارب كبير فيما يخص هذه المسائل بين الفاعلين الاقتصاديين، الناشطين الباسكيين، الاشتراكيين و الوطنيين.

يشكل التعاون الخارجي أحد التحديات أمام إبارالدي وهيوكالدي. ان العلاقات التاريخية بين بايونة - سان سباستيان، مجالس سكان الحدود... توجي بالحاجة الى تأسيس إقليم باسكي مشترك أوريي. تتفاعل فيه بصفة خاصة المسائل الثقافية، الودية و الاقتصادية.

الانتخابات التشريعية في إبارالدي 2007

الأحزاب	الدورة الأولى %	الدورة الثانية %
UMP	43,8	51,9
UDF-MDémocrate	13,2	8,5
PS	21,5	39,4
Euskal Herria Bai (AB, EA y Batasuna)	8,1	
FN, و آخرين, LCR, VERTS, PCF, الباقي	11,3	
المجموع	100	100
العزوف عن التصويت	37,6	38,9

المصدر: بيربيا 2007-06-19/12

على صعيد الانتخابات، في إقليم الباسك الفرنسي بدء يظهر إستمرار اليمين المحافظ. و تزايد نسبي للسوسيوديمقراطيين. مع تطور بطئ لصالح الوطنية الباسكية التي بدأت تتجاوز انقسامها التقليدي عقب الثقل الذي شكلته نتائج أبيتزالين باطاسونا (AB) في سنة 2002. وفي جميع الأحوال يسجل تزايد الإهتمام بالثقافة الباسكية يفوق ما حققه الأحزاب السياسية.

(بلدية سارا (لابوردي



تفرق باهية تشينغودي بين هيغوالدي و إبارالدي.



5. الاقتصاد

تقاس الوضعية الاقتصادية في بلد ما بالنظر الي تغييرات ناتجه الداخلي الخام (PIB) و مستوى المساوات استنادا الى توزيع الدخل بين جميع شرائح المجتمع.

5.1. الانتاج و التوزيع: بعض المفاهيم

الانتاج هو حاصل النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الفرد، الشركة أو الدولة. يعتبر خاما في حالة اذا ما لم يقرن بأي متغير آخر. وصافي عندما يتم خصم المصاريف الضرورية للحصول على هذا المنتج. ويحسب الناتج الداخلي الخام PIB بحساب المداخل المنتجة في بلد ما في مدة معينة.

الدخل الفردي: وهو متوسط الدخل الذي يتقاضاه شخص ما في بلد معين. وهو مؤشر عام على مستوى العيش. ويقاس هذا الأخير بتوزيع الدخل العام للدولة على عدد السكان.

الثمن: وهو كمية النقود التي يتلقاها أحد الأطراف مقابل سلعة او خدمة ما. ويتحدد صعودها و انخفاضها بمؤشر أثمان المستهلكات (IPC) أو مستوى المعيشة.

وظائف القطاع العام

إن نظام الادارة العمومية أو **القطاع العام** جد مصيري في الاقتصاد: فهو المكلف بتحصيل الضرائب و إنجاز الاستثمارات و يتحمل مصاريف التجهيز كإنجاز الطرق، المطارات، المدارس و المصالح الصحية و الأمنية. كما ينظم عن طريق القوانين والمراسيم الشروط العامة للإقتصاد و يسهر على مراقبة الأنشطة و أئمنة المواد الأولية و الأسواق.

الوظائف النظرية البسيطة للقطاع العام:

- الاستعمال الفعال و الديمقراطي للموارد
- الاستقرار الاقتصادي
- توزيع الدخل
- التنمية الاقتصادي

تحسن وضع الاقتصاد الباسكي بشكل ملحوظ في العقد الأخير. لقد مرتوسط الدخل الفردي الذي كان يمثل سنة 1990، 62.89% من متوسط الاتحاد الأوروبي الى 125% في سنة 2006. غير أن النفقات الاجتماعية العمومية لازالت تحت المتوسط الأوروبي

القطاع بالليزر في روبوتيكير- الأعلى، - صورة أنابيب مجمعة- الوسط- و خمارات إيسوس في لاغوارديا (ألبة-أريا) -الأسفل-.



مدخل بناية معرض بيلباو
Bilbao Exhibition Center
باراكالدو (بيسكاي).

السكان النشيطين حسب القطاعات في أوسكادي بين 1930 و 2006.

2006	1930	
1%	25%	الزراعة والصيد البحري
34%	42%	الصناعة والبناء
64,6%	33%	الخدمات

المصدر: غونزاليس بورتيا 1994 و الأوستات 2007 Eustat

5.2.1. تطور الناتج الداخلي الخام في أوسكادي

يتحدد ثقل الاقتصاد الباسكي في الدولة الاسبانية كما يلي:

- 4.8% من السكان • 6.4% من الناتج الداخلي الخام • 8.27% من الصادرات • 5.76% من الواردات • 8.9% من الانتاج الصناعي

تحسن وضع الاقتصاد الباسكي بشكل ملحوظ في السياق الأوروبي في العقد الأخير. لقد مر متوسط الدخل الفردي الذي كان يمثل سنة 1990، 84.62% من متوسط الاتحاد الأوروبي الى 125% في سنة 2006 -25% فوق المتوسط الأوروبي- وذلك في أوروبا تضم 27 بلدا.

لازال الاقتصاد الباسكي يتميز بأهمية قطاعه الصناعي الذي تمثل عوائده 33% من القيمة المضافة، بحيث تشكل في أوروبا فقط 25%. حاليا يتمتع الاقتصاد الباسكي بتنافسية ومكانة مهمة في الأسواق الخارجية وخاصة الأوروبية.

في سنة 2006، كان عدد المقاولات 186.306 وتشغل 880.000 شخص. منها 14.768 وحدة صناعية تستقطب 222.392 عامل. أما أكثر القطاعات الفرعية خلقا لفرص العمل هي: المعادن، آلات النقل، المعدات الكهربائية، المطاط والبلاستيك. وبالإضافة الى ذلك، كانت هناك 35.000 مؤسسة مختصة في مجال تقديم الخدمات للشركات و12.700 في قطاع البناء.

يمثل أوسكادي داخل الدولة الإسبانية حسب القطاعات الصناعية: 90% من المعادن الخاصة: 80% من الآلات: 50% من الأدوات: 40% من إنتاج الصلب: 40% من الأجهزة المنزلية: 33% من المطاط والبلاستيك: 27% من بناء السفن: 27% من الورق والورق المقوى: 25% من أجزاء السيارات، 25% من صناعة أجزاء الطائرات: 12% من الأجهزة الإلكترونية، الحواسيب والاتصالات....

يلاحظ على الاقتصاد الباسكي توجهه نحو الاهتمام المتزايد بالقطاع الثالث (تنامي قطاع الخدمات)، اقتضاءا بالتجارب الناجحة في الاقتصادات المتقدمة. تقليديا يتميز القطاع المالي بالقوة مجسدا في بولصة بيلباو وصلاية القطاع البنكي (BBVA، صندوق الإيداع، بنك غيبوثكوانو...). كما نضيف الى ذلك التطور السريع للخدمات المقدمة للشركات، وعصرنة التجارة أو تزايد أهمية السياحة، نشير معه في هذا القطاع الفرعي الى المعرض الدولي لبيلباو - أنشئ سنة 1932 ويتواجد حاليا في منطقة براكالدو ويعرف بالمركز الاستعراضي لبيلباو (BEC) - ومن مهامه انعاش العلاقات التجارية والتعريف بالمنتجات والخدمات الجديدة، تعرف كفة التجارة الخارجية الباسكية نمو ايجابيا مع نوع من التناقص بالمقارنة مع العقد الأخير.

5.2. الاقتصاد في أوسكادي

لقد تحول الاقتصاد الباسكي من اقتصاد يعتمد على الزراعة، تربية الماشية، الصيد و الصناعة التقليدية و التجارة الى اقتصاد صناعي وخدماتي.

بدأت المرحلة التصنيعية في إقليم الباسك في الثلث الأخير من القرن 19. حيث ازدهرت عدة نشاطات كصناعة الصلب، حويل المعادن، بناء السفن و تجهيزها، السلع الخدمائية، الآلات الصناعية، الصناعة الكيماوية، الورق، صناعة أجزاء السيارات، المطاط... وشكلت هذه الأخيرة القطاعات الصناعية التقليدية في أوسكادي. وقد عرفت هذه القطاعات انتشارا جغرافيا متباينا الذي تم تجاوزه باعادة توزيع مرحلية تميزت بالبطء. وقد عرفت عملية توسيع مجال القطاع الصناعي انطلاقا من الضفة اليسرى لنهر بيلباو في القرن 19 الى باقي مناطق بيسكايابا ليمتد بعد ذلك الى عدد كبير من الدوائر المحيطة بغيبوثكو، اما أريا الى جانب نابارا، فلقد شهدا تحولا كبيرا خلال سنوات 50 و 60 من القرن 20.

لازالت الزراعة في أوسكادي وخاصة في أريا تعد قطاعا مربحا (الكروم و البطاطس). غير أنه لم يتم الإستغناء عن تربية الماشية الرعوية، بحيث عوضت الضيعات العصرية تربية الماشية التقليدية. أما الصيد البحري فيعزى الانخفاض وتقلص الكميات المصطادة الى حماية المياه الإقليمية (200 ميل) وقلة الموارد السمكية مما اثر بشكل ملحوظ على المداخيل و عدد قوارب الصيد.

خلفت الأزمة الاقتصادية في نهاية 70 و نتائج الانفتاح الاقتصادي ضررا على الاقتصاد الباسكي، نتج عنه اغلاق العديد من الشركات وتعطل قطاعات بالكامل (صناعة الصلب، شركات الحديد، آلات التجهيز و بناء السفن....) وارتفع عدد العاطلين ليضاعف مثيله في الاتحاد الأوروبي. ولازالت نتائج هذه الأزمة تظهر في بعض المناطق الى يومنا هذا، ان مساهمة أوسكادي في الناتج الداخلي الخام الإسباني كانت تقدر ب7.5% في نهاية 60. لتتخفف بعد ذلك في سنة 1990 بمعدل نقطة ونصف.

ابتداءا من 1993 أصبح الاقتصاد الباسكي يتجاوز أزمته بالسير نحو اقتصاد متنوع ومنفتح على السوق الخارجية و أقل تخصصا وحساسية من سابقه.

و صل الناتج الداخلي الخام في سنة 1975، الى 8.030 مليون أورو. قادمة أساسا من الصناعة التي كانت تشغل 50% من الساكنة النشيطة. وبعد 30 سنة وبنفس عدد السكان، الذي يشكل 4.9% من الساكنة الاجمالية لاسبانيا، وصل الناتج الداخلي الخام في سنة 2005 الى 57.548 مليون أورو، ناتجة أساسا عن نمو قطاع الخدمات الذي أصبح يشغل 60% من اليد العاملة النشيطة. و توازيا بالعدم المستمر لقطاع الصناعة، حاليا، يتوزع الإجمالي 51.340,7 مليون كقيمة إضافية خامة (الناتج الداخلي الخام PIB ناقص الضرائب المفروضة على السلع) بين القطاع الصناعي الذي يشكل 29.27%، الخدمات 60.8%، البناء 8.9%، القطاع الأول 1%. حاليا إسترجع الاقتصاد الباسكي نموه بنسبة العشر ليصل الى 6.4% من الناتج الداخلي الخام الاسباني.

أما نسبة التضخم فتقدر كميثلتها في اسبانيا بين 3 و4% سنويا. تتوزع المساهمة النسبية في الناتج الداخلي الخام حسب المناطق في أوسكادي كالتالي: بيسكايابا 50.7%، غيبوثكو 32.3% و الباقي 17% أريا.

قضت أزمة السبعينات على مجموعة من الشركات و مناصب الشغل.

(ميناء باسسيا (غيبوثكو)



بقايا القرن العالي من الأفران العالية في بيسكايابا. اليوم ثراث محمي، سبيستاو (بيسكايابا)



فيما يتعلق بالأجور فلقد عرفت نموا ملحوظا في العقد الأخير تجاوز مؤشر أثمان الاستهلاك، و لكن دائما بفرق كبير وراء الإنتاجية، مما يفسر أن دخل العمل بالنسبة للناج الداخلي الخام انخفض من 55.4% سنة 1993 الى 48.6% سنة 2005.

كما سجل عدد النساء التي إلتحقن بسوق العمل إرتفعاً مهماً. بحيث أن 60% من مناصب الشغل الجديدة التي تم خلقها في العقد الأخير بين 2003-1993 كانت لصالح النساء. وفي جميع الأحوال، هذا لم يمنع أن الفوارق لازالت كبيرة، حيث أن اليد العاملة النسوية لاتمثل سوى 42% من مجموع اليد العاملة، أما نسبة البطالة فهي مرتفعة شيئا ما عند النساء أكثر منه عند الرجال.

في سنة 2004 استفاد 25.000 شخص وعائلة بدون مداخيل من ما يصطلح عليه الأجر الأولي العائلي بمجموع وصل الى 103.08 مليون أورو، مشكلا 80% من الأجر الأدنى العمالي (SMI) لكل وحدة مستفيدة.

أما الجانب السلبي، فيتلخص في أن نسبة البطالة بين الشباب و المهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي تشكل أكثر من نصف النسبة العامة، يجب الإشارة في هذا الصدد أن ثلاثة أرباع عقود الشغل الاجمالية فهي مؤقتة وخصوصا الخاصة بالمهاجرين (تقريبا معظمها). يأتي بعدها الشباب أقل من 25 سنة (77% من مجموع عقود الشغل الخاصة بالشباب) و النساء ب(39%). ويقحم ضمن هذا كذلك عقود الشغل الغير قانونية أو الغير موجودة.

و كما هو الحال عليه كباقي الدولة الإسبانية، تزداد حدة الظروف المزرية أكثر بين مجموعات المهاجرين -وخاصة غير القانونين- بسبب التجاوز في ساعات العمل القانونية، عدم الاستقرار و الأجور الزهيدة، التي لا تصل في بعض الأحيان الى الأجر الأدنى القانوني (SMI) وهو الحد الأدنى الذي يجب أن يتقاضاه الأشخاص أو المجموعات بدون عقد). يشغل المهاجرين قطاعات محددة كالزراعة، الخدمة المنزلية و الأعمال التي ترفض شغلها اليد العاملة المحلية. و يتركز الفقر في هذه المجموعات بحيث أصبحوا فقراء المجتمع الجدد.

تعتبر الصحة و التعليم حقوق عامة بالنسبة لكل الساكنة الباسكية.

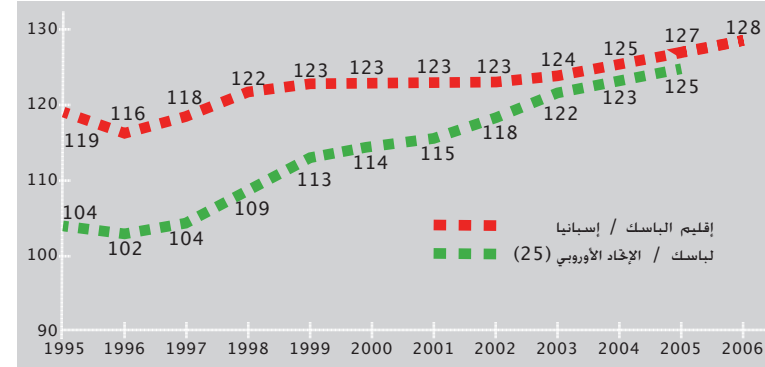
المستشفى المدني في بيلباو



ففي سنة 2006 -أرقام مؤقتة- كانت الصادرات تشكل 13.521 مليون أورو والواردات 17.156 مليون أورو. تتشكل الصادرات أساسا من أدوات التجهيز و النقل، صناعة الصلب و فروعها، المشتقات البترولية، البلاستيك و المطاط. أما الواردات فتشمل المواد المعدنية، السلع و المواد الطاقة، الآلات، المواد الكهربائية و معدات النقل. توجه أغلبية الصادرات (3/2) الى أوروبا (15 دولة). وتأتي بعد ذلك في الدرجة الثانية الولايات المتحدة الأمريكية و أمريكا اللاتينية، تتميز غيبوثكوا بطابعها التصديري المحظ.

5.2.2. تطور مستوى الرفاهية و توزيع الدخل

الإنتاج الداخلي الخام للفرد في إقليم الباسك-إسبانيا(100) - الإتحاد الأوروبي (100)



الجوانب الايجابية و السلبية:

يتجسد الجانب الايجابي في أن إقليم الباسك يحتل المرتبة الأولى في اسبانيا من حيث الدخل الخام لكل عائلة، و المرتبة الثالثة وراء مدريد ونابارًا فيما يخص الدخل الاجمالي بالنسبة للفرد و مؤشر الرفاهية (مع التركيز على جوانب كالدخل، الصحة و البنيات التحتية). و يحتل المرتبة الخامسة داخل الدولة الإسبانية فيما يخص الناج الداخلي الخام بعد كتالونيا، مدريد، الأندلس و جهة بالينسيا.

كذلك إرتفع معدل التشغيل بشكل مهم، فحسب الاحصائيات التي أجريت حول اليد العاملة النشيطة (تظم كل العاطلين عن العمل المسجلين و غير المسجلين والذين يوجدون في وضعية البحث عن العمل و المهاجرين كذلك). ففي الفصل الأول من سنة 2007 كانت نسبة العاطلين 6.6% (69.900 شخص)، و وصلت هذه الأخيرة في اسبانيا 8.4% حسب المعهد الوطني للإحصائيات، أما حسب علاقة الساكنة بالنشاط (PRA) الخاص بالآؤستات Eustat، فقد كانت نسبة العاطلين في نفس السنة 4.1.

زيادة، تعد الإنتاجية بالنسبة للفرد العامل (الانتاج الاجمالي على عدد الأشخاص العاملين) أعلى من متوسط نظيرتها الأوروبية (مؤشر 100) بقيمة وصلت الى 120 في 2004، من بين أعلى المعدلات في أوروبا، أما على صعيد تكوين الساكنة الباسكية في سن العمل فتعد اليوم أعلى من المتوسط الاسباني (تقريبا 50% يتوفرون على مستوى ثانوي أو عالي بمقابل 30% في اسبانيا). رغم ذلك تبقى النسبة قليلة مقاسة مع أوروبا حيث أن هذه النسبة تتجاوز 60%.

لازلت أوسكادي متخصصة في التصنيع رغم تزايد النمو المستمر لقطاع الخدمات في الإقتصاد الباسكي.

محطة الخروج من الميترو في قلب المنطقة البنكية في بيلباو



بنية معمل الكر القديم، الذي تم تحويله الى مركز حديث للشركات، بيتوريا-غاستايس



إن نصف الأشخاص العاطلين عن العمل، و بسبب انتهاء الأجل المحددة لا يتقاضون أي نوع من تعويضات العطالة التي يمنحها المكتب الوطني للتشغيل INEM. ونشير كذلك الى أن غلاء أثمان السكن جعله صعب المنال لكثير من المجموعات، حيث لازالت سياسات السكن الاجتماعي (VPO) أو كراء الشقق الاقتصادية قاصرة على حل هذه الأزمة.

حسب نقابة ELA تبقى النفقات الاجتماعية العمومية أقل من المتوسط الأوروبي. ويفسر ذلك في الواجبات الضريبية المتدنية المفروضة على المقاولات وسياسة النفقات العمومية التي لم تتزايدت نسبتها بكثرة في السنوات الأخيرة، و بنسبة قليلة النفقات الاجتماعية على الصحة، الثقافة، التعليم أو الضمان الاجتماعي. حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي بينما تخصص أوروبا الـ 25 دولة نسبة 5.2% كمتوسط من ناتجها الداخلي الخام للتعليم و اسبانيا متوسط 4.3%، فالمتوسط الباسكي لايتعدى 3.8%.

حسب الأوستات، في حين كان متوسط النفقة على الحماية الاجتماعية في أوروبا (25 دولة) في سنة 2004 يقارب 27.6% من الناتج الداخلي و متوسط إسبانيا 20% كان المتوسط في أوسكادي هو 18.9%. وصلت نفقة الحماية الاجتماعية بالنسبة للفرد الى 3.479 أورو متعدية المتوسط الإسباني (2.858) وأقل من المتوسط الأوروبي (5.851 أورو للفرد).

5.2.3. البحث العلمي والتنمية

تبدل أوسكادي مجهودات قيمة من ناحية تخصيص الموارد الاقتصادية و البشرية من أجل دعم أنشطة البحث العلمي في ميدان التكنولوجيا و التنمية التكنولوجية.

في سنة 2005 عرفت النفقات الإجمالية المخصصة للقطاع ارتفاعا مهما وصل الى 823.3 مليون أورو. ما يعادل حسب المركز الوطني للإحصائيات، 1.48% من الناتج الداخلي الخام الباسكي. هذه النسبة تتعدى المتوسط الإسباني (1.13%). ورغم هذا يبقى الفارق مهما للوصول الى مستويات الدول الأوربية (1.83%). هناك إصرار أن تصل هذه النسبة في سنة 2009، الى 2.2% من الناتج الداخلي الخام.

مقارنة مع الجهات الأخرى في اسبانيا، لازالت أوسكادي تحتل المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام و الجهود الذي يخصص للبحث العلمي و التنمية العلمية، متجاوزا فقط من قبل نابارا (1.67%) و جهة مدريد بنسبة 1.82% من ناتجها الداخلي الاجمالي لسنة 2005. متعددة هي التخصصات التي تقوم بها الواحات التكنولوجية الرئيسية في كل إقليم (زاموديو، ميرامون، مينيانو) من بينها الملاحه الجوية، المواصلات، الطب، البيوتكنولوجيا، البيئة و الالكترونيات).

يعتبر البحث العلمي، التنمية و التجديد حيز الزاوية لتطوير الشركة الباسكية في العقود المقبلة.

مركب المركز التكنولوجي غايكبير في ساموديو (بيسكايا)

أصبح مؤشر تشغيل النساء يتساوى مع الرجال. ولكن ينقص قطع مسار طويل من أجل أن تتمكن النساء من الولوج الى مناصب شغل في بنفس شروط الأجر و التحفيز المهني.



إبازالدي

5.3. اقتصادات نابارًا وإبازالدي

نابارًا

حالتها جد مختلفة.

عرف النصف الثاني من القرن 19 بداية ازدهار السياحة بفضل انشاء شبكة القطارات وكذلك المواقع التاريخية التي خلفتها الامبراطورية الثانية. ساهمت الإقامة الصيفية التي بناها نابوليون الثالث وزوجته أوكينيا دي مونتيجو في بيارتيز (Miarritze)، الى تحويل الساحل الباسكي الى مركز الموضة العالمية و البنايات والخدمات الجديدة.

حاليا يفتقر إبازالدي الى نموذج اقتصادي و تنموي متوازن. باستثناء منطقة ساحل لبورطانا، تقدر نسبة البطالة ب 13% مسجلة بذلك ارتفاعا مقارنة مع سنة 1990 (11.9%) و تسجل أعلى نسبة بطالة في لابوردي (13.9%).

تشكل الساكنة النشيطة 98.652 شخص من مجموع 262.311 نسمة. و تتوزع اليد العاملة حسب القطاعات في إبازالدي كما يلي: 6.3% في الفلاحة و الصيد (مع انخفاض كبير في السنوات الأخيرة بحيث بين 1979 و 2000 فقدت 30% من مناصب الشغل في القطاع الفلاحي)؛ 14.8% في الصناعة (الصناعة الغذائية، الملاحة الجوية، صناعة الأحذية، الكهرباء، الإلكترونيك و الأنشطة الملاحية...) و مجموع 19.095 منصب شغل تتوزع كالتالي: 6.6% في قطاع البناء ويعتبر قطاعا مهما. و خاصة، الخدمات التي تستأثر ب 72.2% (خاصة السياحة، التجارة و الفنادق....) و التي لازالت تحافظ على نهج مستدام.

يشكل القطاع الفلاحي و صناعاته التحويلية جزء مهم من عبقريّة نابارًا.



تعتبر السياحة القطاع الأساسي في اقتصاد إبازالدي.
الممر البحري في بيارتيز (لابوردي)



يمثل الناجح الداخلي الخام لنابارًا 1.7% من الناجح الداخلي الخام الاسباني.

عرفت نابارًا تغيرات مهمة خاصة في 50 و 70. لازالت العمالة في المجال الفلاحي تنقص لصالح قطاع الخدمات. ولكن بدرجة أقل عن المتوسط الإسباني. يشكل القطاع الصناعي الدعامة الأساسية في الاقتصاد في نابارًا.

تطور تركيبة اليد العاملة حسب القطاعات في نابارًا

	الخدمات	الصناعة و البناء	الفلاحة
1940	23%	20%	56%
1975	37%	45%	18%
2006	60,4%	34,2%	5,4%

المصدر: هازيبيا و معهد الاحصاءات في نابارًا

رغم أن ثقل القطاع الأول من ناحية التشغيل لازال بسيطا (اقل من 6%) تولي المنطقة اهتماما ميمزا لبعض الأنشطة الفلاحية كزراعة الكروم و التي تحمل اسم المنطقة. وكذلك بعض المنتجات السقوية (الفلفل، الخنجل، البطاطس، الخضروات و الفواكه...) التي تهتم بالإضافة بصناعتها الغذائية. كما يصاحبها في الأهمية إنتاج الحبوب، الذرة والكرب في السهول و الأنشطة الغابوية في المرتفعات الشمالية المنتجة للخشب.

يمثل القطاع الصناعي 29.1% من القيمة المضافة الخام الجهوية -10 نقط فوق المتوسط الإسباني- فلقد تحق الإختصاص في إنتاج وسائل النقل، التعدين و التحويل المعدني والصناعة الغذائية.

وتشكل هذه القطاعات الثلاثة 50% من المعروضات الصناعية في المنطقة، وتليها بعد ذلك صناعة الآلات، الورق و الفنون الخطية. كذلك يفوق متوسط النمو الاقتصادي في نبارة نظيره الاسباني و نسبة مؤشر إنفاقه على البحث العلمي أعلى منها في أوسكادي.

الناجح الداخلي الخام بقيمة السوق في نابارًا في 2006.

الضرائب على السلع	الخدمات	البناء	الصناعة	الطاقة	الفلاحة
11%	50,9%	10,2	23,4	1,8%	2,7%

المصدر: INE

حسب المركز الوطني للإحصائيات في سنة 2006، كان الناجح الداخلي الخام بالنسبة للفرد هو 27.861 أورو. ختل به نابارًا المرتبة الثالثة بعد مدريد و أوسكادي. أما معدل الناجح الداخلي الخام للفرد في سنة 2006 (القوة الشرائية) على مؤشر 100 في إسبانيا، فكان 125.8%، يعني 25% فوق المتوسط.

أما مستوى البطالة فيقارب 5.3%.



ONGI ETORRI
BIENVENIDOS
BENVINGUTS
BENVIDOS
WELCOME
BIENVENUS
مرحباً بكم
欢迎

EUSKAL HERRIA



الجزء الثاني الثقافة

الثقافة الباسكية الحالية هي مجموع الثقافة،
الموروثة، المكتسبة، و المنتجة

(إستعراض الرقصات في بيدات (لايودي



مشط الرياح لإدواردو تشيبيدا
دونوستيا - سان سيباستيان

6. الثقافة الباسكية

كما هو مشار إليه في المخطط الباسكي للثقافة³ يفهم من الثقافة الباسكية على أنها خلاصة ثلاثة عناصر. أولها وهو الأهم، فهي الثقافة الموروثة من طرف الباسكيين. ثانياً، الثقافات المكتسبة والمطورة ذاتياً. وثالثاً فهي ثقافة المجتمع المدني الحالي بأجمعه، من العنصر الأول ينبثق التاريخ واللغة والرموز والمؤسسات والفن وتطور نماذج الحياة إلخ ومن الثاني الغنى الثقافي ولغات أخرى. أما العنصر الثالث فتنبثق منه التعددية والإمتزاج والتأقلم مع التغيرات التي حدثت في العالم وفي البلاد.

الثقافة الباسكية هي ثقافة ذات ميزة خاصة بالرغم من أنها تأثرت لأسباب تاريخية وسياسية بثقافتين قويتين وهما الإسبانية والفرنسية. بالرغم من أن الوضع قد تحسن نسبياً إلا أنه لم تندثر بعد الأخطار التي تهدد استمرارية الأوسكير (اللغة الباسكية). أكثر من هذا فإن الباسكيين وذلك حسب مكان إقامتهم يتكلمون اللغة الإسبانية أو الفرنسية وليس كلهم يتكلم الباسكية. بينما نجد كل الباسكيين يتكلمون إردارا (أي القشتالية أو الفرنسية) ولكن فقط الأوسكالدونيين (الناطقين بالأوسكير) هم فقط ثنائيي اللغة والباقي فهم وحيدو اللغة. وحسب الاختلاف في حدث لغة أو أخرى فإنه توجد ثقافة باسكية بالأوسكير (ثقافة أوسكالدونية) وأخرى باسكية بالإردارا. كما توجد ثقافة باسكية أخرى وهي غير مبنية على اللغة. وكلها جميعاً تشكل الثقافة الباسكية (ثقافة بلاد الباسك).

في ظل هذا التنوع في الثقافة المعاشة على المستوى الاجتماعي وبالرغم من وجود تقارب ليس هناك إتفاق عام بين الباسكيين أنفسهم حول مفهوم الهوية الباسكية وطريقة التعامل معها على المستوى العمومي. العلاقة الكبيرة بين اللغة الباسكية والثقافة الباسكية يجعل من مستقبل هذه الأخيرة يعتمد كثيراً على الباسكية من جهة وعلى التطور العام للثقافة بكل أشكالها (الإبداع، الإنتاج والنشر).

³ وهو مخطط استراتيجي للتنمية الثقافية. تم التوافق عليه بين الفاعلين في الثقافة. الفاعلين الاجتماعيين والإدارات العمومية.

6.1 اللغة الباسكية كلغة محلية

الأوسكير هي لغة قديمة تصنف في خانة اللغات ما قبل هندوأوروبية حيث يرجع تاريخها إلى آلاف السنين. عبر القرون تعرض المكان الجغرافي الذي تتواجد فيه الأوسكير إلى تغيرات عدة. ففي العصور القديمة والوسطى الأقلية الباسكية كانت تقطن أماكن جغرافية واسعة (جزء من أكتانيا وبيرونيوس أراغون وأطراف من ريوخا وبورغوس) وهو ما يعرف ببلاد الباسك.

الباسكية هي لغة وإرث خاص للباسكيين ورمز هويتهم الثقافية الأكثر وضوحاً. استمرارية الباسكية على مدار الزمن لازال يشغل بال المؤرخين. وقد تم الإحتفاظ بها في حضن العائلات وعلى مدى الأجيال أما الآن فقد عرفت استعادة واسعة بتشجيع من جماعات كبيرة لها حسن نية. لقد شهدت محاضرات في العديد من المراحل وعرفت دائماً تعاملات غير متكافئة. لقد كانت اللغة - الأجنبية - غير الباسكية دائماً اللغة الوحيدة والرسمية في النظام التعليمي. حالياً هناك تطور هام للباسكية عبر النظام التعليمي. والتعليم العمومي ببلاد الباسك يتم في أغليته باللغة الباسكية (المدرسة العمومية الباسكية) وأكثر من هذا هناك إكاستولات وهي مراكز خاصة للتعليم بالباسكية وهي مسيرة من طرف الآباء ويرجع أصلها إلى الموجات التعليمية الشعبية التي انبثقت خلال النظام الديكتاتوري لفرانكو الذي كان يضطهد استعمال الباسكية.

على أي. فاستعمال الباسكية لم يتم تطبيعها بعد في وقت نجدها تتعايش فيه مع لغات أخرى لا تحتاج لتدعيم خاص. ولهذا فتعامل الأشخاص ثنائيي اللغة مع الأشخاص وحيدو اللغة يكون عادة بإردارا مما يجعل استعمال الباسكية على المستوى الاجتماعي ضعيفاً. هذه الظاهرة جد معروفة لدى اللسانين ويطلق عليها اسم DIGLOSLIA وعادة ما تلعب دوراً مهماً في صالح اللغة المسيطرة والتي تمثل لغة الأغلبية إي إردارا.

ولهذا توجد بشكل عام قابلية لتطبيق سياسة تعويضية "الميز الإيجابي" في ميادين مختلفة (وثائق، عناوين، مؤسسات، تدعيم...) وكذلك يتم مراعاة النيقن. على الأقل. من حق الباسكيين في استقبالهم باللغة الخاصة بالبلاد في أماكن الإرشادات العمومية (الإدارات، الخدمات العمومية، وكذلك في الأماكن الخاصة بشكل تدريجي).

كل عمالة ببلاد الباسك تقوم بالإحتفال كل سنة "بيوم الأوسكير" وذلك بالمشي في الهواء الطلق وبمشاركة كبيرة للجمهور. ما يتم جمعه خلال هذا اليوم من المساعدات المالية يستغل لتدعيم إحدى المدارس. ويطلق على هذا الحفل أسماء مختلفة وذلك حسب المنطقة مثل Kilometroak, Ibilaldia, Herri Urrats, Araba Euskaraz, Nafarroa Oinez وهكذا يتم الإحتفال كل سنة بحفلة المدرسة العمومية الباسكية بالمراكز التربوية العمومية ببلاد الباسك بهدف المطالبة «بمدرسة عمومية باسكية متميزة وأوسكالدونية ومُدْمجة وتشرك الجميع». بالإضافة إلى هذا تقام كل سنتين حفلة «كوتكا» وهي عبارة عن مشي بدون راحة طول النهار والليل ويقوم فيها جمهور المشاركين بالتنجول بكل أنحاء المنطقة الجغرافية لبلاد الباسك. وتنظم من طرف AEK وهي منسقة تعليم الباسكية للكتاب. وهي عبارة عن مسابقة يتناوب فيها المتسابق المخصص لكل كيلومتر بحمل شهادة وبها رسالة لتدعيم الأيوسكير و يسلمها للمتسابق التالي وهكذا.

دير يوسو في الريوخا.
يحتفظ فيه بالأنجيل الأولى المكتوبة سواء
بالأوسكير أو القشتالية.



إن التعايش بين الأوسكير والقشتالية يتحدد
كحالة تسمى ديغلوسيا diglossia. من خلال
هيمنة لغة سائدة على أخرى. وفي هذه الحالة
تغلب القشتالية.



6.1.3 أكاديمية اللغة الباسكية (Euskaltzaindia)

وقد ولدت كمبادرة من لجنة الدراسات الباسكية سنة 1919 وهي بمثابة الأكاديمية الملكية للغة الباسكية. وقد أسست للمحافظة على الإوسكيرا و تقوم بالإشراف على البحوث و تحتضن اللغة اجتماعيا و تؤسس قواعدها، لها اعتراف رسمي واجتماعي من قبل المؤسسات والدولة و إقليم ناباري. ويرجع الفضل لهذه المؤسسة في توحيد و عصرنة اللغة الباسكية و بالأخص انطلاقا من سنة 1968.

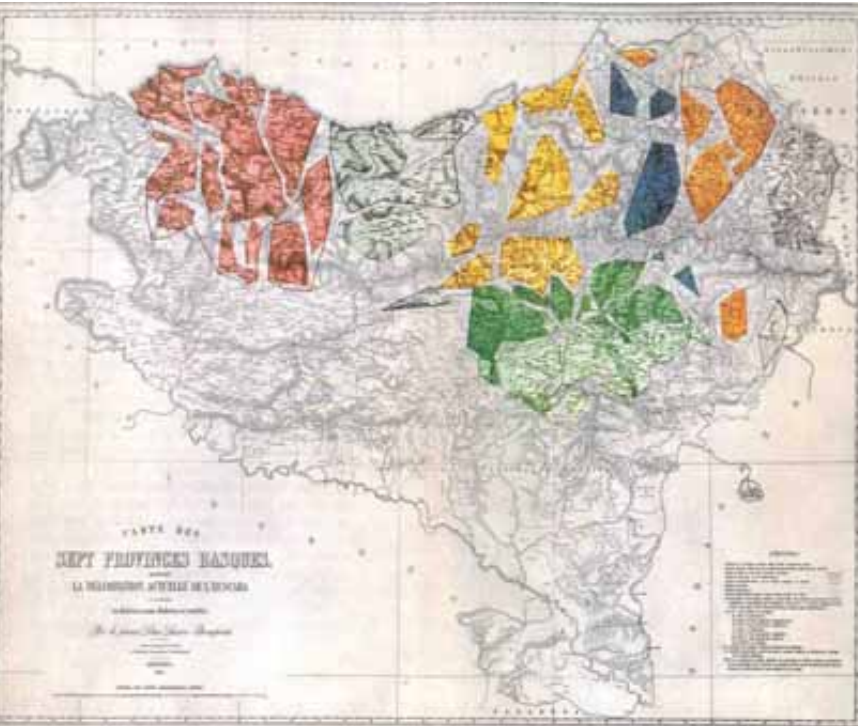
خريطة لهجات الأوسكيرا التي أنجزها لويس لوسيان بونايرت في منتصف القرن التاسع عشر.

وقد أشار بونايرت الى ثمانية أصناف من لغة :

بيسكاينو، غيبوثكوانو، باخونابارو في إبرالدي (المنطقة الشمالية).

أطونابارو في هيغوالدي (المنطقة الجنوبية)، الباخونابارو الشرقي.

الباخونابارو الغربي، لابورطانو و سوليتينو.



يرجع الفضل في استمرارية اللغة الباسكية إلى أجيال من الباحثين المتخصصين في هذه اللغة. نذكر من بينهم كولدو ميتسلينا و لويس بياسانتي و خوسي لويس ألبارث إمبرا « تسيارديغي ».. إلخ والذين ساعدوا في وضع أسس اللغة و نشرها.

6.1.1 نظريات حول أصل الإيوسكيرا (الباسكية)

لا زالت اللغة الباسكية لغزا يحير اللسانيين و المؤرخين حيث جُهل أصولها وليست لديها أي علاقة تذكر باللغات الحية ولا باللغات الأخرى عبر التاريخ. ولم يتم التأكيد بعد من النظرية التي تربطها باللغات المتوسطية قبل هند أوروبية أو الإيبيرية أو باللغات الإفريقية أو القوقازية.

أول الوثائق المكتوبة بالباسكية وجدت بالنصب التذكارية بالمقابر الباسكية - وبالمناطق البيرنايكة في عهد الرومان في القرن الأول. أما الجمل المصرفة الأكثر قدما لحد الساعة هي الموجودة بوثيقة غلوسس إملينسس وتعود إلى القرن العاشر (دير سان ميان دي لا كوغيوا بريوخا).

و الإوسكيرا لها 8 لهجات محلية و 24 لهجة مشتقة منها. الشيء الذي أرغم المختصين على توحيدها ووضع مبادئ الإوسكيرا بتوا - (الباسكية الموحدة) ابتداء من سنة 1968. وهذه كانت بداية إحياء اللغة الباسكية ما ساهم في جعلها حاضرة في النظام التعليمي و في مستويات اجتماعية وسياسية عدة ببلاد الباسك.

6.1.2 الإوسكيرا و طريقها إلى لغة رسمية

للأسف عكس ما يجب أن يكون عليه وضع الإيوسكيرا فإنها لم تكن لغة رسمية للمؤسسات الباسكية عبر التاريخ حتى عقود أخيرة. ما أعاق بشكل كبير تطورها و استعمالها و بالأحرى ظهور ثقافة كتابية بالإوسكيرا .درجة رسمية اللغة الباسكية غير متكافئ مع اللغات الأخرى:

• بإقليم الباسك، بالإضافة إلى أنها لغة البلد، الإوسكيرا لغة رسمية جنباً إلى القشتالية؛ اللغة الرسمية بباقي الأقاليم الإسبانية.

• بإقليم نابارّا الأوسكيرا لغة رسمية جنباً إلى القشتالية ولكن فقط في النصف الشمالي من الإقليم حسب قانون الإوسكيرا لسنة 1986. ما يعني تقسيم الإقليم إلى جهة غير باسكية و أخرى مزدوجة وهذا ما فرض تعاملات مختلفة حسب الجهة. على المستوى العمومي.

• ببلاد الباسك - بالجزء الخاضع لفرنسا - فقط اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية بينما الإوسكيرا لها صفة " لغة محلية " ولا تتمتع بمساعدات عمومية مهمة.

مقر أوسكالتزائنديا، بيلباو



6.2. من يتكلم الباسكية؟

لعرفة درجة التحكم في اللغة لدى الساكنة. يمكن التمييز بين صنف مزدوجي اللغة وهم أولئك الذين يتكلمون بشكل جيد الباسكية وصنف آخر وهم كذلك مزدوجي اللغة ولكن فقط يفهمونها بشكل جيد وأخيرا و حيدوي اللغة وهم من لا يتكلمونها.

6.2.1. وضعية اللغة الباسكية

من إيجابيات آخر استطلاع للرأي أجري من قبل قسم الثقافة بالحكومة الباسكية سنة 2005، أنه يتضمن معطيات من كل أنحاء بلاد الباسك ومن سلبياته أنه أجري فقط على الأشخاص الذين تجاوز سنهم 16 سنة. و لا يتضمن الأشخاص الذين تنحصر سنهم ما بين 4 و 16 سنة حيث توجد أعلى نسبة مأوية من مزدوجي اللغة ويرجع الفضل في ذلك إلى النظام التعليمي.

إتقان اللغة من قبل الأشخاص الذين يتجاوزون سن 16 سنة ببلاد الباسك و إقليم الباسك في سنوات ما بين 1991 و 2001.

الإرتفاع و الإنخفاض خلال العقد	2001		1991		
	عدد الأشخاص	النسبة المأوية	عدد الأشخاص	النسبة المأوية	
	2.497.016	100	2.371.078	100	بلاد الباسك عدد السكان - أكثر من 16 سنة
+3	633.934	25,4	528.520	22,3	ازدواجية في اللغة
+2,9	263.498	10,6	182.736	7,7	إزدواجية في فهم اللغة فقط
-6	1.599.584	64	1.659.822	70	وحيدوي اللغة
	1.806.690	100	1.741.470	100	إقليم الباسك عدد السكان - أكثر من 16 سنة
+5,4	530.946	29,4	419.221	24,0	ازدواجية في اللغة
+2,9	206.133	11,4	148.717	8,5	إزدواجية في فهم اللغة فقط
-8,2	1.069.611	59,2	1.173.532	67,4	وحيدوي اللغة

المصدر: نيابة السياسة اللسانية للحكومة الباسكية سنة 2005

في الوقت الذي شهدت فيه الباسكية في إقليم الباسك تطورا ملموسا من حيث العدد خلال السنوات الأخيرة. هذا التطور كان محدودا في منطقة نابارًا بالرغم من التقدم الملحوظ في ميدان التدريس. كما أن إعطاء الأهمية لهذه اللغة يتزايد يوما بعد يوم و كنتيجة لهذا يلاحظ ارتفاع عدد التلاميذ الذين يتمدرسون بهذه اللغة. كل هذا رغم الدعم العمومي المحدود من قبل حكومات الإتحاد القومي بنابارًا (UPN) لتطوير الإوسكيرا.

بمنطقة إيزالدي الذي كان يضم أكبر نسبة من الناطقين الباسكية. الآن يتواجد في وضعية حرجة من حيث استمرارية اللغة. في نهاية القرن XIX كان عدد السكان الذين يتكلمون الباسكية يناهز 65 %. هذه النسبة انخفضت بشكل كبير إلى حدود 24,7 % لينحصر هؤلاء في منطقة صوبيروا و بهينفاروا. مؤخرا ابتدأت عملية التحسيس و بالأخص بين الشباب.

بكل أرجاء العالم يتحدث حوالي 700.000 شخص اللغة الباسكية (من ضمنهم المهاجرين من أصول باسكية بأمريكا). يضاف إلى هذا العدد 300 00 شخص (من يفهم الباسكية ولا يتحدثها بشكل طليق) ليصل العدد الإجمالي إلى مليون شخص تقريبا.

6.2.2. في جهة أوسكادي

نشر قسم الثقافة بالحكومة الباسكية خريطة سوسيولسانية سنة 2005 وتتطرق فقط لإقليم الباسك ولكن تشمل الأشخاص بين 4 و 16 سنة. حسب الدراسة التي تقدم. فإن صنف مزدوجي اللغة - من يتكلم بشكل صحيح الباسكية - يمثل تقريبا الثلث (32,2 %) ومن يتكلم لغة واحدة يمثلون - من لا يتكلم أو يفهم الباسكية - يمثل تقريبا نصف الساكنة (49,6 %) والباقي ويمثلون (18,2 %) وهم مزدوجي اللغة - صنف الذين يفهمون الباسكية و لكن لا يتكلمونها. وبهذا تصل نسبة من لهم دراية باللغة الباسكية بشكل كلي أو نسبي إلى 50,4 %.

من لهم ازدواجية في اللغة كانوا يمثلون خمس الساكنة سنة 1981 ثم أصبحوا يمثلون ثلثها سنة 2001. في ظرف 20 سنة إرتفع عدد مزدوجي اللغة إلى 200 000 شخص أغلبهم من الشباب. من لهم ازدواجية في اللغة ينحدرون من الحواضر وهم شباب ولكن الفضاء العائلي و الإجتماعي الذي ينتمون إليه ليس باسكيا (لا يتكلمون الباسكية). أغلب من لهم ازدواجية في اللغة يسكن بضواحي المدن الكبرى الثلاث و البلديات الكبرى. إضافة إلى هذا فالسكان الذين لغتهم الأم هي الباسكية يمثلون الأقلية بها ما يعني أن الباسكية غير متداولة بشكل مستمر.

حسب الأقاليم. من لهم ازدواجية اللغة يمثلون نسبة مأوية أقل من النصف بألبه و بيسكاي بنسبة 16 و 24,8 % على التوالي. عدد الذين لهم ازدواجية في اللغة - لكن يفهمون فقط الباسكية - متساوي في كلا الإقليمين. بينما التوزيع في غيبوتكوو جد مختلف حيث يمثل صنف الذين لهم ازدواجية اللغة أكثر من نصف الساكنة. البلديات التي يمثل فيها المتكلمون بالباسكية أكثر من 65 % توجد بالمناطق التي تعتمد على الصيد أو في وسط غيبوتكوو و بيسكاي.

إستعمال الباسكية على المستوى الإجتماعي ومرونة استعمالها لهما دور مهم في استمراريتهما. لم ترق بعد اللغة الباسكية إلى هذا المستوى كلفة الاستعمال اليومي بالرغم من الجهود المبذولة منذ السبعينات من طرف الجميع على المستوى البشري و التربوي و الإقتصادي. الأمر الذي يتطلب تدعيما إعلاميا لجعلها لغة الإتصال على المستوى العمومي و مستوى الخدمات و العمل.

متعددة هي الحفلات و التظاهرات التي تنظم لدعم الأوسكيرا

بيلالدي 07 (حفلات مدارس الباسكية
(إيكاسطولاس في بيسكاي)



رواق الحكومة الباسكية تعرض فيه وضعية الأوسكيرا في معرض إكسبولينوا. برلين



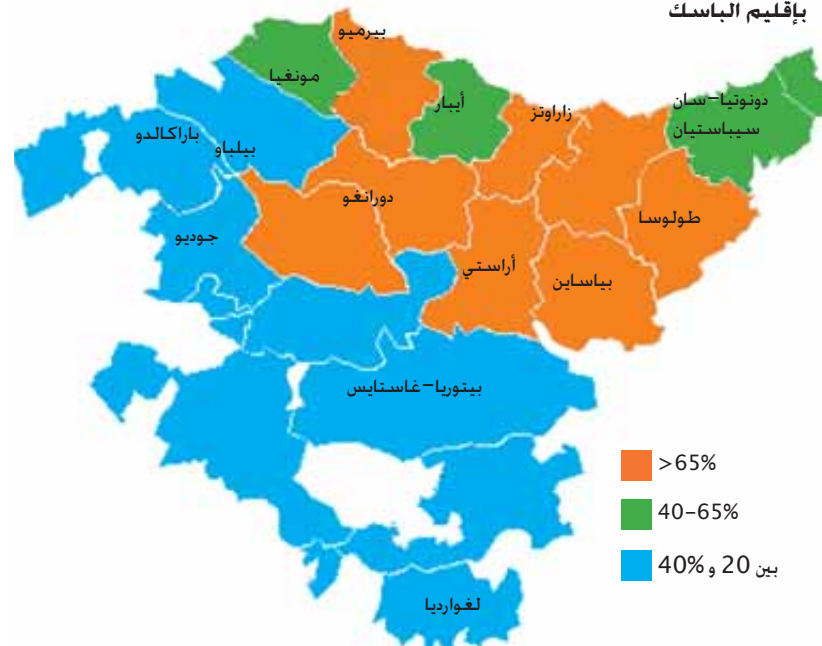
6.2.3. صعوبات تاريخية

تاريخيا، عانت اللغة الباسكية صعوبات منعتها من أن تنتشر بشكل جيد ونذكر فيما يلي عاملين أساسيين: من جانب الطريقة التي تطورت بها الدولتين الإسبانية و الفرنسية وقراراتهما لإستعمال فقط القشتالية بكل أنحاء الوطن من جانب إسبانيا و الفرنسية على مستوى فرنسا، ومن جانب آخر العدد الهائل من المهاجرين الذين وصلوا إلى بلاد الباسك في القرنين الأخيرين واستعمالهم للغة المسيطرة في كلا الدولتين.

أما حاليا فالمهاجرون من أصول أمريكا اللاتينية مرجحون لإستعمال اللغة القشتالية و باقي المهاجرين كذلك لهم ميول مائل وهو شيء منطقي. المجتمع المدني بكل أطرافه يرى دائما أنه من الإيجابي أن تكون لأجيال المهاجرين إتصال بالباسكية حتى ينتج عنه الإدماج و التبادل ما بين الثقافات مع كل أطراف المجتمع. إدماج الأشخاص القادمين من دول أجنبية وأغلبهم شباب يحتم إتخاذ مبادرات جديدة للإحتكاك باللغة الباسكية، فيما يخص المجال اللغوي كل الآمال مبنية على المهاجرين الشباب و الأجيال القادمة، في الماضي ليس فقط كل أبناء المهاجرين أصبحوا بحسن كباسكيين. وإنما كذلك أغلبهم أخذ يتعلم الباسكية كباقي أبناء المنطقة.

تسهيل عملية الإدماج تحتاج إلى سياسات حية و تقديمية والتي تتطرق إلى المشاكل الحقيقية ذات صبغة إجتماعية وثقافية. كما يجب تفادي ظهور التجمعات المعزولة والدفاع عن الإختلاط بين الأجناس. الأمر الذي يتطلب تدعيم الثقافة الباسكية ولكن يجب كذلك حماية حقوق المهاجرين واحترام ثقافتهم الأصلية بشرط الإدماج عن طريق امتلاك نظرة صداقة حول الثقافة الباسكية وليس الذوبان فيها.

خريطة تبين النسب المئوية للسكان الناطقين بالباسكية حسب الجهات بإقليم الباسك



توجد مجموعة من الحملات من أجل تشجيع إستعمال الأوسكيرا في كل المجالات الإجتماعية: العلاقات... الشخصية، الإقتصادية، التجارية، المفاوضة، المهنية

تتوفر الأوسكيرا على أنظمة مختلفة لتعليم الأطفال والكبار

الأعلى: إيكاسطولا في إيتشالار، نابارا
الأسفل: صورة لقاعة مخصصة لتعليم الأوسكيرا للكبار في مدرسة الباسكية أوسكا تيغي «بيلباو زاهارا» (بيلباو)



6.3. نماذج لسانية في التعليم

توجد بجهة إقليم الباسك ثلاثة نماذج من التعليم: أ (A) و ب (B) و د (D). بالنموذج D يكون التعليم بالباسكية وتبقى اللغة القشتالية كمادة فقط. والنموذج « ب » أي الذي يستعمل ازدواجية اللغة. في النموذج « أ » تستعمل القشتالية كلغة التدريس وتبقى الباسكية كمادة فقط. في السنة الدراسية 2006/2007 توزع عدد التلاميذ على الشكل التالي: 91.856 بالنموذج « أ ». 72.567 في النموذج « ب » و 170.529 في النموذج « د ». وقد تجاوز النموذج « د » النماذج الأخرى في فئة الحضنة. الابتدائي والثانوي. وهذا لم يشمل الباكلوريا والتكوين المهني.

وفي نفس السنة الدراسية. توجه 16.8% من مستوى الحضنة والابتدائي الى النموذج « د ». بينما قاربت طلبات التسجيل في النموذج « أ » 8%.

التسجيل بالنموذجين « ب » و « د » بالمدارس يزداد يوما بعد يوم. النموذج « د » يمكن التلاميذ من اكتساب مستوى لغوي جيد بالباسكية ويتمشى مع الجهود المبذولة على المستوى الاجتماعي و الإقتصادي بإقليم الباسك لإسترجاع اللغة القومية. في نفس الوقت يعتبر التمكن من اللغة الباسكية عاملا مهما للبحث عن فرص الشغل و الترقى الاجتماعي.

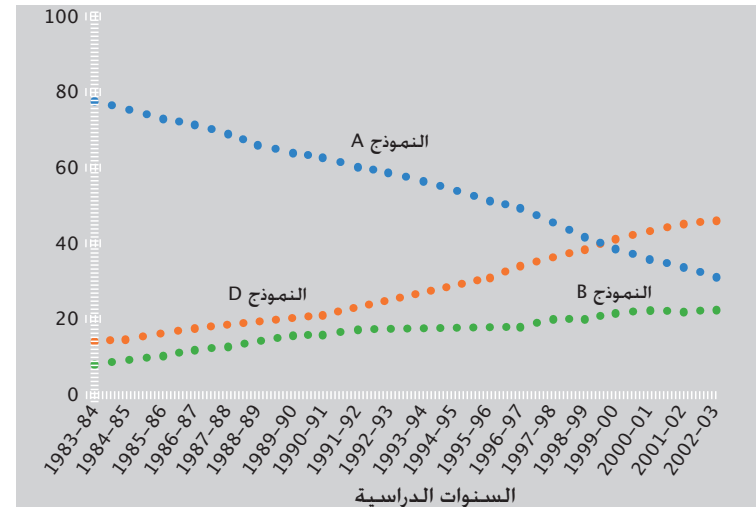
(الإحتفال بيوم الأوسكيرا في غيتشو (بيسكاي)



خلال العقدتين الأخيرين كان هناك تغيير في عدد المتدربين بالنموذجين التعليميين « د » و « أ » فهذا الأخير عرف تراجعاً من نسبة 78 % في السنة الدراسية 1983-1984 إلى نسبة 27.2 % أثناء السنة الدراسية 2006-2007. أما النموذج التعليمي « ب » فانتقل من 8,1 % إلى 21.5 % و النموذج « د » أنتقل من نسبة 14,2 % إلى 50.6 %. في السنوات الأخيرة عرف النموذج « د » ارتفاعاً ملحوظاً بينما النموذج « ب » عرف نوعاً من التوازن.

وأخيراً. في مدارس محو الأمية للكبار في الأوسكيرا (أوسكالتيغي euskaltegis) كانت هناك 47.226 تسجيل بالنسبة للسنة الدراسية 2004-2005. ويتعلق الأمر بأشخاص لم تتسنى لهم الفرصة لدراسة الأوسكيرا في نظامهم الدراسي آنذاك. أو يحتاجون الى تعزيز مؤهلاتهم اللغوية من أجل إستطاعة ولوج مناصب الشغل التي تتطلب ذلك. أو ببساطة يريدون تحسين معارفهم.

التطور بالنسب لنماذج التعليم - 1983 2003



المصدر: الأوسسات و قسم التعليم في الحكومة الباسكية.

صورة لنفاروا أونيث. يوم الإكاسطولا نابارا



7. الفنون

يمكن تقسيم الفنون إلى مجموعات كلاسيكية كبيرة: الفنون المرئية و الأدب وفنون المشاهد - الصورة والفنون الموسيقية. كما يضاف إليها الصناعة اليدوية - كنقطة انطلاق بين الفن و الثقافة الشعبية - وثقافة السمعية البصرية و الرقمية. سوف لن نتطرق هنا لبعض الفنون (فنون الديكور، التصميم، التصوير، الجرافيزم، الكوميك، الصورة و الصوت الإلكترونيين...)

7.1. الفنون المرئية

بالرغم من أن الإبداع في حالة الرسم و النحت ابتدأ بشكل متأخر - بعد الهندسة بكثير - غير أن الفنون المرئية الباسكية في القرن العشرين ظهرت بشكل لامع إلى الوجود على المستوى الدولي.

لتدعيم جيل جديد من الفنانين الشباب في الفنون المرئية أسست الحكومة الباسكية منذ سنة 1981 جائزة سنوية ثم بعد ذلك تحولت إلى جائزة كل سنتين أطلق عليها إسم فننا "Premios Gure Artea".

7.1.1. فن النحت

هناك فنانون في ميدان النحت و النحت على الحجر الذين سبقوا عصر النهضة ولكن أبرزهم كان خوان أنتشيبيا؛ وهو تلميذ لميغيل أنخيل. أول المنتجات الفنية العصرية يرجع تاريخها إلى أواخر القرن XIX و أوائل القرن XX. فرانتسكو دوريو (1868-1940) كان صديقا لغاوغين و أبدع أعمالا ذات ميول عصري ورمزي واضح مثل تمثال أزيباغا المتواجد بجانب متحف الفنون الجميلة ببيلباو. نيسيو مجيخو

(1875-1910) كان له كذلك تأثير ملموس في التيار العصري وأثر لا ينكر على رودين

كان يجب الإنتظار حتى عقد الخمسينات من القرن الماضي لتظهر حركة ابداعية مهمة ذات صيت دولي. أما حاليا فلا يمكن الحديث عن تاريخ النحت المعاصر العالمي دون الإشارة إلى نحائين باسكيين.

لقد كان خورخي أوتيثا (ولد بأوريو سنة 1908 وتوفي بدونوستيا سنة 2003) أثر عميق في الميدان الفني الباسكي في النصف الثاني من القرن XX. و قد كان فنانا معاصرا ملتزما بالتجديد ولعب دورا فعالا في المجتمع عن طريق أعماله الفنية وكتاباتاته.

في نفس هذه الحقبة تلقى فيها الجائزة الدولية الكبرى للملحن IV والذي ينظم كل سنتين بساو باولو سنة (1957) وقام بعرض 14 عملا فنيا تبشيرا بكنيسة السيدة أرانتشو ب(غيبوثكو) ثم بعد ذلك قرر اعتزال الإجه التعبيري والصوري والتوجه نحو المذهب التجريدي.

في العقد الموالي قرر الفنان الإعتزال كليا عن الفن. في عقد السبعينات حاول ربط المعاصرة باللاشعور الشعبي الباسكي. وقد دفعه إلتزامه بالثقافة الباسكية لقيادة عدة حركات و أنشطة للدفاع عنها. وفي هذا السياق برزت فرق المدرسة الباسكية حيث كانت تنظم عروضاً للتعريف بالفن وفي نفس الوقت كان لها دور ريادي في المجال السياسي والنقد ضد نظام فرانكو.

إنتاج أوتيثا يجمع بين الأنصاب التذكارية (نصب تذكاري للسجين السياسي الغربي) و الأشكال الهندسية و الصناديق الفارغة والبناء (صندوق فارغ) و سلسلة لقطع صغيرة من الطباشير و الحديد و هي على شكل أعمال فنية في حد ذاتها.

إدواردو تشييدا (دونوستيا، 1924-2002) هو الفنان الباسكي الأكثر شهرة عالميا عبر التاريخ. يمكن أن نجد في أعمال هذا الفنان توازنا بين ما هو مادي وماهو روحي حيث يستعمل موادا مختلفة كالتربة و الحديد و الفولاذ و الفرانيت و الإسمنت إضافة إلى الضوء كعنصر إضافي. في سنة 1958 قام بعرض في مدينة فينيسيا وحاز آنذاك على الجائزة الدولية الكبرى في النحت. سنتين بعد ذلك حصل على جائزة كاندينسكي و في سنة 1964 قام بعرض في رواق مايخت بباريس و في نفس السنة تمثاله مشط الريح (Peine del Viento IV) وضع أمام بناية الأمم المتحدة بباريس. سنة بعد ذلك تمثاله حول الفراغ V (Alrededor de vacío V) وضع بداخل البنك العالمي بواشنطن دي سي.

يمكن ملاحظة امتزاج الفن و المجال العمومي بصخور دونوستيا مكان تواجد أمشاط الريح و المتكونة من ثلاثة قطع فولاذية. الفنان نفسه يصف هذا العمل بكونه مفتوح للطبيعة لأنه يسمح للأمواج و الريح بالمرور عبره تاركة أصواتا ومحدثا تغييرا ملحوظا على حالة المعدن الأصلي.

في سبتمبر لسنة 2000 استطاع تشييد المتحف تشييدا لكو بالهواء الطلق بإرناي تعبيرا عن مسيرته الفنية.

يمكن القول أن خورخي أوتيثا و إدواردو تشييدا كانا من الفنانين الذين كان لهم تأثير على الفنانين الذين عاصروهم بالإضافة إلى فنانين دوليين آخرين و الذين لهم سمعة كبيرة مثل نسطور باستيريتسيا (1924) بأشكاله العجيبة و ريكاردو أوغارتري و الذي يستعمل الحديد كشكل من التعبير و ريمخيو منديبورو بمفهومه للطبيعة و بيثنتي لاريا بتمثيله الحية والمنحركة. و رامون كريا بأعماله ذات الميول إلى عدم التشبث بالرسميات وأغوستين إيرولا الذي انسحب من فريق إيمين بأعماله التي تنصف بالميل إلى المدن و أنسنة الطبيعة بالإضافة إلى الشباب الناثرو والغريب أندريس ناغيل.

النحت المعاصر ببلاد الباسك يتجه عبر طرق مختلفة لتسليق قمة الشهرة عبر المؤسسين لهذا الإجه. حاليا إلى جانب فن النحت يوجد ميول شاسع للإهتمام بالبنائيات بالإضافة إلى تعايش هذا الفن مع مختلف الفنون الأخرى. فكريستينا إغليسياس تشتغل على الأصوات بلامح هندسية. و تشومين بادويلا يشتغل بجميع الوسائل المعبرة و البنائيات و إستير فريير تشتغل انطلاقا من النحت الذي ينتج الأصوات متبعة حركة الفريق الباريسي (ZAJ)... وبالإضافة إلى هؤلاء جذر الإشارة إلى برودينسو إيرازبال. كولدوبيكة خاوريغي. بيو إرازو. خافيير بيريز أو النباريين خوسي رامون أندأ أو أنخيل غرانسا.



.داخل تشييدا ليكو. مقر مؤسسة تشييدا
(إبرنا (غيبوثكو)



.(عروض إبارولا في غابة أوما (بيسكاي)

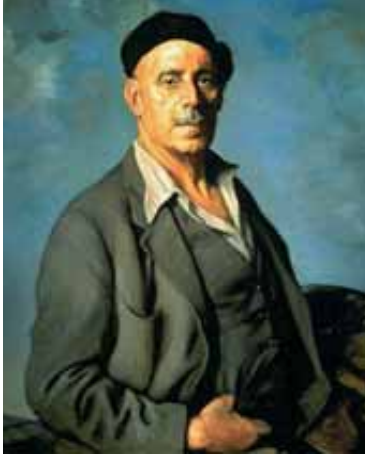


عدد كبير من الفنانين الباسكيين حاضرين بإبداعاتهم في متحف الفنون الجميلة في بيلباو.

تمثال أريابا دي فرانيسكو دوريو في مدخل المتحف



أوطوريتراطو. إناصيو ثولواغا



لوحة لخوسي لويس ثوميطا



الإجاءه التصويري للفنانين (خوسي ماريا أولاي و ديونيسيو بلانكو و آخرون) الذين جاوزوا محنة الحرب الأهلية (1936-1939) قاد طريقه مناهضا لنظام فرانكو في الصمت إلى غاية محاولة خلق إجاءه فني باسكي استجابة لما نَظَر له الفنان أتيئا. إلا أنه في نطاق "الملتقيات الفنية المعاصرة" (بمبلونة- إرونا سنة 1972) والذي جلب النجوم العالمية مثل (سيرّا و كاجي... إلخ) فقد اصطدمت مختلف التيارات مما أدى إلى تعايشها.

في تلك السنوات يمكن الحديث عن أسماء لفنانين مثل:

رافائيل رويث باليغدي (ولد بدنوستيا سنة 1943 وتوفي بألتيا 1992) كان عضوا في مجموعة غاوور ورسام ميل إلى استعمال الألوان. عايش موجة التيار البوهيمي الباري في منتصف القرن وكان ميالا إلى الفن التجريدي الذي له جمالية كبيرة. تميز خوسي لويس صوميتا (ولد بأوسوريل 1939) بفن تطبعه اللوحات الكبيرة الحجم واستعمال الخيال والألوان.

أغوسين إبارولا (ولد ببيلباو سنة 1930) شارك في مجموعة 57 (Equipo 57) و المشهد الياباني (Estampa japonesa) احترف الرسم و النحت وفي عقد الستينات عكس في الجدران لوحات فنية تمثل الثورة الاجتماعية. وفي عقد الثمانينات بدأ بحثه حول العلاقة بين المجتمع و المحيط وكانت النتيجة أن أبدع لوحات مثل الغابة المرسومة بأوما.

جيل الثلاثينات والأربعينات عرف فنانين مرموقين على جميع الأصعدة وفي جميع الاتجاهات الفنية. إنطلاقا من فنانين كأمثال خوان أنطونيو سيسستياغا وهو كذلك سينمائي و بثينتي أمستوي (1946-2001) وهو ينتمي إلى المدرسة السوربالية إلى جانب كل من إنياسي غارثيا إرغوين و رفاييل أورتيث ألفا و كارميلو أورتيث دي إغيا و ماري بوري إيتيرو و مينتشو غال و غبريل راموس أورانغا إلخ.

أما الآن فيمكن الحديث عن فنانين أمثال خسوس ماري لثكانو و داريو تايو و ألفونسو غورتثار وتأثير كلية الفنون الجميلة واضحا في الواقع. أما في نابارا فيمكن الحديث عن فنانين مرموقين مثل شبيير مّراس و بيدرو سلابيرّي و شبيير إدويتا و خوانخو أئكرّيتا و إسابيل بكدانو...

7.1.2. الرسم

بالرغم من وجود بعض السوابق للرسم الباسكي و بالخصوص في بداية القرن العشرين عندما ظهر جيل من الرسامين و الذين كان لهم حضور مكثف في الحركات الأوربية المختلفة إلا أنه يبقى متأخر الظهور/ أتى متأخرا.

داريو دي ريغويوس (1913-1857) وهو من أصول أستوريا كان له تأثير بالذهب التعبيري التصويري ونفس التأثير كان له في الإجاءه الإنطباعي التنقيطي.

قامت جمعية الفنانين الباسكيين (1935-1910) عن طريق العروض الجماعية بوضع حجر اساس لمستقبل الفن وظهور حركة جديدة ذات مستوى عال.

أدولفو غيتارد كان ينتمي إلى الإجاءه الإنطباعي المعتدل وكان معجبا بصديقه ديفاس إلى درجة انه كان أقرب إلى المذهب الرمزي. جزء هام من أعماله يصف مجتمع بلباو.

الفنان الذي كان أكثر سمعة عالميا هو إغناثيو صولوغا (ولد بإيبار سنة 1870 و توفي سنة 1936 بمدريد) ولم يصنف إلى أي إجاءه فني في عصره ولكنه لعب دورا مهما بعد مرحلته الفنية في الرسم التي تميزت بالتشأؤم حيث ترك بصماته الخاصة في الرسم أثناء القرن XIX ولدى الإنطباعين إلى درجة أنه شكل إجاءا أكاديميا ذو صبغة تعبيرية و درامية.

أورليو أرتيتا (ولد ببيلباو سنة 1879 وتوفي بالمكسيك سنة 1940) وتميز بالدقة في الرسم وتشهد له في ذلك مجموعة من الأعمال حول المجتمع الباسكي في الحواضر و القرى. وقد تأثر بتيارات مختلفة (الإجاءه الإنطباعي و ما بعد الإجاءه الإنطباعي و الرمزي و الواقعي البطولي/ ملحمي والاجتماعي...) وأنشأ أسلوبا خاصا و واقعبا. و يتميز رسمه بالقوة و صارم و ألوانه تميل إلى المظلمة أما شخصياته فهي أقرب إلى التماثيل ولا تظهر منها إلا الملامح البارزة. بعد اندلاع الحرب الأهلية لجأ إلى المكسيك وتوفي هناك في حادثة سير لحافلة كهربائية.

غوستابو دي مايستو (ولد بألبه سنة 1887 وتوفي سنة 1947) وقد أسس بداي نهج الوصف الإنشكالي بسمه رمزية قوية و أشكال رنانة و ألوان جذابة. أنطونيو دي غيصالا (1889-1956) وقد كانت رسومه مختلفة تماما -هندسية و مستقبلية- عن معاصريه. السريالي نيكولاس دي لكونا (1937-1913) كان يستعمل العديد من الأشكال المعبرة حمل حلولا خيالية (تعابير هندسية و رسوم ولوحات لصور وصور غير حقيقية). من الرسامين الآخرين يمكن ذكر فرانثيسكو إتورينو والذي عرف برسمه الميال إلى تمجيد الجسد و ريكاردو باروخا و خوان دي أرانوا و فرناندو دي أماريكا و كارلوس ساينث دي تيخادا و الإخوان صوبأوري و أروي.

7.1.3. الهندسة

تعتبر إرثا وفنا في آن وهي من الفنون الأكثر شهرة.

هندسة العصور القديمة

بكل أرجاء بلاد الباسك يمكن العثور على أنصاب أثرية على شكل عمودين أو عمود واحد أو ركام تراب فوق القبر أو أحجار على شكل دوائر في مكان القبور. ولكن يجب الانتظار حتى نهاية العصور البرونزية و خلال العصر الحديدي لنجد آثار بعض الحصون في بعض الأماكن ببلاد الباسك وهي عبارة عن مساكن خيط بها جسور وبها شوارع أما المساكن فهي من الحجارة و الطوب. وأهمها والذي لازال إلى حد الساعة فمتواجد بلاهويا بلاغوارديا (ريوخا ألبه).

هندسة ما قبل العصر الروماني

يمكن ملاحظة الآثار الرومانية بمنطقة إلبا بحصن قديم (إرونا دي أوكا) بألبه وبنابارا (بانديلوس و مجاري المياه فوق القناطر بلودوسا): أو بالساحل (أوياسو-إرون) ميناء تصدير المعادن و بفرها بأفرانها المخصصة للحديد و بدورها كمركز للتبادل أو كمنندي.

يبقى الفن القوطي الغربي نادرا (كهوف الزهاد بفايدو بمنطقة بالدغوبيا...). بينما فن الحقبة ما قبل الرومانية أو الحقبة الرومانية البدائية يبقى الأكثر أهمية ويوجد بنابارا (ب.....بلايري والذي توجد به بقايا أول سلالة الملوك بنابارا وسان ميغيل دي أرلار). خلال الحكم الإسلامي يمكن الإشارة إلى بقايا المسجد الكبير بتوديلا.

توجد بنابارا و إبارا الذي أحسن هندسة لفترة ما قبل الباروكي نظرا لتطورها و لتأثير طريق سانتياغو عليها.

الفن خلال الفترة الرومانية و القوطية و النهضة الأوربية

يوجد الفن الروماني على طول طريق سانتياغو. بإبارا الذي يمكن الحديث عن كنيسة سانتا غراسي دي صوبرو بقبواتها الثلاث الرئيسية. بنابارا هناك آثار كثيرة كبوابة « سبثيوسا » بديرليري أو كنيسة سانتا ماريا دي سانغويسا و التي كانت في البداية تنتمي إلى الرهبانية السيسترسية ويعود تاريخها إلى القرن XII بالإضافة إلى معبد سان ميغيل دي أرلار و بناءة إونياني والفن الروماني ستوني بالكنيسة الأسقفية بتوديلا. كما يمكن الإشارة إلى كنائس كثيرة بالبوادي وخاصة كنيسة بالدوربا.

بألبه يمكن الحديث عن معبد إستباليث و بلاط سان برودينثيو دي أرمينتيا و ببيسكايا عن رواق وناج وزخرفة كنيسة أندرا ماري بغالدكانو و مصلى سان بلايو بباكيو و التي يعود تاريخها إلى سنة 1175. أما بغيوثوكوا فقد بقيت آثار الفن الروماني بكنيسة إديصبال و مصلى القديمة بثومزاغا.

بلدة لاهويا التي كانت معمورة بين القرنين 2 و 13 قبل الميلاد.



كنيسة رومانية



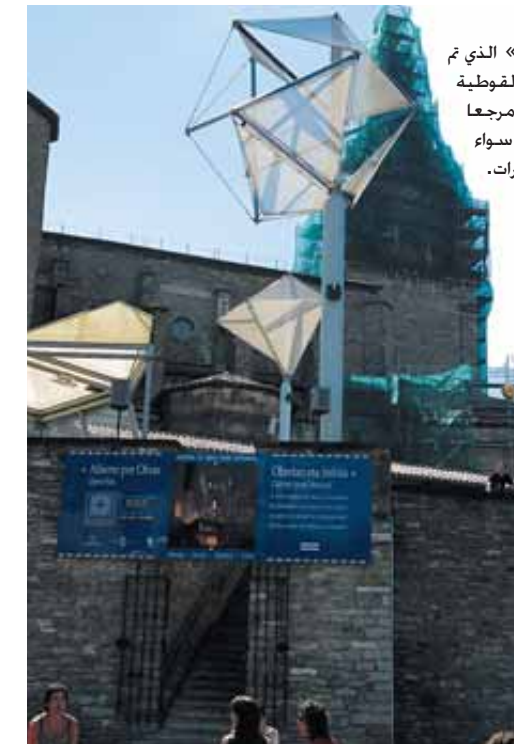
زخرف الكاتدرائية الرومانية - أوكيبال في توديلا التي بنيت فوق أنقاض المسجد الكبير. نابارا

الفن القوطي ظهر قديماً بـ نابارًا و إبارا الذي (الكنيسة الأسقفية ببايونا) و كان متأخرا (نهاية القرن XV وبداية القرن XVI) ولكن حضوره كان مكثفا بباقي المناطق حيث عاصر تأسيس المدن.

وهكذا أجد مستشفى أرياباغرونثيس ببايس لازال يحتفظ بضريح سانتشو الفورتني (1234) والكنيسة الأسقفية ساننا ماريا بامبلونة -إرونا وبها الفن الروماني (1127) وبعد ذلك الفن القوطي (1394) والتي لازالت تحتفظ بضريح كارلوس III وليونور.

توجد بألبه العديد من بقايا الفن القوطي الديني و المدني من بينها الكنيسة الأسقفية ساننا ماريا بيتوريا - غاستيس ويرجع أصلها إلى القرن XIII (وتوجد حاليا في طور الترميم عن طريق تقنيات حديثة) وكذلك هناك كنيسة لاغوارديا وأغورين و كامبيو.

أما ببسكايا فبالإضافة إلى الكنيسة الأسقفية سانتياغو ببيلباو والتي تتوفر على باب من ملك و على ذوق قوطي إسبيلي. يمكن الحديث كذلك عن كنيسة سان أنطون و معبد مابعد الفترة القوطية (القرن XVI) المتواجد بكنيسة العذراء بيغونيا ببيلباو مقر ولاية ببسكايا "أماتشو دي بيغونيا". بالإضافة إلى كنائس أخرى مثل سان سبيريغو ببالماسيدا أو ساننا ماريا بليكيتيو - بصورها الجميلة ذات اللون القوطي - يمكن القول نفس الشيء حول أوندراو و أردونيا و غرنیکا. بغيونكو يمكن الإشارة إلى كنيسة ساننا ماريا بدببا و سان بينتي بدونوستيا و ساننا ماريا بأوندرييا.



البرنامج «مفتوح من أجل الأشغال» الذي تم إيماده من أجل إصلاح الكاتدرائية القوطية في بيتوريا-غاستيس. و الذي مثل مرجعا عالميا في توظيف التقنيات الحديثة سواء في الترميم أو في طريقة تنظيم الزيارات.

في ميدان الهندسة المدنية يجب الإشارة إلى القصر الجديد بأولتي حيث قطن كارلوس III و ولي عهد دي بيانا و قلعة لوثيا بـ ثراوث و الفن القوطي بألبه (أيبالا بكيشا - كيخانا و قلعة ميندوتا - القرن XIII - قرب بيتوريا - غاستيس حيث توجد كذلك البوابة الكبيرة و قلعة دونيا أوتشاندان و هي حاليا متحف العلوم الطبيعية و قلعة أندأ ومنزل كوردون). ببسكايا يوجد قصر مونياتونيس دي لوس سلاتارو و مختلف المنازل - قلع بعضها تعرض للتغيير بأمر من إنركي IV وأثار إرثيا المعروف بميناء برميو القديم وهو حاليا متحف الصياد.

في فترة ازدهار النحت على الحجر كان هناك جيل من النحاتين في بداية القرن XVI وقد اشتهر بالفن القوطي المقلد لأشغال الصياغة وقد تميز على الفن القوطي الأخير بلوحات رائعة. هناك بنايات معروفة بغيونكو (جامعة أونياتي والتي بنيت سنة 1540 ودير سان تلمودنوستيا) وببسكايا (ورواق كوليخياني صيورتسافي بوليفارومدخل بيغونيا ببيلباو) وبألبه (القصور التالية: بياسوسو ومونتي إرموسو وبنديا بيتوريا-غاستيس) وبنابارًا (دير إراتسي و حصون المدينة بمبلونة).

في منتصف القرن XVI الفن القوطي المقلد لأشغال الصياغة تطور ليصبح ما يسمى بالقوطي الباسكي وفن النهضة الأوربية. إضافة إلى امثلة أخرى يمكن الإشارة إلى سان بيدرو بيرغارا و الأسل بارون. ببلد الباسك القاري لازال من الممكن العثور على الفن القوطي إلى جانب فن النهضة الأوربية وخير دليل على ذلك ما يمكن العثور عليه ببعض القصور (قصر إلبايبا) أو في أبراج الأجراس (ثلاثية الزوايا) في بعض الكنائس بصوبروا (غوتلين) و مدينة بامبلونة -إرونا-.

الهندسة المعمارية الباروكية و ما بعد الكلاسيكية

غلب على القرن XVII وجزء من القرن XVIII الفن الباروكي الذي تميز بالخطوط الملتوية وكثرة الألوان. مران بامبلونة -إرونا و بايونا أجز في تلك الحقبة. في إبارا الذي ظهر أسلوب خاص يتميز بممر واحد وثلاثي القبة (دونباني لوهيسوني) بغيونكو يمكن الحديث عن كنيسة لويولا و ساننا ماريا ديل كورو بدونوستيا. في بيلباو توجد معابد سانتوس خوانيس و سان نيكولاس دي باري. بألبه يوجد رواق كنيسة سان خوان دي أغورين ولوحات كنيسة سان ميغيل بيتوريا - غاستيس. وبنابارًا الكنيسة ساننا أنا التابعة للكنيسة الأسقفية بتوديبلا.

في نهاية القرن XVIII وخلال القرن XIX تم نوع من العودة إلى الإجهاد الكلاسيكي حيث كان يغلب الدور الوظيفي. وقد ترك بعض المهندسين أثارا بأعمالهم كأمثال بينتورا رودغيث (قنوات المياه بنواين الوجه الخارجي للكنيسة الأسقفية بامبلونة -إرونا) و سيلبستري بيريث (كنيسة ساننا ماريا بريميو و مجمع الكرادلة بدونوستيا و آخرين بدورانغو و برميو).

وقد عرفت حركة التمدن خلال القرنين XVII و XVIII تطورا مهما وخير شهيد على ذلك هو الساحات الجديدة بالمدن. بقايا فن المرحلة الكلاسيكية الحديثة موجود في الساحة الجديدة - عمل خوستو أنطونيو دي أولاغيبيل - وقصر المجلس البلدي و لوس أركيوس و ساحة إسبانيا بيتوريا-غاستيس. نفس الشيء يمكن قوله فيما يخص إيبونكو حيث يوجد قصر المجلس البلدي و ساحة لاكونستوسيون بدونوستيا أما ببيلباو فيمكن الحديث عن الساحة الجديدة ببيلباو و دار الاجتماعات بغرنیکا وبنابارًا يوجد سطح الكنيسة الأسقفية ساننا ماريا و قصر نابارًا بامبلونة -إرونا.

معبد لويولا
أركويتيا



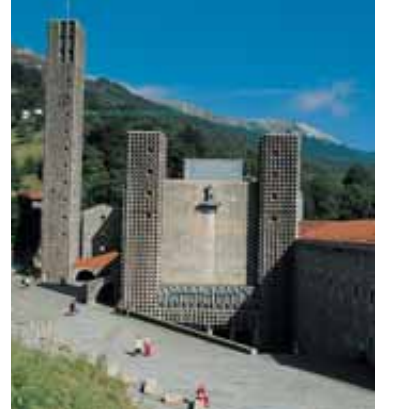
ساحة الدستور.

دونوستيا- سان سيباستيان





كنيسة أرانثزو (غيبوتكوا) فرانثيسكو خبيير
ساينت دي أويتا



منظر من ساحة لوس فويروس في بيتوريا-
غاستيس. من تشكيل لويس بينيا غانتشيفي.



القرنين XIX - XX

خلال هذين القرنين برزت عدة أساليب فنية كالقوطني المحدث ويمكن ملاحظته بقصر بوترون بغاتيكوا والأسلوب الفرنسي بأرتياغا وكذلك بقصر أنطوان دابادي بإيندايا وقصر ميرامار بدونوستيا والكنيسة الأسقفية الجديدة ببيتوريا - غاستيس.

فن المذهب التوفيقي وأحيانا فن العصور الوسطى المحدث حاضر في العديد من المباني المدنية كبلدية بيتوريا - كان سابقا نادي - ومسرح بكتوريا إيوخنيا وفندق ماريا كريستينا بدونوستيا وقصر أرثانا بلخونا ومسرح أرتياغا وبلدية بيلباو وبنية مجتمع بيلباو (1839) وقصر المجلس البلدي وقصر تشابازي بيلباو والأثر التاريخي لوس فويروس بامبلونة-إرونيو ومتحف الفنون الجميلة ببيتوريا.

في ظل تأثير بعض الشخصيات تم توسيع المدن الرئيسية في القرن XIX. وبعد ذلك تمت عملية التمدن الاجتماعي والصحي وخير دليل على ذلك هو المنازل الاقتصادية للعمال «إلاردي» في العقد الأول من القرن XX والمنازل الرخيصة «سولوكويتسي» بيلباو.

في بداية القرن العشرين ظهر أسلوب فني جديد عرف بالأسلوب الفني الباسكي المحدث ويمكن ملاحظته بمحطة القطار بأنسوري وقصور زغوري. في هذه الحقبة برز مهندسون مرموقون مثل منويل سميث وبيدرو غيمون ودييغو باستيرا وريكاردو باستيدا وإميليو أمان و سكوندينو ثوانو.

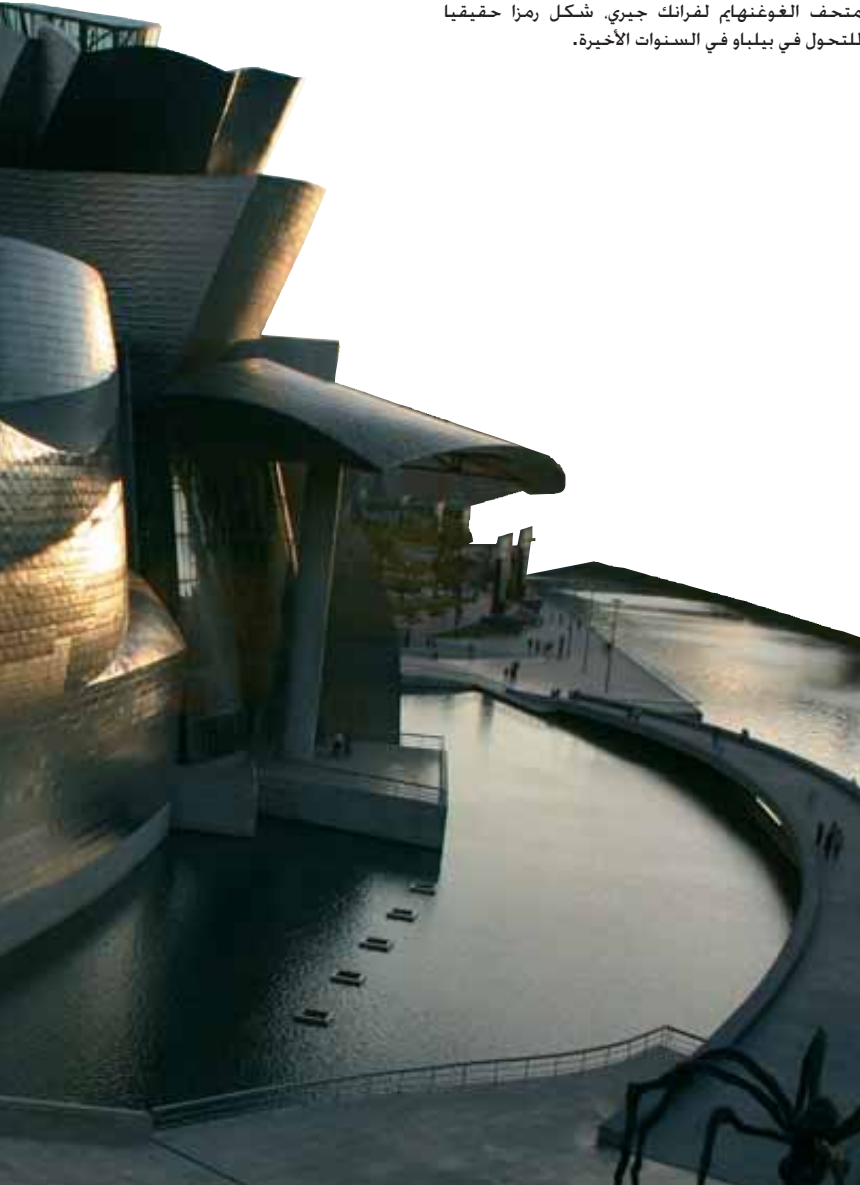
لا توجد أعمال كثيرة في الفن المعاصر ولكن يمكن الإشارة إلى جسر بيسكايا المعروف ب «الجسر المعلق» ببيسكايا والذي صممه المهندس ألبيرتو دي بالاثيو والوجه الخارجي لمخطة لا كونكورديا للمهندس (سيبيرينو أتشوكرو 1898) ومسرح كامبوس المعروف ب «لا بومبيرا» بيلباو وفن النادي البلدي ببياريتس (1901).

في عقد العشرينات والثلاثينات ازدهر التيار العقلي المنبثق من لو كغيزي حيث كانت تستعمل مواد عصرية للبناء تستجيب للحاجيات الاجتماعية. وتوجد حاليا امثلة عديدة لبصمات هذا التيار الفني ببعض المباني المدنية كسوق ريبيرا للمهندس بيدرو إسبيتوا ومدرسة لويس برينياس بيلباو وإكتاتيا للمهندس منويل غالينديث بيلباو والنادي البحري بدونوستيا الذي صمم من قبل خوسي مانويل أيثوروا.

في عقد الخمسينات بنيت الكنيسة نويسترا سنيورا دي أرانثزو تحت إشراف المهندس فرانثيسكو خبيير ساينت دي أويتا ومساعدة فنانيين مرموقين آنذاك كأمثال أويتا وتشيدا ولوثيو مونيوت وباستيرسي وآخرين. ورغم انتقاد المشروع من طرف بعض التقليديين تعتبر إلى حد الساعة من الأعمال المعارية المهمة. كنيسة ولية غيبوتكوا لها تاريخ مشرف.

في عقد الستينات يمكن الحديث عن أعمال بينيا غانتشيفي بساحة لوس فويروس ببيتوريا - غاستيس. أما في السنوات الأخيرة فجدد بالذكر بنايات متعددة وذات صلاحيات مختلفة كقصر أوروبا ببيتوريا ومتحف غوغنهايم بيلباو للمهندس فرانك أ غيهرى وقصر العروض والمؤتمرات للمهندس رافيل مونييو بدونوستيا وقصر إوسكلدونة بيلباو وقصر المؤتمرات الجديد «بلوارتي» بامبلونة-إرونيو.

متحف الغوغنهايم لفرانك جيري. شكل رمزا حقيقيا
للتحول في بيلباو في السنوات الأخيرة.



7.1.4. الفنون السينمائية

كان عرض الصور ببلاد الباسك مبكرا عبر أجهزة سبقت مرحلة ظهور السينما (جهاز عكس الصور على الحائط إلخ) أما أول ظهور للسينما فكان سنة 1896 وهكذا ففي بداية القرن العشرين بدأت تظهر قاعات السينما التي تضاعفت في عقد العشرينات نظرا لشعبيتها كوسيلة للإستمتاع.

أفلام الخيال لم تظهر حتى سنة 1923 عندما قام السينمائي ألكاندرو ألبارتي بعرض فيلم "دراما بيبلاو" إلا أن أهم عمل في الميدان السينمائي فيعود الفضل إلى خيل دي إسبينار بفلمه "إدورني مديست دي بيبلاو" (Edurne, modista de Bilbao) سنة 1924 و "الموراغو دي باستيريتسي" (El Mayorazgo de Basterretxe) سنة 1928 للسينمائيين بيكتور و ماورو ألكونا.

عرفت السينما بالصوت في سنوات الثلاثينات شهرة كبيرة بالمقارنة مع نظيرتها الباسكية التي كانت شبه منعقدة. في الوقت الذي عرفت فيه اغراقا من طرف منتجات هوليوود التي لازالت إلى حد الساعة برصيد 65-75 % بينما الإنتاج المحلي يبقى محدودا في جرائد سينمائية محلية أسبوعية و نصف شهرية.

في عقد الستينات وقع مايشبه انفجارا من التجارب (اتحاد الفن اللاستيكي و سينما نيستور باستيريتسيا و سبستياغا و رويث باليردي) واستعادة الذاكرة الإثنية. ونتج عن هذا ظهور جيل من السينمائيين الذين شكلوا الطليعة على المستوى الدولي ونذكر من بينهم إلياس كيريتا و أنطونيو ميرثيرو و إوي دي لا إغليسيا و بيدرو ألوا و إبان ثولويتا و أنطون إنايتا و بيكتور إركي بواسطة فيلمه «الإسبيرنو دي لا كولينا و أغيرّي إلخ. أما الفيلم الوثائقي «أما لور» سنة 1968 للسينمائي لاروكيرت و نيستور باستيريتسيا فكان مرجعا أساسيا شعبيا لمدة سنوات.

كما أخرجت أفلام باللغة الباسكية لمدة سنوات طويلة على شكل أفلام قصيرة و طويلة ووثائقية وأفلام سياسية (إنيافي نونيث بفلمه «إستادو دي إكسبيثيون» و إمانول أوربي بفلمه «بروثيسو دي بورغوس» سنة 1979).

عرفت السينما الباسكية في سنوات الثمانينات ازدهارا مهما وهكذا يمكن الحديث عن أعمال مهمة مثل «فرار سيغوبيا وموت ميكيل» للسينمائي إمانول أوربي و «تاسيو» للسينمائي مونتسو أرمندريث و «الجنوب» لإريثي. كما تم التجريب بأفلام بالباسكية مثل «أماسايغرن أيدانت» لأنخيل ليرتسوندي وفيلم «تريليير» (7 شوارع للسينمائي أرتوستي و ريبويو) وفيلم الرسوم المتحركة «كلاباتا تريونستا» للسينمائي خوانبا براسيتيغي. وإلى جانب هؤلاء يمكن إضافة أنخيل أميغو و مديري الصور أمثال خبيير أغريساروبي.

السينما في عقد التسعينات كانت لها جودة عالية حيث تسمح لنا بالحديث عن فن سينمائي باسكي متماسك. وهكذا فقد ظهر فنانون جدد مثل أليكس دي إغليسيا و خوانبا باخو أوبوا و خوليو ميدي و دانيل كالبارسورو و إيلينا تابيرنا و ثبالا و أولاساغاستي... إلخ.

مؤخرا توجد أعمال هامة و متنوعة تشير إلى أن تأثير حركة السينمائيين السابقين و التي تتميز بقيم ثابتة لازالت سارية المفعول (فيلم لاكومونيداد La comunidad للسينمائي أليكس دي إغليسيا: و الصندوق Caja 507 و La vida mancha لإنريكي أوربيثو: و الصمت المكسر و أوبابا و Obaba Silencio roto لأرمندريث: و لوثيا و الجنس و الشريط الوثائقي الكرة الباسكية للسينمائي ميدي) في نفس الوقت الذي ظهر فيه (بابلو مالو...) حيث يمكن الإشارة إلى أعمال ممتازة («تنيبلاس» غونثاليث و كيبا صوخو و كولدو سيرا و ناتشو بيغالونديو...) كما شهدت الفترة الزمنية توجه السينما الباسكية نحو تخصص السينما المتحركة. في سنة 2005 تم انتاج فيلمين باللغة الباسكية Aupa Etxebeste للسينمائي أسبير ألتونا و تيلمو إسسال و Kutxidazu Bidea Isabel للسينمائي إنيكو أولاساغاستي حيث أعطت هذه الإنتاجات إمكانية سيرورة تجربة إيثا سنة 1989 بفيلم أيام من دخان Kea arteko egunak.

مشكل السينما الباسكية يبقى عالقا في الجانب الإقتصادي وليس في الجانب البشري ما يجعل أغلب الفنانين ينتقلون للعمل بمدريد.

على المستوى الاجتماعي. كان اللجوء إلى قاعات السينما في السنوات المنحصرة بين 1940 و 1970 يعرف تدفقا مهما و لكن في سنوات الثمانينات والتسعينات عرفت هذه الظاهرة الإجتماعية تراجعا مهما مع نوع من الإلتعاش في السنوات الأخيرة. متوسط عددالجمهور الوافد على السينما ببلاد الباسك يصل إلى 3,8 للشخص في السنة وهكذا يكون إقليم/ولاية بلاد الباسك في المرتبة الثالثة على المستوى الوطني بعد مدريد وكاتالونيا. وقد وصل عدد المتفرجين الباسكيين سنة 2003 7.54 مليون شخص أي ما يمثل 5% من عدد المتفرجين على المستوى الوطني.

أما فيما يخص أشرطة الفيديو و الأقراص الرقمية فقد عرفت ارتفاعا في مستوى الشراء و الإقتناء بينما بقي قارا الكراء. في حين ارتفع بشكل واسع استعمال الأقراص الرقمية والشبكة الدولية بينما استعمال أنشطة الفيديو عرف انخفاضا منذ سنة 1998.

معهد السينما الباسكي

تحتفظ مؤسسة السينما الباسكية المتواجد بدنوستيا بذاكرة السينما الباسكية و مهرجان السينما الذي يجري بسان سبستيان وقد أنشئت سنة 1978 للإحتفاظ بالمعدات والمنتجات المتعلقة بالذاكرة السمعية البصرية ببلاد الباسك. وأدوار هذه المؤسسة هي: البحث و الأرشفة و الإحتفاظ و عرض الأفلام أو المنتجات الهامة لدراسة السينما و بالأخص السينما الباسكية (كل ما هو وثائقي أو خيالي أو على شكل وثائق تاريخية حول السينما) وكذلك التكفل بالوثائق و الوسائل التقنية الهامة بالإضافة إلى القيام بدور التعريف بالأعمال المنتجة.

رغم إختلاف أسلوبيهما. سواء «روح الخلية» أو «طازيو» فقد أحدثا صيا في السينما الباسكية.



أليكس ديلا إغليسيا في إحدى لقطات التصوير.



7.2. الثقافة الباسكية

توجد ثقافة باسكية باللغة الباسكية و أخرى بالقشتالية.

7.2.1. الثقافة الباسكية باللغة الباسكية

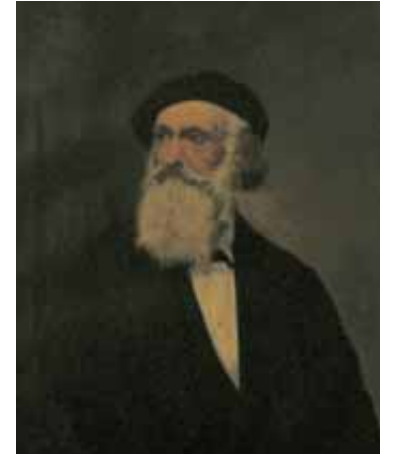
إلى غاية القرن XVI لم يعثر على آثار الثقافة المكتوبة في وقت كانت فيه الثقافة الشفوية في بلاد الباسك هي المسيطرة وبالأخص المسرحيات الرعوية والأغاني الشعبية والشعر الباسكي.

فن الشعر الباسكي

هو فن يعتمد على الشعر الشفوي و يتكون من أبيات و له أسلوب خاص ويعتقد أن أصل هذا الفن يعود إلى القرن XV. ويقدم إلى جمهور متكون من مختلف الأعمار بشكل شفوي. في عملية الإلقاء يعتبر الإستنباط الفوري و الغناء العذب مهما جدا. كما أن اختيار المواضيع المتعلقة بالظروف الإجتماعية في الفترة المعاشة والتعبير عنها شعريا وبمضمون خاص يعتبر أمرا أساسيا. فن الشعر الباسكي خلال القرن XIX كان له دور مهم حيث يعتبر الآن بمثابة ذخيرة للثقافة الشفوية. فقدان الحقوق والحروب و الحنين إلى الأرض و الحب كان من بين المواضيع الرئيسة آنذاك. من بين الفنانين و الشعراء الباسكيين يمكن الحديث عن خوسي ماري إباراغيري و المعروف بـ "بلينيس" وكان يعتبر شاعرا شعبيا ورحالة حيث يرجع له الفضل في النشيد الشعبي الباسكي "Gernikako Arbola" وكذلك الفنان بييج توبيت بإبداعه "Etxahun" و "Xenpelar".

وتعرف الفترة الإنتقالية ما بين نهاية الحرب الكارليستية الثانية و ظهور فن الشعر الباسكي المعاصر (1876-1935) بفترة النهضة. و ظهر في هذه الفترة فنانون أمثال أودارغي وترك أعمالا كـ «تشيريتا» أو «أوريتسيندورا» وكذلك شالبور بأعماله «بشاري» و «أوصتابيدي» و ماتين في «الأصكاو تشيكي» والذي عرف بذكائه وذوقه الفكاهي. أما فن الشعر الباسكي الحالي فقد بدأ في السنوات الأخيرة من عقد الستينات واقترب بفترة تمرد اجتماعي قوي ببلاد الباسك. وقد كان لهذا الفن دور هام في الدفاع عن الثقافة و الحرية. وكان الثنائي جون لوباتيغي و جون أثيباغا ملتزمان سياسيا.

صورة لخوسي ماري إباراغيري. مؤلف النشيد «غيرنيكاكو أريولا» غيرنيكا (بيسكاي)



عرض لبيرتسولارس

نظرا لتنوع المواضيع والأغاني تحول الكل تدريجيا إلى فن راقي. كان شببير أموريثا من بين المبتدئين وجاء بعده سبستيان لثاسو وأنخيل بنياغركنو و جون سراسوا و إغوسكيتسي و أوناي إتوريغا. بينما يلاحظ تطورا تدريجيا لحضور المرأة أمثال ميالين لوخانيو والتي حصلت على الدرجة الثانية سنة 2001. أما حاليا فيعتبر أندوني إغانيا بطلا للمرة الرابعة بإنتاجه الشعري المميز والمليء بالسخرية. حاليا تقام تقريبا 1.200 أنشطة سنوية أغلبها أنشطة يومية محدودة ولكن الأهم منها هي تلك التي تقام على شكل مسابقات على مستوى بلاد الباسك كل أربع سنوات. توجد حاليا حوالي مائة "ورشات عمل" بالمؤسسات التربوية و بالقرى (التي يناهز عدد التلاميذ بها الألف) على شكل استجمام وكذلك لإستكشاف مغنيين جدد للشعر الباسكي.



أول عمل أدبي مكتوب بالأوسكيرا لبيرنات ديتشيبير



غابرييل أريستي



بيرناردو أرتشاغا



عمله كان له أثر كبير على تشبيير ليتي و إيون سراسولا و برناردو أنساغا و كذلك على جوسيبا سريونانديا (من فريق بوط Pott) شاعر وحاكمي في مستوى الطليعة وهو حاليا منفي. في سنوات السبعينات بالإضافة إلى الشعر الاجتماعي و الملتمزم قام شعراء أمثال خوان مري لكوونا و بتوريانو غانديا و أراتنسا أورتايسكايا بالاهتمام بالشعر الرمزي.

الرواية المعاصرة

مارتين أوغالدي (1921- 2004) كان من أبرز الروائيين الباسكيين بالمنفى. وقد ألف قصصا وروايات عدة مثل (1974) Síntesis de Historia del País Vasco. وقد حاز على الجائزة الدولية الباسكية سنة 2002 وكان هدفا لمتابوعات قضائية بعد ذلك تم تأجيلها لترأسه جريدة ناطقة باللغة الباسكية تدعى إغونكاري (Egunkaria) (وقد تم توقيفها بإذن قضائي سنة 2003.

من الشخصيات التي كان لها تأثير على الساحة نجد من جهة اللساني خوسي ألبارث إنبرانتسا "تسياردغي" والذي أسس لبداية الرواية المعاصرة و التي كانت خاصية لجيل من الروائيين الشباب و الطلاب الجامعيين منحدريين من المدن ولهم إطلاع على الرواية الأوروبية وإلمام بالأجناس الأدبية (الرواية البوليسية و التاريخية و فن السيرة الذاتية... إلخ) ومن جهة أخرى ند رامون ساينثارييتوريا (1969) و الذي حاول تجديد تقنيات السرد بإعطائه الأهمية إلى الأسلوب. تعتبر سنوات التسعينيات عقدا ذهبيا للرواية الباسكية حيث نشرت عدة أعمال هامة لروائيين كثيرين من بينهم:

- برناردو أنساغا: أباباكو (1988) أو صوينوخوليارن سيميا (إين عازف الأكورديون (2004).
- أنخيل (أندو) ليرتسوندي: أوطو بيتي (1995) أو أتكيناس بيستي (نهاية من أجل نورا. (1996) أو أرغيساريان إغونا (أيام الشمع. (2001).
- رامون ساينثارييتوريا: أمايكا باوسو (1995) و بيهوتس بي (1996).
- أراتنسا أورتايسكايا: صيرغايتيك بامبوس (1979) أو كواديرنو غوريا (1998).
- كولدو إناغيري: كشاعر في إتساسو اهانتسيا (البحر المنسي. (1976) و روائي في سوا ناهي. ميستر تشيرتشل. 2005.
- ماريا أسون لاند: صاحبة غالتسيردي سويسيدا (الجوارب الإنتحارية) وصاحبة الجائزة الوطنية في الثقافة حول الطفولة و الشباب بعملها الأدبي كروكوديلو أوهي أسبيان (تمساح تحت السرير).

إلى هؤلاء الأوائل يمكن إضافة خوان ماري إريغويين و جون لويس دابون و خوان كروث إغريبيدي و إنانيو موخكا و خوشيماري إتورالدي و غوتسون غاراتي و أسبير إتسباريا و تسومين باين و لاورا مينتيغي و باتنسي ثاباليتا، أما مؤخرا فقد ظهر جيل جديد يميل لنثري متميز أمثال (إبان ثالدوا و آينغرو إبالنسا و خوان غارسيا و لورديس أونيدرا و أوناي ألزايغا و إتسارو بوردا... إلخ) وشعراء (باكو أريستي و فيليبي خوارستي و تيري إراستورصا و أركايتس كانو و كرمين أوربيبي...)

للغة الباسكية تاريخ غني على المستوى الشفوي بالرغم من أنها بقيت ضعيفة على المستوى المكتوب إلى غاية القرن XVI. يمكن الإشارة خلال هذا القرن مخطوط خوان بيريث دي لاناغا من ألبه و الذي يحتوي على أبيات شعرية و أغاني الحب و مسرحيات رعوية و قصص ميثولوجية و أوصاف لأغورايين. في سنة 1545 قام بيرنات دي إتشيبيري بنشر كتابه الشعري Linguae vasconum primitiae ببوردبوس. وفي سنة 1560 قام خوانيس لايناغا بترجمة الإنجيل " العهد الجديد ".

في القرن XVII يمكننا الحديث عن فنانين أمثال " أشولار" و الذي كتب Gero و الفنان أرنود أوينارت (مولي 1592) بالإضافة إلى إهتمامه بالسياسة كان من المهتمين بالتاريخ و الشعر و الثقافة. كما كان من المؤلفين العلمانيين في مجال الثقافة الباسكية قبل القرن XIX و أول من ساهم في زرع الحس القومي لبلاد الباسك. من بين أعماله المرموقة كتاب Notitia Utriusque Vasconiae سنة 1638 كما دون قصائد شعرية راقية مثل (O'ten gatzaroa neurtitzetan).

في القرن XVIII, قام منويل لازاميندي و الذي ولد بأندواين سنة 1690 بتأليف عدة كتب من بينها كتاب El imposible vencido: arte de la lengua bascongada الذي يعتبر من بين أول كتب النحو في اللغة الباسكية. خوان أنطونيو موغيل بدوره (إيبار 1745) نشر كتاب Peru Abarca وهو عبارة عن رواية باسكية غير أنه تشومين أغيري كان قد نشر قبله رواية تحت عنوان (Auñamendiko Lorea 1898).

الشعر في القرن XX

الموضوع الرئيسي في شعر القرن العشرين كان يدور حول المنازل الريفية الباسكية أو الحس الوطني وقد عرف هذا القرن ظهور عدة شعراء باسكيين. خوسي أرصتمونيو « أيتصول» (طولوصا. 1896-1936) وقد أخذ المسؤولية على عاتقه سنة 1930 كرئيس جمعية الباسكيين Euskaltzaleak والتي أنشأت الأسس لقيام حركة النهضة الباسكية. وقد توفي رميا بالرصاص من قبل أتباع فرانكو. خوسي ماري أغيري « ليصادري» (ثاراوتس. 1896-1933) وقد كان له باع في الشعر الغنائي واشتهرت في زمنه القصائد الراقية و الشعبية. كما ألف إستبان أوركيغا «لواشيتا» "Lauaxeta" (لاوكيس. 1905-1937) وكان في زمنه من أكبر الشعراء و كان مصدر إلهائه الرومانسية و الفن الرمزي مما نتج عنه شعر راقى متشعب ونادر و هو الآخر قتل رميا بالرصاص من قبل أتباع فرانكو. من جانب آخر قام الفنان نيكولاس أورمايتسيا (أوريشيا. 1888-1961) بكتابة «أوريشي» "Orixe" و يعتبر علامة وهو من الكتاب المرموقين ذو ميول كلاسيكي.

ما بعد الحرب يمكن الحديث عن جون ميراندي (1925-1972) وكان هرطوقيا من الرومانسيين الجدد وتفكيره كان منشائما و ميالا إلى الفاشية و العنصرية بالإضافة إلى غابرييل أريستي (بلباو 1933-1975) وكان له تأثير كبير على التيارات الشعرية الباسكية. وانتقل من الفن الرمزي بإنتاجه Maldan Behera إلى الشعر الاجتماعي حيث ترك مؤلفا بعنوان Harri eta herri (الحجارة و الشعب) سنة 1964 وكان له تأثير مباشر على الإجهات الشعرية الباسكية الجديدة.

7.2.2. الأدب الباسكي بالإردرا (القشتالية أو الفرنسية)

هناك جزء هام من الثقافة الباسكية باللغة القشتالية عرف عبر تاريخ الثقافة القشتالية أو الفرنسية.

أولى الإبداعات الأدبية

الثقافة الباسكية العلمانية باللغة القشتالية أو الفرنسية كانت شبه منعدمة باستثناء الملحمة لا أوركنا لألونسو دي إرتيا الذي كتب باللغة الفرنسية كتب لا إينا مارغريتا دي نابارًا (1492-1549) وهو جزء يتكون من مائتين قصة وقصص أخرى حول أكباد الحب مثل الهيبتاميرون وهو مستلهم من ديكامرون للمؤلف بوكاسيو.

عرفت الثقافة بداية ازدهارها في نهاية القرن XVIII مع ظهور Caballeritos de Azkoitia والذين عرفوا بهذه السمعة السيئة ولكن بنوع من الفكاهة كما ظهر شببير دي مونيببي أو كوندي دي بينيافلوريدا الذي كتب بعض القطع المسرحية و النغمات و الأشعار كما يمكن الإشارة إلى ماركيس دي ناروس و مانويل دي ألتونا. كما أن عدد كتاب المقالات كان أكبر. كما أن فليس دي سمانبيغو (1745-1801) ابن أخ كوندي دي إبقيقلاخلأ مريطاسا زيري ذللا هو لديرولف ليندبرغم من أن بعض منها كان غزليا.

جوزيف أغوستين شاو (تشاهو) من أصل أثارنسي - تلرديت (1810-1858) كان صحفيا ومؤرخا وعالما لسانيا وكتابا رومانسيا ومغامرا. أول منشوراته الباسكية كانت حول الجيولوجيا و علم الفلك ويسمى أصتي-بيغيا (Azti-beguia) باللغة الباسكية جهة صوبيرونارا (suletino). أما الباقي فقد كتبه باللغة الفرنسية و كان الرائد في ساسبياك بات (Zazpiak-Bat) الشعر الذي يعني « المناطق الباسكية السبعة في آن» ويرجع له الفضل في إبداع أسطورة أيتور كأصل للباسكيين. كما كتب Histoire primitive des Euskariens وبعض الروايات. في القرن XIX ظهر نمط الكتابات حول التقاليد لكن يجب الإنتظار حتى نهاية نفس القرن وبداية القرن XX لتظهر شخصيات بارزة في الثقافة العالمية.

القرن XX

ميغيل دي أونمونو: ولد ببيلباو (1864-1936) كان ميالا إلى التجديد في الشعر و كتابة المقالات و الروايات مثل الضباب والعمدة تولا (Niebla, La tía Tula) وكان فيلسوفا ذو شهرة عالمية ورائد جيل (Del sentimiento trágico de la vida, La agonía del 98 cristianismo, Vida de Don Quijote y Sancho...) بالإضافة إلى أنه كان طرفا في الحوارات و له ركن في الصحف. كان متمكنا من اللغة الباسكية وكان يعتقد أنه كان يشغل وقته للغة ميتة. كان إشتراكيا وضد نزعة الوطنية لم يعترض لظهور الحركة الوطنية التابعة لفرانكو إلا أنه لم يدم طويلا حتى انسلخ عنها بسبب إضطهادها وتهميشها للأفكار.

صورة لميغيل دي أونمونو



معروض الكتاب و الأقراص المدمجة الباسكي الذي ينظم كل سنة في شهر ديسمبر. دورانغو (بيسكاي)

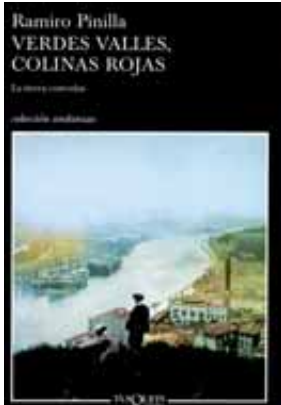
الأسفل: الكاتبة طوتي مارتينيز دي ليسيا توقع إحدى كتبها



غابرييل سيلابيا (اليسار). زوجته أمباريتشو و بالاص دي أوطيرو



قام راميرو بينيا في «السهول الخضراء». «التلال الحمراء» بجولة عبر التاريخ الباسكي الحديث عن طريق الأساطير العائلية.



الأدب المعاصر

يمكن الحديث في هذه الفترة عن روائيين أمثال لوثيا إتسبباريا (بيرميو). والتي بأسلوبها الحي والمعبر حازت على جائزة نادال برواية Beatriz y los cuerpos celestes وعلى جائزة بلانينا (كوكب) سنة 2004 برواية Un milagro en equilibrio «معجزة في توازن». كما يمكن الحديث عن ميغيل سانتشيس أوستيث و الذي ألف روايات مثل (Un infierno en el jardín, El pasaje de la luna) ومقالات مثل (Derrotero de Baroja).

بالإضافة إلى أسماء لامعة مثل خوان باس و خوان مانويل دي برادا و بيدرو أوغارتي و فرناندو مارياس و إسبيلو فريري. من جانب آخر توتي مارتينيث دي لينيا عرف برواياته التاريخية و سيبلي كاييخا بالنثر الموجه للطفولة أما في الشعر فنجد هناك خوليا أوتسوا و كارلوس أورتيغيتشي.

بالفرنسية نجد كتاب مثل فلورينس ديلاي والذي ألف (Etxemendi) و إتسارو بوردا وهما يمثلان حالات خاصة لفرنسيين يكتبون باللغة الفرنسية.

بالرغم من أن السوق الباسكي للكتاب صغير إلا أنه يتوفر على طاقة شرائية مهمة حيث أن أكثر من نصف الساكنة ببلاد الباسك لديها عادة القراءة.

يقدر عدد شركات دور النشر ببلاد الباسك بأكثر من المئة والتي تغطي السوق الباسكي بحوالي 30%. جزء هام من هذه النسبة بالباسكية و الباقي يغطي من قبل دور النشر الخارجية و بالأخص من كاتالونيا و مدريد. في سنة 2005 و حسب نقابة المحررين في أوسكادي تم نشر 3.515 مؤلف - حوالي 8 ملايين نسخة - بما قيمته 86.2 مليون يورو. وإذا كان معدل النشر بالباسكية سنة 1982 قد وصل إلى 338 كتاب فإنه قد وصل في سنة 2005 إلى 1621 مؤلف (46% من المجموع). ب 3.4 مليون نسخة. و هو ما يعد قفزة نوعية في ظرف 20 سنة. الحكومة الباسكية من جهتها تدعم النشر بالباسكية بمقايير هامة على شكل مساعدات. أما معدل النشر بنابارزي سنة 2005 فقد كان في حدود 1.020 كتاب. حسب المركز الوطني للإحصائيات.

بيټو باروخا: ولد بدنوستيا (1872-1956) كان روائيا مرموقا بارعا في نسج الأحداث و الصور. ترك بصماته على النثر الإسباني في المواضيع التي تدور حول القضايا الباسكية في أعماله: (La casa de Aitzgorri, Las aventuras de Shanti Andia... Las cosas como son...). و شخصية بلاس دي أوتيرو (ولد ببيلباو 1917 و توفي بمديد سنة 1979) صاحب المؤلفات التالية: (El árbol de la ciencia) أو مواضيع عامة في (La busca) الحصري في (La busca).

في سنوات ما بين 50 و 70 كان غابرييل لايلا (إرناني سنة 1911 و توفي بمديد 1991) من الكتاب البارزين في الميدان الثقافي سواء على مستوى بلاد الباسك أو الإسباني. عرف بشعره حول المواضيع الاجتماعية و اليومية (La soledad cerrada, Las cosas como son...). و شخصية بلاس دي أوتيرو (ولد ببيلباو 1917 و توفي بمديد سنة 1979) صاحب المؤلفات التالية: (Pido la paz y la palabra و Angel fieramente humano).

آنخيلة فيغيرا: (ولدت ببيلباو 1902 وتوفيت بمديد 1984) كتبت قصيدة شعرية عاطفية واجتماعية بقصائد مثل (Mujer de Barro o Vencida por el ángel). خوان لازيا (ولد ببيلباو 1895 وتوفي بالأرجنتين 1980) كان صديقا لبكاسو. و كتب عدة قصائد شعرية أهمها: (Oscuro dominio و Visión celeste).

في ميدان الرواية ظهرت أسماء لامعة مثل خوسي أنطونيو سانسونيغي والذي كان عضوا في الأكاديمية الملكية للغة الإسبانية ألف رواية تحت عنوان «مركب الموت» (El barco de la muerte) كما عرف لويس مارتين سانتوس و ألف رواية «زمن السكوت» (Tiempo de silencio). كما عرف في نفس الفترة إغناثيو ألدكوا (1925 - 1969) وهو من بيتوريا وله قصائد شعرية مثل (El fulgor y la sangre) أو روايات مثل (Con el viento solano) و التي أُنجزت على شكل فيلم سينمائي.

ألفونسو ساستري: بالرغم من أنه ولد بمديد إلا أنه يعتبر باسكيا لإلتزامه المتين بالقضية الباسكية مثلما فعل خوسي بيرغامين في نهاية حياته. إضافة إلى المسرح كتب مقالات عدة تبني فيها مواقف تبيل إلى اليسار. كانت له صداقة حميمة بالكاتب مارك ليغاسي صاحب (Las carabinas de Gastibeltza).

أما في عقد العشرينيات فيمكن الإشارة إلى راميرو بينيا - وقد حصل على جائزة نادال سنة 1960 بعمله Las ciegas hormigas و الذي نشر من جديد Verdes valle, colinas rojas مؤخرا بنجاح تام. بابلو أنطونيانا وهو من نابارزا ألف (No estamos solos, Cuerda rota) بالإضافة إلى إلياس أميناغا أو خوسي ميغيل دي أزاولا. في سنوات الثلاثينات و الأربعينات يمكن الحديث عن راوول غيرا غاريدو والذي حاز هو الآخر على جائزة نادال و عن لوثيانو رينكون (1932 1993) وهو صحفي و كاتب مقالات من أعماله الشهيرة: (Francisco Franco, Historia de un mesianismo, 1964).

7.3. الفنون المسرحية و الموسيقى.

7.3.1. المسرح

المسرح الرعوي « باستورال » هو مسرح عمومي ظهر بشكل خاص في إيبازا الذي ويعود أصله إلى مسرح العصور الوسطى إلا أنه لم تظهر أولى كراسات النوتة حتى القرن XVIII. ويقدر عددها بحوالي مائة حسب التاريخ. الشخصيات كانت إما شريرة أو حسنة والمواضيع تدور حول الإخيل أو تاريخ فرنسا.

المسرح الرعوي العصري في الهواء الطلق كان له إقبال كبير من طرف الجمهور -أقيم سنة 1950 من طرف بيارييس بورداسهاري (إتسون) Piarres Bordazaharre (Etzahun)- الذي قام بتجديد المضمون. كما عرف مشاركة المرأة أما المواضيع فكانت حول المجال الباسكي بإعطاء القيمة للوظيفة التاريخية لشخصية معينة أو استرجاع حدث تاريخي كما كان يتوفر على جوق المرتلين. لآزال يحتفل به سنويا كل مرة في منطقة مختلفة من ثوبيروا. من بين المسرحيين المرموقين نجد كذلك جونس كاسينابي و جين لويس دابون. Junes Casenave و Jean Louis Davant

مع الوقت يزداد عدد الإنتاجات المسرحية الجديدة في المسرح الشعبي وبنجاح فريد. الأمر ينطبق على لكيتيو وبيرغارا و أراساتي وكذلك على الذي أجز مؤخرا بمونيا و الذي خصص مقطعا لشخصية لاواشيتا. المسرح المألوف بالباسكية بدأ مع بيدرو بروتا (ولد بأرمابوا 1682 - 1759) ألف « مسرح ليلة رأس السنة » Gabonetako Ikuskizuna على شاكلة لغز قديم. في سنة 1876 تم تقديم الأوبرا الثنائية اللغة Iriyarena للمسرحي مارثيلينو صوروا من أصول دونوستيا ببياريتس وبعد سنتين من ذلك بدونوستيا.

في بداية القرن XX نجد أعمال لمسرحيين من غيبوثكو مثل تريبيو ألتاغا (Ramuntxo, Oleskari berriya...) وأبيلينو بارتولا و كاتالينا إيثيغي. في مسرح ما بعد الحرب بالباسكية نجد شخصيات مرموقة أمثال أنطونيو ماريا لابيان وبياريتس لارثال وهو خوري بسوكوا حيث قام بإعادة الاعتبار لبطل بلاد الباسك بالتراب الفرنسي في عمله Matalas. مؤخرا يمكن الإشارة إلى دانييل لاندارت. أريستي وأنساغا كذلك ألفوا أعمالا مسرحية درامية.

باللغة القشتالية يمكن الإشارة إلى أعمال سابقة لألفونسو ساستري في للمسرح الشعبي في العصور الوسطى (Misterio de Obanos) و هو من المسرحيين الدراميين الباسكيين الدوليين على المستوى الأدبي الباسكي و الإسباني حيث أنه خلف أعمالا هامة مثل (Escuadra hacia la muerte, La mordaza fantástica) و (La taberna fantástica) وتوجد المسرحيات الهزلية لمونيبى مثل. (El Borracho Burlado) في الأجيال الموالية يمكن الإشارة إلى كتاب مسرحيين أمثال داوود باربيرو و رفائيل مينديثال و إغناثيو أميستوي.

جاء جديده المسرح الباسكي مع ظهور جيل خراي Jarrai مابين (1950-1960) و تسينبارتاك Txinpartak و أكيلاري Akelarre و كوميكوس دي لا ليغوا Cómicos de la Legua. بعد ذلك بدأ المسرح التجديدي في المشهد مثل Irrintzi التابع لمجموعة أكيلاري (1977) و دينوك Denok و أورين Orain و بيكيركي Bekereke و السلوقي الأبيض El Lebril Blanco بنابازي.

في أواسط عقد الثمانينات كان في جمعية المسرح بالباسكية (Euskal Antzerki Taldeen Biltzarra) المجموعات التالية: ماسكارادا و كازاكا و كوكوبيلتسو (الدمى المتحركة و مسرح الطفولة) بعد ذلك جاءت بعدهم فرقة غروا Geroa وفرق مسرحية محترفة و هم الذين احتفلوا بالمهرجان غالاروتزساك «Galarrotzak» بهاسبارني. أما حاليا فتوجد بعض الفرق المعروفة مثل أور Ur (هيلينا بيمينتا) و ماركيليني Markeline و ترابو ساهارّا Trapu Zaharra و Tentación و Hika و Ttanttaka (El Florido Pensil). في أغلب الأحيان نفس المجموعات تقوم بأدوار باللغتين الباسكية والقشتالية. بإونيا تم إنشاء مدرسة نابارا للموسيقى وتخرجت منها مجموعات مثل المسرح القارلنابارا و Pinpilinpau و إيبازا الذي ظهرت مجموعة Théâtre Des Chimères والتي تنزع المسرح الحرفي باللغة الفرنسية.

حاليا يوجد عدد أكبر من الأماكن والمتفرجين والعروض المسرحية مما كان عليه الوضع سابقا حيث يقدر عدد الفضايات المسرحية ببلاد الباسك بحوالي 50 من بينهم 20 من تقام بهم الأنشطة بشكل اعتيادي. أما فيما يخص المشاهد فيلاحظ أنه هناك حاجة لتعزيز الشبكة الباسكية في مجال المسرح (Sarea) و الذي يتوفر على 36 فضاء على شكل شبكة متصلة بالإضافة إلى التعريف بالفنون الباسكية على المستوى الدولي. المجلة أرثيت Artez تقوم بنشر البرامج و النقد و الأحداث المسرحية. أما برنامج "Hau Komeria" بقناة ETB فقد كان يقوم بدور التعريف والإخبار.

مسرح أريغا ببلو

الرقص الرعوي في ثوبيروا



فرقة مسرح أور





.ضريح خوليان غاباري
(الرونكال (نابارا)



الجموعة الموسيقية لدونوستي في إحدى العروض
في مهرجان سالتبورغو



في ميدان الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة يمكن الحديث عن كارميلو بيرنابو و لويس دي بابلو و أنطون لاڤاوري. لفرانثيسكو إسكوديرو أعمال متنوعة بعضها كان السباق في التجديد. أما مؤخرًا فيمكن الحديث عن شخصيات مرموقة أمثال فليكس إبارونو و رامون و لاثكونا و غابرييل إركوريكا و أليبرتو إغليسياس. هذا الأخير كان من بين المرشحين إلى جائزة أوسكار كأحسن موسيقى في فيلم El jardinero fiel و Cometas en el cielo. أنخيل إباراميندي و بيغين مينديثال

في مجال السهرات على المستوى العالمي يمكن الإشارة إلى عازف الجناك نيكاتور صاباليتا (1907-1990) وهو من مدينة دنوستيا وإلى عازف البيانو خواكين أنشوكارو. كما ظهر فنانون يعزفون على تشيستودنوع من الناي - ممتازون أمثال أنصورينا، المغني الشعبي لويس ماريانو (1970-1920) وهو من مدينة بيلونة ترك بصماته على الفن. في الشعر الغنائي يمكن الإشارة إلى مرية بايو وهي من نابارًا و أينووا أرتيتا.

التقاليد و المؤسسات و الذاكرة

يعود أصل كل الأدوات الأكثر استعمالًا إلى الأجداد ومن بينها تشيستو txistu و الطبل و الصفارة وتسالابارتا txalaparta - حاليًا توجد في حالة التجديد على المستوى التعبيري - وكذلك البوقة - نوع من الناي. أما تريكييتسا trikitixa فهي عبارة عن أوكورديون صغير أدخل إلى بلاد الباسك في نهاية القرن XIX.

كذلك يمكن الحديث عن تقاليد الرقصة النابارتة la jota وهي عبارة عن غناء بالفنشتالية لقصائد رباعية قصيرة - والأورورا las auroras وهي عبارة عن غناء لإعلان بداية المهرجانات الكبرى. كان ريموندو لانس من بين أشهر الفنانين في الرقصة النابارتة.

الأركيسترا: هناك الأركيسترا السينفونية الباسكية (OSE) والأركيسترا السينفونية البيلباوية (BOS) وقد ولدت سنة 1922 و أركيسترا بابلو ساراساتي (بامبلونة-إرونيا) وتتوفر على أجنحة مليئة بالحفلات والأوركسترا الفتية لبلاد الباسك ((EGO وقد ظهرت سنة 1997 ولها أنشطة على مدار السنة. ببيلباو توجد أركيسترا سينفونية للأوكورديون تحت إشراف أماغويا لورونيو.

جمعية هواة الغناء: نجد الهاوي الدونوستي الأكثر شهرة على المستوى العالمي. كما أن لفرق أخرى مسيرة وتجربة من بينها النادي الخورسي البيلباوي والخورس ABAO و الخورس أندرا ماري (إرنيريا) و الخورس إياسو و بنابارًا نجد جمعية الهواة البيلبونية و الخورس كامارا.

(الجمعية البيلباوية لأصدقاء الأوبرا ABAO تقوم بدور البرمجة أما موسيكني Musikene بدونوستيا فهو بمثابة المعهد الأعلى.

أما فيما يخص بدور الحفاظ على تاريخ الموسيقى الباسكية (الأدوات الصوتية و النصوص و كراسات النوتة.. إلخ) فتقوم المؤسسة بتعاون مع المؤسسة العمومية إريسبيل Eresbil و هو الأرشيف الباسكي للموسيقى والكائن بإرنيريا (غيبونكو) وهو يتوفر على أكثر من 100 عمل ويحتوي على سجل أكثر من 1500 مؤلف باسكي و ناباري وكذلك يتوفر على نسخة من الإيداع القانوني.

7.3.2. الموسيقى

إن حب الباسكيين للغناء و الموسيقى يعود إلى زمن بعيد إلى حد أنه يقال كلما اجتمع ثلاثة باسكيين أثناء الأكل فإنهم يكونون خورس. التقاليد الشعبية فيما يخص ثقافة الخورس جد متجذرة لدى الباسكيين بالرغم من أنها حاليًا في تقلص وهذا يظهر جليًا في عددها بإبارالدي حيث يتجاوز 80.

تتوفر شهادات على أن الموسيقى كانت دائمًا حاضرة على مر الزمن مرورًا بفترة الرومان وخير دليل على ذلك الأغاني التالية: Batalla de Beotibar, Cantar de Bereterretxe, Lelo il Lelo... ونفس الشيء يمكن قوله في العصور الوسطى. في عصر النهضة نجد أغاني مثل Cancionero de palacio... (أولاسو Olaso إلى أن ظهر جوانيس أنتشيتا (1523-1462) حيث أتى بالموسيقى المتعددة الأصوات كتعبير أرقى زمانه. في العهد الباروكي ازدهرت الفرق الموسيقية الخاصة بالكنيسة والمطربين على الأرغن وكذلك الأغاني الشعبية في عيد الميلاد و الموشحات و الأغاني الرعوية.

خلال القرن XIX وبالأخص الحركة الرومانسية ازدهرت بشكل كبير على يد فنانين أمثال خوان كريستوتومو أريغا الذي ولد ببيلباو وتوفي و هو في ريعان الشباب ويرمز له بموثرات الباسكي بسونفونيته « في العبيد السعداء » Los esclavos felices. من نابارًا ظهر هيلاريون إسلايا (مؤلف و بيداغوجي) وبابلو ساراساتي (عازف على الكمان) و خوليان غاباري وكذلك باسكوال غميليو أريغا والذي ألف الأوبرا Ildegonda و ثرثويلا (مسرح غنائي) Marina التي حولت إلى أوبرا فيما بعد وكذلك El dominó azul.

كما ازدهرت الموسيقى الشعبية ووصلت أوجها (تسيستولارس و جمعيات هواة الموسيقى و خورس و فرق موسيقية وفنانين في الغناء الرعوي والغناء الباسكي) كما ظهرت حركة قوية في كل المدن الرئيسية على شكل معاهد موسيقية و أركيستا سينفونية وجمعيات هواة الموسيقى ونوادي محبي الموسيقى.

يتميز القرن XX بظهور مؤلفين موسيقيين على الصعيد الدولي وهما: الإنطباعي موريس رابيل (1875-1937) ولد في بيلباو الذي هو صاحب Conciertos para piano, Pavana para una infanta difunta و العديد من الأوبرات و رقص الباليه بالإضافة إلى الشهير Bolero ومن جهة أخرى كان خسوس غوريدي وهو من ألبه نموذجًا للموسيقى الوطنية حيث خلف (El Caserio, Diez melodías vascas...). كما عرفت تلك الفترة نهضة قوية في الميدان الموسيقي بظهور مؤلفين موسيقيين مرموقين نذكر من بينهم خوسي ماريا أوسانديناغا و فرانثيسكو مدينة و توماس غاريثو و توماس أراغويس و خسوس أرامباري و لويس أرامبورو والرومانسي الجديد بابلو سوروثال و الإنطباعي أيتا دونوستيا.

لا توجد الكثير من الأوبرات الباسكية. الأولى كانت (Pudente) بموسيقى سانتيتيبان وكتابة سيرافين باروخا وتم تقديمها لأول مرة سنة 1884 بدونوستيا. في السنوات الأخيرة تم إعادة تقديم مؤلفات أوسانديناغا: (Mendi-mediyan) و خسوس غوريدي: (Amaya) و أيتا دونوستيا: (Laraldeko Lorea) وتم تقديم الأوبرا Zigor لأول مرة سنة 1963 و Gernika سنة 1986 للمؤلف فرانثيسكو إسكوديرو (ولد بثاراوث سنة 1912 - وتوفي بدونوستيا سنة 2002).

الموسيقى الشعبية المعاصرة

أوج الموسيقى الشعبية في نهاية الستينيات من القرن الماضي تتمثل في المشهد "Ez dok amairu" يمكن الإشارة إلى أسماء مرموقة مثل (بينيتو ليرتسوندي و ميكيل لابوا و خوسيان أرتشي و لورديس إريوندو و خوسي أنطونيو إريغاري و شبير ليتي). تم نوع من التزاوج بين الثقافة الشعبية والثقافة العامة والثقافة الملتزمة الشيء الذي أدى إلى تجاوز الموسيقى الفلكلورية التقليدية. وتنتمي أوسكوري إلى نفس الحقبة. بعض من هذه المجموعات لا زال ينشط إلى وقتنا هذا.

الموسيقى الشعبية ظهرت بشكل أساسي بالباسكية يمكن ذكر من بين المغنيين و الموسيقيين في آن (إمانول لارثابال و أنطون باليردي و أوركو و غوركا كنور و إستيتسو...) في مجال الموسيقى الشعبية نخص بالذكر (أورتيسيندورزا و أوسكاري و بانتسو إتا بيو و آيسيبيا...). أما في الفولك و الرّوك فهناك (نيكو إيتسارت) في سنوات السبعينات و جاء بعدهم في سنوات الثمانينات و التسعينات الرّوك الجذري (الرّاديكالي) بأغاني مثل (إرتسانك و كورتاتو و نيغو و غوريك و سو تا غار...). وكذلك مجموعة أخرى من الفرق و الإجهات انطلاقاً من «الهارد» و الجاز إلى الرّيفاي و الهيب هوب.

ظهرت فرق ذات شهرة إلى يومنا هذا مثل إتويس Itoiz (خوان كارلوس بيريس) و إروبي (أنخي دوهالدي و ميشيل دوكو). حالياً يمكن الحديث عن تريكتيلاري trikitilari كيبا خونكيرا وهو محب للتجديد وعن بيغ بول بيرسايتس وهو من ثوبيروا

و عن موسيقيين وكتاب الكلمات مثل روبير أوردوريكا و خيبير موغورونا و غونتسال مينديبيل والذين كان لهم تأثير مهم على المستوى الاجتماعي في الضمير الجمعي. أما حالياً فيوجد جيل جديد ذو ميول جديد مثل ميكيل أوردانغرين و تسوما موروغارين... إلخ.

أما باللغة القشتالية فيمكن الحديث عن أسماء شهيرة على المستوى الإسباني و أمريكا اللاتينية مثل مونيداديس و بازكادا و أوركيستا موندراغون (خيبير غورتشاغا) و دونكان دهو (ميكيل إرينتسون) و فيتو و لأوريخا دي بانكوك و أليكس أوباغو.

ميكيل لابوا. توفي في سنة 2008 وقد كان أحد رموز الموسيقى الباسكية المعاصرة. أسس مع موسيقيين آخرين الحركة الموسيقية المسماة «إيز دوك أمايرو»

أوسكوري



واجهة قرص موسيقي لكورتاتو. أحد المجموعات المشهورة لما يصطلح عليه الرّوك الراديكالي الباسكي



.عازف الكورديون كيبا خونكيرا



لو بشكل أقل كذلك خضى الرقصة الكلاسيكية بإقبال مهم في المسارح. كأب للرقصة الباسكية نجد جون بايتية. فهرس الرقصات الشعبية غني جدا وتتوفر دراسات واختصاصيين في هذا المجال أما سيغوندو وألابيتا في السابق وبيتور وألابيتا وخوان أنطونيو أوريليس من بعده والذين قدموا عطاءات مهمة في عالم الرقصة الكلاسيكية ابتداء من الرقص التقليدي الباسكي.

العصرية

توجد بعض التجارب لبعض الشركات المهنية (حالة دميان مونيوت) أو شبه مهنية مثل لافونديون (La Fundición) كقاعة للبرمجة وكمؤسسة تنظيمية مثل دانتساليا بيبلاو.

يوجد حضور هام للمراقصين الباسكيين في الشركات الدولية مثل إغور بيبرا (راقص مستضاف من قبل أهم الشركات) ولوثيا لاکازا (أول راقصة على خشبة الأوبرا بمونيخ) و أسبير أورباغيركا (أول راقص على خشبة مونتي كالمو)...

توجد ببلاد الباسك فقط شركة واحدة ذات سمعة مهنية كبيرة وهي بالي دي بياريتس وقد أسست سنة 1988 ومركزها يوجد بالمحطة المركزية ببياريتس ويدار من طرف الراقص تيير ملاندابن والفريق يتوفر على 15 راقصا محترفا.

يوجد التكوين في ميدان الرقص النظامي الأولي في كل المدن الرئيسية بأوسكادي. كما تقدم دروس في السلك المتوسط بمركز الموسيقى ببيتوريلا غاستيس أما بنابازا فتوجد مدرسة واحدة للرقص.



ماسكاراداسولوتينا



الرقص الباسكي



مركز الرقص العصري
فونديسيون، بيبلاو

تذوق الشعب الباسكي للرقص في المناسبات الشعبية أو الخاصة يعود إلى القدم. فبولتير في كتابه «حكايات فلسفية» لما قال عن الباسكيين: «إنهم الذين يسكنون أو يحسن القول أنهم يقفزون في قدم جبال البرينوس». و التعبير صائب لأن أغلب الرقص الباسكي على شكل قفز أو إظهار القوة أو التوازن في الهواء أو الرقص في فضاء معين. هذا الميول أدى إلى ظهور حركتين في الرقصة الباسكية: القفزة والحركة في الرقصة الباسكية. فيما يلي بعض الرقصات الشعبية المشهورة:

- أوريسكو: وهي الخنارة لتكريم الاشخاص و الشخصيات
- موتيلدانسا من منطقة باستان: وهي رقصة خصيصه للذكور
- ماسكارادا سوليتينا: وهي معروفة في منطقة ثوبيرو وأخذت هذا الإسم نظرا لطابعها الكربالي.
- إسباتاندازا: وهي رقصة معروفة ومثيرة للإنتباه حيث تستعمل السيوف.
- لازاباندازا: وهي رقصة البدو

كما هو الشأن في أوروبا فأنواع الرقصات ثلاثة: التقليدية و الكلاسيكية و المعاصرة.

التقليدية

ترتبط في الأصل بالحفلات (الولادة و الشباب و الزفاف...) أو بالفصول الطبيعية على شكل احتفال بكل فصل من فصول السنة.

عدد قاعات الرقص تعد بالمئات بعضها له ميزة خاصة وأخرى ذات صبغة محلية كما توجد فرق عديدة للرقص إلى درجة أن أغلب الدوائر توجد بها فرق الرقص الباسكي والتي تقدم عروض للجمهور المحلي أو بدوائر أخرى بالإضافة إلى توفر مدارس غير رسمية عديدة. هذا ويعتبر اهتمام الجمهور بالرقص الشعبي و التقليدي كبيرا جدا وجزء لا يتجزأ من الحفلات الشعبية. ففي أي حفل تكريمي تعتبر شخصية الراقص بالإضافة إلى العازف على الناي و رقصة الأوريسكو مهمة جدا.

توجد بعض الرقصات التي تزاوّل في كل الأوقات وعلى مدار السنة (الأوريسكو وموتيلدانسا و خونا القديمة...) و رقصات أخرى بالإضافة إلى وجود رقصات في أوقات أو مناسبات معينة (صورنسيكو بألساسوا يوم 5 فبراير أو كاييسارنكا بليكييتيو يوم 29 يونيو أو إريغلاك بيبريس بسان بيدرو أو رعاة لاباستيدا ليلة عيد ميلاد المسيح أو الرقصة بالساحة ببيتوريا - غاستيس كل أيام السبت في الربيع و الصيف) كما توجد رقصات كثيرة وبدون جدول زمني محدد مثل رقصات الأعمدة (رقصة ماكيل...) و رقصة الظهور و رقصة الرجال فقط و رقصة الرجال فقط و رقصة الرجال و النساء معا (خوطا و إنغوروتسو و صورنسيكو بألساسوا)...

أغلبية فرق الرقص ببلاد الباسك توجد تحت لواء أوسكال دانتساريان بيلتسارا والتي تنظم سنويا يوم الرقصة الباسكية (دانتساري إغونا) كما تقام احتفالات سنوية مهرجانات فلكلورية دولية بورتوغالييتي و بيتوريا - غاستيس.

7.4. الثقافة الرقمية و السمعية البصرية

اعتماد الوسائل السمعية البصرية هي ظاهرة عامة تدل على التحول التكنولوجي المرتبط بالإعلام (التخزين، الإتصال، تدوين واستعمال) وتنبؤ بتغيير على مستوى العادات الاجتماعية والنموذج الإقتصادي. لقد تم القيام بجهودات جبارة على المستوى التكنولوجي والمؤهلات ببلاد الباسك ولكن بشكل أقل على مستوى المضمون في هذا الميدان.

أما فيما يخص المجال الثقافي فيمكن التمييز بين مستويات عدة مثل تحويل الموروث إلى مادة رقمية لضمان الحفاظ عليها و الحصول عليها بشكل أسهل واستعمالها لتدعيم تطورها و كذلك للإبداع والتعبير الفني (الوسائل السمعية البصرية و الفن...).

على مستوى تحويل الموروث الثقافي إلى مادة رقمية. نجد أن كل المؤسسات تبذل مجهودا هاما ومكثفا في هذا العمل وذلك عن طريق إنشاء مواقع على الإنترنت تحتوي على معلومات هامة مثل المكتبات الرقمية وأرشيف والجرائد اليومية عديدة مثل (البرلمان الباسكي، المجالس البلدية و إريسبيل Eresbil و EITB و سوسا Sosa وأكاديمية اللغة الباسكية Euskaltzaindia ومعهد الأفلام الباسكي Euskadiko Filmategia) بينما نجد مؤسسات أخرى تختص في هذا الميدان مثل أوسكوميديا Euskomedia و الهوجار Elhuyar و بيكومتيك Vicomtech و شركات أخرى لها شراكة بـ Gaia.

على مستوى آخر فيما يخص الإستعمال و التطور نجد أن المضمون الثقافي الرقمي يستعمل أكثر فأكثر سواء من أجل الإنتاج الثقافي أو التسويق و باللغة الباسكية - فكرة موقع بالباسكية على الإنترنت مهمة جدا - أو القشتالية وهي مفتاح السر لتجنب التشابه الثقافي ومن أجل خلق أسواق على المدى المتوسط. وكأنشطة خاصة إبداعية إلى جانب الفنانين والإتصال الرقمي نجد الوسائل السمعية البصرية.

السوق حاليا بطبيعته الفتية لا يستطيع تنشيط الثقافة على المستوى السمعي البصري الشيء الذي يتطلب مبادرة عمومية - متطلبات على المستوى التربوي والسياسة اللسانية و الإبداع و الإنتاج على مستوى السمعي البصري للموروث - وكذلك تدعيم خلق الأسواق.

7.5. الصناعة اليدوية

بشكل عام يمكن تصنيفها ما بين الأعمال اليدوية والفن و الذاكرة وهي مرتبطة بصناعة المواد التي لها علاقة بشكل خاص بعالم الرعي والفلاحة.

من أجل القيام بالأنشطة اليومية يقوم الرعاة بصناعة أدوات من الخشب مثل ماكيرا makila وهي عصي الراعي و قلاند الماشية uztaia و أوآني الأكل aska أو للإستعمال لصناعة الجين kaiku. ولكن التطور العام الذي عرفته الصناعة بشكل عام و الفلاحة بشكل خاص كان له أثر على تخصص الصناع اليدويين في صناعة الأدوات للغير مقابل أشياء أخرى أو المال.

ويقوم الصناع اليدويون بصناعة أدوات الزراعة من الخشب و الحديد بما في ذلك العربات و الأجراس و الحارث و الفؤوس و أدوات أخرى من الخشب كالصناديق و الطاولات. أما من خلال الجلد فيقومون بصناعة الأحذية (abarka) وأواني على شكل حذاء و كرات. كما يصنعون السلال و الصنارات و الشباك والصواري وكذلك أواني فخارية والتي عرفت تطورا مهما و صناعة الثوب وصناعة الأدوات الموسيقية (xirulak, txistuak, dulzainas, txalapartak, panderos) وأدوات أخرى مشتقة من فن الصباغة والتجميل على المجوهرات و تطعيمها وترميمها.

أما حاليا فالصناعة اليدوية الباسكية تستعمل كل أنواع المواد (الأحجار و الشمع و الخشب و الورق...) للأدوات التجميلية ولأدوات ذات الإستعمال اليومي وتعرف جديدا على مستوى طريقة الرسم. كما يظهر صناع يدويون جدد على مواد جديدة مثل صناعة الأشكال الصغيرة و الموضة والمصممين وصناعة لوائح التزلج على الماء، أدوات أخرى لإستعمالات جديدة.

يمكن تقدير عدد الشركات التي تعمل في الصناعة اليدوية (من ضمنهم رجال أعمال) في عدد قليل حوالي 300 شركة وهي عبارة عن شركات صغيرة من بينها 261 مسجلة (115 بغيونكو و 113 ببيسكاي و 33 بألبه) وهي توفر فرص محدودة للشغل تناهز 600 منصب عمل.

الأنشطة الرئيسية تتركز في صناعة الأثاث المنزلية الخشبية بمعدل 13,4 % و الأدوات الخشبية بمعدل 12,9 % والأدوات الفخارية 12,6 % و المواد النباتية بمعدل 9,4 % و النسيج بمعدل 7,9 % و المجوهرات بمعدل 6,9 % و المواد المعدنية بمعدل 6,5 % و الزجاج بمعدل 6,1 % و الجلد بمعدل 4,7 % و المرمر و الأحجار و الجبس بمعدل 1,1 % و الأدوات الموسيقية بمعدل 1,1 % و أدوات أخرى بمعدل 17,3 %.

النسبة المأوية للصانع اليدوي ذكر تصل إلى 65 % حاليا ومستواه الدراسي لا بأس به. وهو يهتم بإتقان صناعته (37 % منهم قاموا بدورات في نفس الميدان) و تجديد أدوات العمل. ويتوفر على جهاز حاسوب (من أجل المعلومات و التسيير و التسويق و تحسين التصميم) يتجاوز سن أغلب الصناع 35 سنة لثلاثهم لا يعتمد على الصناعة بشكل أساسي (لا يستطيعون العيش منها) البيع المباشر ما بين الصانع و الزبون هي الطريقة الأكثر انتشارا.

أما مستقبل الصناع اليدوي فيبقى غامضا بسبب المنافسة من طرف المنتجات الصناعية المحلية ومنتجات العالم الثالث يضاف إلى هذا ضعف التعويض من طرف الأجيال الصاعدة وصعوبة الحصول على مداخيل كافية للعيش. التدخل لإنقاذ هذه الصناعة يبقى زهينا بتقنين القطاع ومهنة الصناع اليدوي و التدعيم من طرف المؤسسات وخلق قانون منظم و تصاميم ملائمة جديدة و تحسين وفتح قنوات جديدة للتسويق وربطها بالثقافة و السياحة المحلية.

هو الموقع الإلكتروني الذي يضم موارد الحكومة euskadi.net الباسكية



صانع تقليدي يحبك شبكة خاصة بلعب كرة اليد الباسكية.



8. المؤسسات والخدمات الثقافية والإعلامية

توجد مؤسسات تقوم بالخدمات الثقافية (المتاحف والأرشيفات والمكتبات) وأيضاً شخصيات وجماعات ساهمت بشكل كبير في المجتمع. وتشكل اليوم جزءاً من الذاكرة الجماعية. كما توجد أيضاً وقائع حددت الأجندة الثقافية والإستعمالات الشعبية التي ساهمت في اعتراف الزوار ووسائل الإعلام التي تنطرق للوضعية الحالية العامة والثقافية.

8.1. المتاحف

تلعب المتاحف أدواراً كبيرة في تدعيم المعرفة لفائدة الثقافة (المحافظة على الأشياء المادية والحماية والتوثيق). والمعارض التي تنظم والنشر الثقافي وتشجيع الإبداع الفني.

لقد عرفت بلاد الباسك بخصوصيتها في مجال المتاحف الفنية. بدءاً بالمتحف التاريخي للفنون الجميلة ببيلباو (1908) متبوعاً بمتحف نابارّا (1910) والمتحف الباسكي والتاريخي لبايونا (1924) ومتحف سان تيلمو بدونوستيا - سان سيباستيان (1932). ثم انتظار 60 سنة حتى سنووات التسعينات لتحديث قفزة نوعية بتدشين متحف غوغينهايم ببيلباو ومتحف أرنيوم بيتوريا - غاستايس ومتحف شبيدا ليكو (بايرناني - غيبوتكو) ودار المتحف بأوتينا (ألتونا - نابارّا). توجد أيضاً متاحف قيمة أخرى لمتاحف الفنانين.

يبلغ عدد المتاحف بأوسكال هيريا Euskal Herria حوالي 120 موزعة على الشكل التالي فيبلاد الباسك يصل العدد إلى 68 (30 غيبوتكو و19 بيتكايا و19 بأبة). بنابارّا يبلغ عدد المتاحف 30 وبيلبارالدي حوالي 20. توجد بأوسكال هيريا متاحف هامة للفن.

بناية المتحف غوغينهايم ببيلباو للمهندس فرانك غيري Frank O. Gehry في حد ذاتها عمل فني. هذه البناية أعطت صورة مشعة للمدينة وعرفت بها في الخارج. بهيكله ذات الأحجام المتصلة وحجر الكلس والتيتانو المقوس يكون شكلاً رائعاً.

يتكون المتحف من مجموعة فنية دائمة ومعارض مؤقتة. تتشكل المجموعة الفنية الدائمة بدورها من رؤوس أموال من أصول نيويورك (تسهيلات في العقدة) ومجموعة أخرى خاصة ببيلباو. المجموعة الخاصة ببيلباو مكونة من أعمال لفنانين مشهورين ينتمون للنصف الثاني من القرن العشرين مثل إدواردو شبيدا Eduardo Chillida وإيبيس كلين Yves Klein ووييم كووين Willem de Kooning وروبيرت روسشينيير Robert Rauschenberg وأنطوني طابيس Antoni Tàpies ومارك روطكو Mark Rothko وأندي وارول Andy Warhol وريشارد سيررا Richard Serra وأنسلم كايبر Anselm Kiefer وروبيرت مويرويل Robert Motherwell... إلخ. من جهة أخرى أسماء مهمة الفن الحديث / الشباب الباسكي والإسباني مثل تشومين باديولا Txomin Badiola وكريستينا إغليسياس Cristina Iglesias وداريو أورثاي Darío Urzay وميكل بارسيو Miquel Barceló وبرودينيو إيراثابال Prudencio Irazabal... يزوره سنوياً حوالي 900.000 شخص.

متحف الفنون الجميلة لبيلباو. تأسس باندماج المتحفين المدشنين سنتي 1908 و1924. بدأت المجموعة الفنية الرائعة في القرن الثاني عشر وتتوفر على مجموعات فنية تعود للقرنين السادس عشر والسابع عشر (بيلانكيث Velázquez واليوناني El Greco وموريو Murillo وثوريان زورباران Zurbarán وريبرا Ribera وكارينيو Carreño...) ولباروكي فلامينكو barroco flamenco (بان ديك Van Dyck وديبريس De Vries...) وأعمال تعود للقرن الثامن عشر (باريت Paret وبيوطو Bellotto وميلنديث Meléndez...). كما توجد أيضاً أعمال للفنان غويا Goya وفنانين آخرين التي تعود للقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مثل سورولا Sorolla ومادراثو Madrazo.

تضم أيضاً أفضل مجموعة فنية للفنانين الباسكيين للقرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين مثل غينيا Guinea وثلواغا Zuloaga وغيارد Guiard وريغويوس Regoyos وإيتشيباريا Echevarría وإيتورينو Iturrino وأرطيتا Arteta وأرانوا Aranoa وليكوينا Lekuona وأوتيلاي Ucelay أو باليردي Balerdi بالإضافة إلى توفرها على قطع فنية لغوغين Gauguin وديلوناي Delaunay وثياني Cézanne وبيكاسو Picasso وكوكوشكا Kokoschka وباكون Bacon وبانكيث دييث Vázquez Díaz وغوتيريث سولانا Gutiérrez Solana وغارايو Gargallo وأوسكار دومينغيث Oscar Domínguez وطابيس Tàpies وميارييس Millares أو ساورا Saura. كما يمكن أيضاً التمتع بأعمال أوتينا Oteiza وتشبيدا Chillida.

أرتيوم Artium هو متحف الفنون المعاصرة. تم إنشاؤه بيتوريا - غاستايس سنة 2002. هدفه هو نشر الفن المعاصر بدءاً من جمعه الدائم والمتواصل من طرف منظمة المعارض المؤقتة وأنشطة أخرى موازية مرتبطة بالإبداع والتفكير. يتوفر على مجموعة فنية جد مهمة للفن الإسباني المعاصر. متحف سان طيلمو. تأسس سنة 1932 بدير قديم يعود تاريخه للقرن السادس عشر. يتوفر على مجموعة أثرية للنصب التذكارية التي يعود تاريخها لما قبل الفترة الرومانية وأخرى لمواد إنوغرافية التي تعبر عن مختلف أشكال الحياة التقليدية ببلاد الباسك في ذلك العصر. يتوفر أيضاً على لوحات فنية تعود لفترة ما بين القرن الخامس عشر والتاسع عشر. للفنانين أمثال مادراثو Madrazo واليوناني El Greco وريبرا Ribera ورابين Rubens بالإضافة إلى أعمال فنية للفنانين الباسكيين.

متحف شبيدا - ليكو Chillida-Leku الموجود بالمنزل القروي ثابالغانا وأيضاً على الهواء الطلق بإرناني والمشكل من الأعمال الفنية للفنان إدواردو شبيدا والتي تمثل مساره الفني.

المتحف الباسكي لتاريخ بايونا El Euskal Museoa de Baiona ذات ميزات متنوعة وعامة ومتحف بونات Musée Bonnat وهو متحف للمجموعات الأثرية ويوجد ببايونا أيضاً.

متحف نابارّا هو متحف حديث نسبياً (1956) ويوجد بالمستشفى القديم للسيدة الرحمة والشفقة la Misericordia الذي يحافظ فقط على مدخل البناية القديمة والكنيسة التي يعودان للقرن السادس عشر. يعرض قطع أثرية لنابارّا بدءاً من عصر ما قبل التاريخ إلى عصرنا الحاضر مروراً بالعصر الروماني والفن المعماري الأندلسي الإسلامي ثم الباروكي... كما يتوفر أيضاً على برنامج لسلسلة من المعارض المؤقتة.

معرض فن الأرتيوم.
بيتوريا - غاستايس



داخل معرض كوتشا إيباصيو للعلوم.
دونوستيا - سان سيباستيان



نوع المتاحف و المعارض بحسب المناطق في أوسكا دي

عدد المتاحف	عدد الزوار (بالألف شخص)			المجموع
	بيسكايا	غيبونكو	ألبه	
الفن المعاصر	3	852	102	1.039
الفنون الجميلة	3	150	-	187
التاريخية	11	64	13	87
العامة	2	40	63	103
إثنوغرافية وأنتروبولوجية	11	27	4	31
متخصصة	16	10	96	146
العلوم والتكنولوجيا	5	8	171	179
العلوم وتاريخ الطبيعة	6	-	336	336
الأركيولوجية	1	-	24	24
المكان/ أخرى	10	-	15	16
	68	1.151	713	2.148

الإشارة يستقبل فقط للغوغينهايم Guggenheim (حوالي مليون زيارة سنويا).
و يتجاوز صندوق الفضاء Kutxaespacio والفنون الجميلة والأرتيوم Artium
والأكواريوم 100.000 Aquarium زائر سنويا.

الفضاء الداخلي لمتحف أوتينا.
تصميم فرانثيسكو ساينث دي أون.
(ألثونا نابارا).



متحف أوتينا Casa Museo de Oteiza المؤسس من طرف فرانثيسكو خابير ساينث أوتينا Francisco Javier Sáinz de Oizalza والموجود ببلدة ألثونا بنابارا. داخل هذا المتحف يمكن خسس الأعمال الفنية لأوتينا والإماكن التي كان يداومها مثل المختبر والمنزل وقاعة الأشغال.

إضافة إلى وجود متاحف ومجموعات أثرية وفنية أخرى أمثال:

• المتاحف البحرية: المتحف الابحري للبحر و المتحف البحري لدونوستيا و متحف البحر لبياريتس و متحف الصياد ببيرميو التي تحوي الفنون التقليدية المرتبطة بالصيد البحري والسفن.

• المتاحف الإثنوغرافية العامة مثل المتحف الأركيولوجي والإثنوغرافي والتاريخي الباسكي (بيلباو) و متحف سان طيلمو San Telmo و متحف الأركيولوجيا ببيتوريا- غاستايس بدار عائلة غوبيو los Gobeo و المتحف الباسكي لتاريخ بايونا. إضافة إلى وجود المتحف الباسكي لغرينكا والمجموعات الأثرية لأرتسينيغال Artziniegale Elizondo وإيرانشي Iratxe ...

• المتاحف المرتبطة بالحديد والنقل وأعمال أخرى أمثال: المتحف الباسكي للسكك الحديدية بأثبييتيا (Azpeitia) و متحف المعادن بغيارطا Gallarta و متحف صناعة الريالية Rialia بپورتوغاليتي Portugalete و معمل الحديد البوبال بموسكيت Muskiz و معمل الطرايش لإينكاتادا La Encartada ببالماصيدا Balmaseda و متحف الآلات والأدوات بإيلغوبار Elgoibar و متحف الإسمنت بأنيورغا Añorga و الحديقة الثقافية بصيراين و متحف الملح بليينص- غانصاغا Leintz-Gatzaga و المتحف الباسكي للحديد بليغاصبي Legazpi (غيبونكو Gipuzkoa).

• متاحف العلوم والتكنولوجيا مثل متحف صندوق الفضاء Kutxaespacio و متحف النموذج الذي يمثل حركات الكواكب ومساراتها بإروني- بامبلونا و المتحف الباسكي لتاريخ الطب والعلوم بالجامعة الباسكية بليخونا (UPV-EHU, Leioa).

• متاحف الفن الديني أو المقدس بكل من بيلباو وبيتوريا أو بالديرة الموجودة بأورياغا- رونثيسباليس Orreaga-Roncesvalles أو طوليبراس Tulebras.

• مجموعات حول شخصيات مثل (فرانثيسكو خابير في شابير- خابير و صوما لاكارغي Zumalakarregi في أورمايستيغي Ormaiztegui و سيمون بوليبار Simón Bolívar في بوليبار وأيالالا Aiala في كاخانا Kexaa-Quejana) أو لفنانين

أمثال (صولواغا وبيوبيدي و ساراساتي و غاباري ومايستو...) و المتاحف المتعلقة بالمواضيع المتنوعة مثل السلام (متحف السلام بغرينكا) ومواضيع إيدولوجية مثل (متحف الوطني بأرتييا Arteal) و المتحف الكارلي بليزارا Lizarra و متحف الفخار (متحف ألفاريرا

Alfarería الباسكية بألبه) و متاحف تتعلق بفن الرمي (متحف تشاشو Xaxu بطولوشة و متحف الشوكولاتة ببايونا و متحف الحلويات الباسكية بصارقا Sara) وتلك المتعلقة بالودا (متحف بالينثياغا Balenciaga بغيطاري Getaria) أو بالصور كالموجود

بثارواث (Zarauz) أو متحف أوراق اللعب بدار فورنيي (بيتوريا- غاستايس في قصر بيندانيا) أمتحف الشموع غريين Grevin ببايونا أو المتعلق بالخمر مثل متحف الخمر بلاغوارديا

Laguardia أو بالشرطة كالموجود بأركاوتي (Arkaute) أو متحف المجال (أوبيدوم oppidum) أو تلك المختصة بمصارعة الثيران كالموجود ببيلباو أو الأولينتريرو في مونغا.

المصنع الملكي للتبغ. مقر المركز العالمي للثقافة المعاصرة. دونوستيا- سان بياستيان



متحف شركة النسيج في لانكاتادا (بلماصيدا) بيسكايا



خزانة الشانطيرا
(بامبلونة-إرونيا نابارًا)



خزانة إيناصيو أديكو.
بيتوريا غاستايس



الموقع الإلكتروني «ليبوروتيغيا» الذي ينسق عمل
الخزانات البلدية في أوسكادي.



• المكتبات المتخصصة. التابعة لمنظمات أو معاهد ثقافية والتي تنشط في مجالات محددة. البعض منها يتوفر على سمعة طيبة في مجال الثقافة واللغة الباسكية) أو شكو إيكاسكونتسا Eusko Ikaskuntza ومؤسسة سنتشو السابيو Sancho el Sabio و أوسكالتاينديا Euskaltzaindia والمكتبة الباسكية لعهد لابايرو Labayru وهابي Habe) فمنها المتخصصة في علم ما قبل التاريخ والأركيولوجيا والإثنوغرافيا (مجمع العلوم أرانزادي Aranzadi) وأخرى في الموسيقى (إيريسبيل Eresbil والمعهد العالي للموسيقى) والسينما) خزانة الأفلام السينمائية الباسكية) وفي المنشورات الدورية والملصقات والإعلانات) دير الرهبان بلاصكاو) وفي مواضيع باسكية ودينية) معابد أرانثا Aranzazu ولويولا Loyola أو المعاهد اللاهوتية لبيتوريا- غاستايس ودونوستيا) وتلك المتعددة الإختصاصات) مكتبة المجتمع البيلباوي) وفي الفن) مكتبات المتاحف)...

كما توجد أيضا مكتبات تابعة للإدارة مثل المكتبة المركزية ومكتبات أقسام الحكومة الباسكية ومكتبة البرلمان الباسكي. كما توجد أيضا حالات لمكتبات فعالة مثل مكتبة أو شكو إيكاسكونتسا Eusko Ikaskuntza - مجمع الدراسات الباسكية. والموجودة حاليا بمؤسسة أو شكوميديا Euskomedia .

• مكتبات المراكز الدراسية: من أصل 873 مركزا تجمد 612 مركز تربوي غير جامعي التي تقدم خدمات مكتبة.

تتوفر أعمال الجمع للسيد جون بيلباو Jon Bilbao (1914-1994) على أهمية كبرى في مجال المراجع و المصادر الباسكية و la Eusko Bibliographia وخوان ماري طوريلادي Joan Mari Torrealdei.

يوجد كمشروع المكتبة الوطنية أو لبلاد الباسك ذات مهام ريادية في النظام الباسكي للمكتبات والمكتبة الرقمية الباسكية.

8.2. المكتبات

تساهم المكتبات العمومية والخاصة في الحفاظ على المعرفة ونشر الكتب الكلاسيكية والمعاصرة والتنمية الثقافية للإقليم. لا تخضع إلى الرقابة سواء كانت إيدولوجية أو سياسية أو دينية ولا إلى ضغوط تجارية.

في الوقت الراهن يزداد فيه عدد المراكز التي تقدم خدمات ثقافية بكل أشكالها: كتب ومجلات وأفلام وإنترنت وأشرطة وثائقية وتسجيلات صوتية بالإضافة إلى مركز للمعلومات...

طبقا للنظام الأساسي الجهوي لسنة 1979. جهة الباسك خملت مسؤولية تطبيق القوانين وواجبات الدولة من أجل الدفاع عن الإرث التاريخي والفني والأركيولوجي والعلمي والنصب التذكارية. تم أيضا حفظ الأرشيفات والمكتبات والمتاحف التي لم تكن من ملكية الدولة. وتدخل المكتبات البلدية من مهام وصلاحيات البلدية.

تفتح 90 بالمائة من المكتبات البلدية والإقليمية أبوابها أكثر من 200 يوم في السنة ويتوفر معظمها على نظام أوتوماتيكي (للتسجيل وأقل عددا بالنسبة للسلف) وأيضا على الربط بالإنترنت. 62 بالمائة من محتوى هاته المكتبات باللغة الإسبانية و30 بالمائة باللغة الباسكية.

• المكتبات البلدية ببلاد الباسك. يتم تسيير المكتبات البلدية ببلاد الباسك والتي يبلغ عددها 280 مكتبة من قبل البلديات وتدخل في إطار النظام الوطني لمكتبات بلاد الباسك. وتتشكل مكتبات المدن من المكتبة البلدية لبيديباريطة Bidebarrieta ببيلباو والمكتبة البلدية أو المركزية لدونوستيا وشبكة المكتبات البلدية ببيتوريا- غاستايس. يتم الآن القيام بخطوات من أجل الربط بين مختلف المكتبات البلدية من أجل ربطها بشبكة الإنترنت على الموقع (www.liburutegiak.euskadi.net). لكي يسهل على المستعملين الإستشارة والبحث عن طريق الموقع الإلكتروني مختلف محتويات المكتبة. والحصول على بطاقة الإشتراك لجميع المكتبات.

• المكتبات الإقليمية. المكتبة الإقليمية لبسكايا (175.000 كتاب) تأسست في أواخر القرن التاسع عشر. ابتداء من سنة 1988 تم إعادة إصلاحها الكامل حتى سنة 2002. المكتبة الإقليمية لغيونكو التي تسمى حاليا كولدو ميتشيلينا ليبوروتيغيا Koldo Mitxelena Liburutegia (160.000 كتاب) فتحت أبوابها سنة 1947 وكانت السبابة في تقديم الخدمات مثل الإنترنت. دار الثقافة إغناسيو أديكو Ignacio Aldecoa أو المكتبة العمومية الإقليمية لبيتوريا- غاستايس (121.895 كتاب). التي تم تأسيسها سنة 1842 والموجودة في ملكية الدولة لكن من تسيير المجلس الإقليمي لألبة.

• المكتبات الجامعية. مكتبة ديكانا التابعة لجامعة ديوستو التي بدأت عملها سنة 1888. سنة 1974 تم تأسيس المكتبة التابعة لعهد الدراسات الباسكية. تتوفر الجامعة الباسكية على مكتبة مركزية بليخونا Leioa ومكتبات أخرى بالكلديات الموجودة ببيتوريا- غاستايس ودونوستيا. كما تتوفر أيضا جامعة موندراغون والجامعة العمومية لنابارًا وجامعة نابارًا على مكتبات.

8.2.1. مكتبات التسجيلات السمعية البصرية

تعتبر الأقراص والأشرطة السمعية والأقراص المدمجة وكل أنواع الأرشيفات السمعية إرثا ثقافيا يساعد على حفظ الذاكرة التاريخية. خزانات التسجيلات الصوتية هي المؤسسات المكلفة بالحفاظ والتعريف بالإرث السمعي لدى المجتمعات. لا تتوفر الأرشيفات الصوتية فقط على الموسيقى وإنما أيضا على حوارات ونقاشات ووقائع اجتماعية... والثقافة الشفوية التقليدية أو الشعبية الغنية.

تتحول المكتبات مع مرور الوقت إلى مكتبات للأشرطة السمعية البصرية (كولدو ميتشيلينا Koldo Mitxelena للثقافة وبيديبارييتا Bidebarrieta...) بالإضافة خدمات الحفظ والإعارة للأقراص المدمجة والأقراص الرقمية...

بالرغم من أن الدراسات المكتوبة لازالت تحتل حيزا مهما من مجموعة المطبوعات أو المخطوطات في المكتبات (94% من الحيز الإجمالي) فإن مجموعة الأشرطة السمعية البصرية والإلكترونية والخاصة (الرسوم والخرائط...). تلاحظ بشكل خاص بيبلاو ودونوستيا وإيرينتيريا Errenteria وطولوشا Tolosa وأراساتي Arrasate.

مكتبة الأشرطة السمعية البصرية بيباريتس التي تم تدشينها سنة 2004. هي مكتبة رائدة تتوفر على حيز كبير من المواد السمعية البصرية وربط بشبكة الإنترنت ومختلف الأقسام المتخصصة: الثقافة وأمريكا اللاتينية والصور واللغة الباسكية euskera و قسم الأطفال و مجموعة المخطوطات أو المطبوعات المحلية.

8.2.2. مكتبات نابارّا

توجد بنابرّا 128 مكتبة تتوفر على 3 ملايين من الأحجام. سنة 2000 كانت تتواجد 94 مكتبة عمومية (73,5%). 20% منها متخصصة و4% مكتبات جامعية لكنها تتوفر على أزيد من ثلث هذه الأحجام... يتم القيام سنويا بحوالي 800.000 إعارة والتي يستفيد منها 180.000 شخص تقريبا.

تأسست المكتبة العامة لنابارّا سنة 1940 . تقوم بحفظ إرث المصادر والمراجع النابارية والتنسيق بين نظام المكتبات العمومية وتسجير الودائع القانونية بحيث تتوفر في مقرها الحالي على 320.000 وثيقة كما سيتم فتح المقر الجديد قريبا.

مركز كولدو ميتشيلينا،
دونوستيا-سان سيباستيان



8.3. الأرشفات

تقوم خدمات الأرشفة بثلاث مهام أساسية: الحفظ والتسيير والتوزيع. سنة 1990 تم المصادقة على قانون الإرث الثقافي الباسكي الذي يقوم بإعادة تنظيم الاختصاصات. لدى المجالس الإقليمية الثلاث اختصاصات محصورة فقط على أرشيفاتها بينما تتوفر الحكومة الباسكية على صلاحيات أو اختصاصات حول الإرث الوثائقي كما يقوم أيضا بدور التنسيق وديمومة العمل... إلخ. تحتفظ وزارة الثقافة بالمسؤولية حول الأرشفات التاريخية للأقاليم الثلاث.

تم تدشين خدمات باداتور Badator سنة 1998 الموجود على موقع الإنترنت "إيرارغي" (مركز التراث الوثائقي) وهو مصلحة خدمات الأرشفات و التراث الوثائقي (بيرغارا Bergara). يعمل إيرارغي منذ سنة 1986 على تخطيط وتطوير سياسة الأرشفات بالحكومة الباسكية. يتوفر على ما يقارب 300.000 مستند لأرشفات قادمة من مجموعات المخطوطات أو المطبوعات لعشرات من المكتبات التي يمكن استشارتها من طرف المواطنين. يمكن أيضا تفحص أو استشارة عن طريق نفس الموقع الأرشفات التاريخية لديوثيسانوس diocesanos.

مقر أو موقع الأرشفة التاريخي الوطني لبلاد الباسك سوف يكون مستقبلا بناية بيسغا Vesga بيبلباو. سوف يحوي جميع مجموعات المطبوعات أو المخطوطات للحكومة الباسكية. من بينها تلك الموجودة ببيرغارا Bergara وأكيدا أرشفات الحرب الأهلية الموجودة بسالامانكا Salamanca.

مع الوقت سوف يتم إضافة خدمات الأرشفات ببعض البلديات. مع تطور شبكة الإنترنت التي جاءت لتعرض أو لتقديم إطار التوزيع الملائم والمناسب.

الأرشفة العام لنبازا

تم إنشاء الأرشفة العام لنبازا سنة 1836 عندما حمل المجلس الإقليمي لنبازا مسؤولية حفظ وصيانة الأرشفة بعد إزالة مجلس الكومبتوس Comptos. بموازات مع ذلك يحوي كذلك مجموعة المخطوطات أو المطبوعات مثل الأرشفة الملكي ومعاهدات المسلسل القضائي للمجلس الملكي السابق لنبازا وأقسام من المحكمات الملكية والإكليريوس (رجال الدين المسيحيين) والبروتوكولات الوثائقية (أو الوثيقة) و مجموعة المخطوطات أو المطبوعات لنياية قسم الضرائب والحكومة المدنية والدائرة الإقليمية. كما تقوم أيضا بحفظ أرشفات إحصائيات السكان نابازا بواسطة اتفاق تعاون بين حكومة نابازا ووزارة الثقافة و مجمع الدراسات الباسكية أوشكو إيكاسكونتسا Eusko Ikaskuntza.

8.4. بعض المؤسسات التربوية - العلمية

النظام التعليمي الغير الجامعي لجهة بلاد الباسك للموسم الدراسي 2006-2007 كان يتوفر على 1.051 مركز تربوي ويحوي 336.850 تلميذ (49%) وتلميذة (51%) موزعون على الشكل التالي:

- أقسام الحضنة (84.057).
- التعليم الأولي (103.609).
- التعليم الخاص (408).
- التعليم الإعدادي الإجباري (ESO) (69.227).
- التعليم الثانوي (البكالوريا) (30.659).
- التكوين المهني للمستوى المتوسط (10.721).
- التكوين المهني للمستوى الأعلى (15.644).
- وتعلم الحرف (411).

فقط نصف عدد التلاميذ يتلقون تعليمهم في المراكز العمومية (52.2%). والنصف الآخر يتلقونه في المراكز الخاصة (161.031). أغلبهم يتلقون مساعدات.

تتوزع على الأقاليم الثلاث على الشكل التالي: 147.659 ببيسكاي و 112.524 بغيبوثوكوا و 49.667 بألبية. كما توجد أيضا نماذج أخرى تدخل في إطار التعليم النظامي مثل اللغات (28.823 من التلاميذ) والموسيقى (1.590 تلميذ وتلميذة) والفنون والحرف (273 تلميذ وتلميذة) والرقص (64).

لقد جلب التحول الديموغرافي إنكماشاً في نسبة الساكنة المتدربة. فقد انخفض عدد التلاميذ من 432.113 خلال الموسم الدراسي 1997-1998 (من ضمنهم الطلبة الجامعيين) إلى 437.900 تلميذ وتلميذة خلال الموسم الدراسي 2005-2006. يلاحظ بشكل جلي في المراحل الأولى من التعليم الأولي والحضنة و يبقى الإنخفاض أقل حدة بالنسبة للتعليم الجامعي (فقد انخفض العدد من 90.623 إلى 68.924). فإجبارية التعليم في السلك الأول من التعليم الثانوي أدى إلى ارتفاع عدد التلاميذ ب 20.000 تلميذ.

يتوفر أوسكال هيرريا Euskal Herria على خمس جامعات. تتواجد ثلاثة منها بجهة بلاد الباسك و 55% من طلبتها من الإناث. يتواجد ببلاد الباسك 56 مركزاً جامعياً (كليات ومدارس) في مختلف المجالات مثل الطب والعلوم والفنون الجميلة والحقوق وعلوم المعلومات والكيمياء والإعلاميات والاقتصاد والهندسة الصناعية... سنة 2004 تمت المصادقة على القانون الباسكي لتنظيم الجامعات.

جامعة بلاد الباسك (UPV-EHU) هي جامعة عمومية. كانت تتوفر في سنة 2005 على 34 مركزاً. 107 قسم و ميزانيتها لسنة 2005 تقدر ب 313 مليون أورو. و كانت تتوفر على موارد. تعاقدات وإتفاقيات للبحث بقيمة 39 مليون أورو. وكانت تتعاقد مع 4.147 شخص كطاقم تدريس وبحث علمي من بينهم 2.494 دكتور.

.أرشفة نابازا في بامبلونة-إرونيا
إبداع رافيل مونيو



الموقع الإلكتروني لمصلحة الأرشفة و التراث الوثائقي في إيرارغي (مركز التراث الوثائقي).



موزعة على كل أنحاء أوسكال هيريرا، و بدخول الأجيال الجديدة ساعدت على تشجيع فئة المنخرطين. وبموازات مع الأبحاث توجد أنشطة أساسية للتعليم (برنامج خاكييتص Jakitez...). تقوم بصفة دورية على تنظيم مؤتمرات للدراسات الباسكية. حول مواضيع الساعة، تقوم بنشر حوالي أربعون كتابا سنويا (كمتوسط). تقوم بتحرير مجموعة من المنشورات مثل RIEV (المجلة العالية للدراسات الباسكية) والجريدة الرسمية الشهرية أسموث طا خاكييتص Asmoz ta Jakitez والمدرسة الإلكترونية Euskonews والتسجيلات الصوتية على موقع الإنترنت euskonwes.net.

(مركب ليخونا جامعة إقليم الباسك، بيسكايا)



توجد ببلاد الباسك جامعتين تابعتين للقطاع الخاص. جامعة ديوستو Deusto الأكثر أهمية تاريخيا بحيث تعود إلى سنة (1886) ومكونة للفئات الراقية في المجتمع خلال القرن العشرين. تتوفر على تسع كليات و16.000 طالب وطالبة و600 أستاذ وأستاذة. عرفت تحولات كبيرة خلال الثلاثون سنة الماضية. ثم جامعة موندراغوم Mondragón (أنت كمبادرة لنظام التعاونيات) وهي جامعة حديثة العهد وتتخصص بصفة خاصة في المجالات التقنية والمقاولات.

توجد بنابرا جامعتين: الجامعة العمومية لنابارا وأخرى خاصة وهي جامعة نابارا (أوبوس داي). إيبارالدي لا تتوفر على جامعة خاصة بها (وتعد من بين مطالبها). تتوفر فقط على وحدات نيابية أو ملحقات لجامعات بوردو Burdeos وإيغوالدي Hegoalde في تخصصات الهندسة والعلوم والقانون.

في كل الأحوال كانت تتواجد من قبل مؤسسات ذات الدراسات العليا، مثل جامعة بينيديكتينا Benedictina للفلسفة وجامعة إيراتشي Iratxe للدراسات الدينية (منذ أواخر القرن السادس عشر حتى سنة 1824) وجامعة دومينيكاسانتياغو (1630_1770) بيامبلونة Pamplona وجامعة أونياتي Oñati التي تأسست سنة 1540 مثل جامعة سانتا سبيريستوس Sancti Spiritus التي تدرس الحقوق والدراسات الدينية والطب، قد تأسست الجمعية الملكية باسكونغادا Bascongada لأصدقاء البلد (RSBAP) ببرغارا سنة 1765 بناء على النقاشات والحوارات التي كان ينظمها الكونت بينيا فلوريدا Conde de Peñaflorida في مقر إقامته بقصر إنساوستي Insausti بأصكويتيا Azkoitia الذي تم ترميمه مؤخرا. يتعلق الأمر بأشخاص كانوا في حالة اجتماعية واقتصادية سمحت لهم بالإطلاع على المستوى الصناعي والثقافي في دول أخرى والذين كانوا يحسون بحزن وكتابة من الحالة التي كان عليها بلد الباسك خلال القرن الثامن عشر. من بين المنخرطين نجد كبار الإصلاحيين في ذلك العصر أمثال: أولابيدي Olavide وأريكيبار Arriquirar وإيبانيث رينيري Ibañez de la Rentería ...

لكن كانت الجمعية باسكونغادا منذ الوهلة الأولى تخوفات من ناحية التعليم الثقافي والعلمي والروحي. ومع تأسيس «المدرسة الإكليريكية الملكية ببرغارا» (1776_1776) التي كانت تتوفر على أساتذة أوروبيين مرموقين أمثال (بروست Proust وشابانو Chavaneau وبريسو Brisseau ...) وأساتذة باسكيين (الإخوة الهويار Elhuyar وإيرو Erro وماس Mas وسانتيايانيث Santibañez وفوروندا Foronda ...) لتحل بذلك مرتبة مرموقة على الصعيد الأوروبي. لقد تم إنجاز ولأول مرة بهذه المدرسة صهارة البلاتين و تم الإشتغال على الحديد الصلب وتم تحسين تقنيات الحدادة ... حاليا يقوم بعض المنخرطون في هذه الجمعية بنشر بعض المنشورات والمجلات (الجريدة الرسمية ل RSBAP وإيغان Egan). سوف يكون مقرها مستقبلا بقصر إنساوستي Insausti.

الجمعية الاقتصادية لتوديبلا لأصدقاء الدولة (1773). المؤسسة من طرف ماركيز سان أدريان. لعبت دورا مائلا جنوب نابارا (الطرق والجاري...). جمعية الدراسات الباسكية -El (SEV) وهي مؤسسة علمية تأسست سنة 1918 برغبة من المجالس الإقليمية لألبة وبينكايا وغيبوثكوا ونابارا. كان الهدف من ذلك تكوين مؤسسة التي تضمن الإستمرارية والوحدة وتسير إعادة النهضة الثقافية وجمع كل المهتمين لتطويرها. 0 لقد كانت محظورة في فترة الحكم الفرنسي ما بين 1936 و 1976 السنة التي بدأت فيها المرحلة الجديدة. تتوفر على حوالي ثلاث آلاف منخرط موزعة على خمسة عشرة وحدة علمية (التاريخ والجغرافيا والتربية والعلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا...).

جامعة داوستو، بيلباو



آخر جامعة تم خلقها وهي جامعة موندراغوم بدعم من القطاع التعاوني (غيبوثكوا).



8.5 . تجهيزات أخرى

قصور المؤتمرات تعبر عن الحاجة لتنظيم لقاءات ثقافية ومؤتمرات و ومشاهد من أعلى المستويات.

قصر المعارض والمؤتمرات الكورسال Kursaal بسان سيباستيان وقصر أوسكالدونا Euskalduna بيلباو المقام على أنقاض دار بناء السفن القديم بيلباو وقصر أوربا ببيتوريا- غاستايس ومجلس المؤتمرات «البالوارتي El Baluarte» بامبلونة هي القاعات المكلفة بضممان أعلى مستويات الفرحة والسعة كبيرة. في بعض الأحيان يتم تنظيم الحفلات الكبيرة بالودرومو أنوبيط Velódromo de Anoeta بسان سيباستيان والبويس أرينا Buesa Arena ببيتوريا وبيثكايا أرينا Bizkaia Arenab بـBEC بباراكالدو.

قصر المؤتمرات والموسيقى «أوسكالدونة» أسس مكان منشآت صناعة السفن القديمة التي إتخذ منها نفس الإسم. بيلباو

قصر المؤتمرات و قاعة نابارا «إلبالوارتي». بامبلونة.



«قصر المؤتمرات» أوروبا. بيتوريا- غاستايس



يجب إضافة أيضا قاعات المسرح مثل أرياجا Arriaga بيلباو و بيكتوريا أوخينيا Victoria Eugenia بسان سيباستيان وقاعة المسرح الرئيسية ببيتوريا. دون أن ننسى الشبكة المهمة من قاعات المسرح (باراكالدو...) والقاعات المتعددة الإستعمال. يوجد أرطيليكو في مارتوتيني. وهو مركز عمومي وضع من أجل التمرن. التدبير ونشر الفن المعاصر. و يلعب نفس الدور كل من بيلبوا رطلي (بيلباو). مونتي هيرموسو و كريبا (غاستايس). كما توجد عدة مراكز خاصة بالموارد المسرحية (بيلبو إيثينا...). كما ستحول شركة التبغ القديمة في دونوستي Tabacalera (30.000 متر مربع) مشروع ثقافي كبير. هو المركز الدولي للثقافة المعاصرة الخاص بالصورة و التجديد الثقافي.

تتوفر الكثير من المناطق على تجهيزات تسمح لسكانها بالولوج والإستفادة من الموارد الثقافية والرياضية الموجودة بها. دور الثقافة والمكتبات و ملاعب الكرة الباسكية los frontones (التي تم تحويلها إلى فضاء متعدد الإستعمال) تقوم بنفس الدور أو الهدف.

مثلا. شبكة المراكز المدنية الموجودة ببيتوريا تلعب دورا مهما داخل مختلف أحياء المدينة. هناك تتم ممارسة أغلب أنواع الأنشطة الرياضية والإجتماعية والثقافية. كما تتمتع المدن الأخرى بشبكة ماثلة من المراكز المدنية ودور للثقافة ذات برامج ثقافية متنوعة على طول السنة.



8.6. وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام الاجتماعية أو الشعبية والتي تعد في نفس الوقت مؤسسة اجتماعية وثقافية (سواء كانت مريحة أم لا)، وهي التي تقوم بإبداع و نشر الأفكار والمعلومات والجماليات والصور والأصوات بحمولة ثقافية واجتماعية وسياسية جد مهمة.

تدير وسائل الإعلام ثقافة الجماهير التي يتغذى عليها ثقافيا وعلميا نبة عالية من السكان. وسائل الإعلام الثلاثة الكبرى الحالية هي: الصحف والراديو والتلفاز إضافة إلى الإنترنت تساهم على وصول المعلومات بشكل أسرع.

إلا أن القدرة الإعلامية سواء على المستوى العالمي أو على الصعيد المحلي لا تتوزع بشكل متساوي. إضافة إلى ذلك، فإن التأثير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي يتوفر على تعبير ذو تأثير إعلامي على مجال واسع من الساكنة، سواء عن طريق وسائل الإعلام الخاصة أو العمومية أو تلك الموالية لجمعيات أو مؤسسات أو للوبي معين.

لوسائل الإعلام العمومية ثلاث مهام أساسية وهي: الإخبار والتكوين والتنشيط. بالرغم من أن هذه الأخيرة انتقلت لتشغل حيزا أيضا لدى الدورين الأولين. من أجل الإشتغال في مجال المذيع أو التلفزة يتطلب ترخيصا إداريا من لدن الإدارة العمومية إلا في حالة الجمعيات الغير التجارية (بدون إشهار) والتي ينحصر مجال التغطية الإذاعية فيها على شعاع صغير.

تتطلب وسائل الإعلام موارد و استثمارات اقتصادية ليست من مقدور أيّا كان. عادة ما تكون وسائل الإعلام الأكثر أهمية من ملكية المجموعات الاقتصادية والتمويلية الكبرى أو من ملكية الدولة. التلفزيونات العمومية سواء على المستوى الوطني أو الجهوي عموما ما تكون مختلطة من حيث التمويل (المال العام و المال الخاص المدفوع من قبل المؤسسات الإشهارية).

سنة 2010 هو التاريخ النهائي الذي سوف يتم فيه التحول إلى النظام الرقمي وانتهاء عهد النظام القياسي (الموجود حاليا)، والتي سوف تغير بشكل كلي البانوراما التي توجد عليه وسائل الإعلام ومن بينها تلك الموجودة ببلاد الباسك.

يتوفر بلاد الباسك وناباًا على بنية إعلامية خاصة بها و خاصة في الصحافة. بالرغم من أن تأثير وسائل الإعلام المتمركزة بمديرية تشكل الأغلبية سواء على مستوى المذيع أو التلفزة. وكيف لا وهي تتمتع بقدرة كبرى على العرض والإنتاج سواء تعلق الأمر بالمؤسسات العمومية أو الخاصة.

8.6.1. المجموعات والفاعلين

تعد الإذاعة والتلفزة العمومية EITB (إيوسكال إيراتي تيليبيستا Euskal Irrati Telebista) وبيوثينتو Vocento من أهم المجموعات داخل النظام الخاص ببلاد الباسك.

• أوسكال إيراتي تيليبيستا Euskal Irrati Telebista (EITB) تعتمد على الحكومة الباسكية. وهي مجموعة تنتمي إلى القطاع العام تتكون من خمس قنوات إذاعية وقناتين للتلفزة التي تبث برامجها فقط على صعيد بلاد الباسك EITB و ETB 2 وقناتين تلفزيتين أخريين ذات البث العالي (القناة الباسكية ETB الفضائية)، تستقطب ربع النسبة العامة من المتفرجين بالإذاعة والتلفزة.

برامجها منظمة من طرف القانون ومدعومة من طرف البرلمان الباسكي وعن طريق برنامج عقد مع الحكومة الباسكية التي يتم من خلالها تحديد الواجبات لكل أربع سنوات مقابل تمويل من طرف المال العام الذي يقارب 70 بالمائة من الميزانيات، ويقصد بتلك البرامج تلك ذات الصيغة الثقافية والمنتجات الخاصة واللغة الباسكية (الأوشكيرا) وعدد النشرات الإخبارية و تدعيم الثقافة الباسكية...

• بيوثينتو Vocento - مجموعة البريد القديمة - هو مجموعة محافظة وذو تقاليد عريقة، في الحقيقة هو المجموعة الصحفية الأكثر أهمية على الصعيد الإسباني. إضافة إلى نشر الكورثو بيسكاي وألبه، واليوميات الباسكية بغيونثوكوا ويتوفر على أزيد من إثنا عشرة جريدة يومية بإسبانيا، إضافة إلى ملكيته لجريدة ABC التي تعد من بين أهم الجرائد بمديرية ولورش للنشر وثلاث الجمعية الأرجنتينية للصحافة المحلية ثيميكو Cimeco. ويعتبر أيضا من بين أهم مالكي الأسهم في التلفزة والراديو وأيضاً في الإنتاجات السمعية البصرية، ويتوفر على مجموعة مهمة ومتنوعة من المواقع على الإنترنت.

توجد ببلاد الباسك أيضا إضافة إلى الوسائل التي تتوفر عليها المجموعتين السابقتين الذكر جرائد يومية وإذاعات وتلفزيونات إقليمية ومحلية.

8.6.2. نسبة التغطية

ببلاد الباسك يبلغ عدد الكتب والأحجام المنشورة بحوالي (190 نموذج لكل ألف نسمة بما فيها الصحافة الخاصة) وبالنسبة لقراءة الصحف (50 بالمائة من السكان يقرأون) وهي نسب تخص الدول الأوروبية، بحيث تضاعف المعدل الموجود بإسبانيا وتفوق النسب الموجودة بفرنسا. بالنسبة لعدد السكان الذين يستمعون للراديو ببلاد الباسك هي من بين أعلى النسب بإسبانيا (57.7% يستمعون للراديو) حسب استطلاعات CIES في الفترة الممتدة بين مارس وأكتوبر من سنة 2006.

يوجد تفضيل لاستعمال وسائل الإعلام الخاصة ببلاد الباسك مقارنة بوسائل الإعلام المركزية (التي تتوفر على مركز البث من العاصمة الإسبانية). يلاحظ بشكل كبير في ما يتعلق بالصحافة المكتوبة وهي بالأساس محلية وإقليمية بحيث أن 9 من أصل 10 جرائد تباع يوجد مقرها ببلاد الباسك. أما الجريدتين إيغين وإغونكارايا Egin و Egunkaria فتم إغلاقهم بأمر قضائي في سنة 1998 و 2003 بالتوالي.

أستوديو إذاعة الشركة العمومية EITB



طبع الصحف



8.6.3. الصحافة المكتوبة ببلاد الباسك

مجموعة بوئينتو Vocento هي المسيطرة على الصحافة المكتوبة. بحيث تتحكم في الجزء الأكبر من الصحف المكتوبة بالأقاليم الثلاث لبلاد الباسك. نذكر فيما يلي الصحف المتبقية:

- **Berria** . وهي جريدة يومية تصدر باللغة الباسكية يتم توزيعها على مستوى بلاد الباسك بمعدل 17.000 وحدة وتتوفر على 55.000 قارئ.
- **Gara** . جريدة يومية تباع على مستوى بلاد الباسك بمعدل يتراوح ما بين 25.000 و 30.000 وحدة وتتوفر على 100.000 قارئ. والذين يحملون إيديولوجيا يسارية وطنية أو أبيتزالي abertzale .
- الجريدة اليومية أخبار آلب. وبعده بقليل . جريدة أخبار غيبوثكوا. وكلاهما مرتبطان بالجريدة اليومية الأخبار (نابرا). وهي جريدة تقدمية وباسكية.
- **Deia** . جريدة يتم تحريرها فقط ببيسكايا لديها ميول للحزب الوطني الباسكي PNV . يتم بيع ما بين 25.000 و 30.000 وحدة. اليوم تابعة لمجموعة الجريدة اليومية الأخبار.
- الجريدة اليومية لنابارًا. وهي جريدة محافظة وتشكل الأغلبية بنابارًا.
- جريدة بلاد الباسك. وهي جريدة يسارية وطنية تباع بشكل ضعيف ويتم توزيعها بإيبارالدي.

توجد أيضا مجلات بالأوسكيرا مثل أرغيا Argia خاكين Jakin وأداكتا Aldaketa ...

أما فيما يخص مجال الهجرة تصدر مجموعة من الجرائد و المجلات كإطوكينين وأوتسا Etorkinen Ahotsa. رومان إين لومي Roman in Lume. أناس جدد Nueva Gente. أريا تدمج Araba Integra. الخ. و كذلك دوريات ومنشورات خاصة بالمنظمات الإجتماعية كإريسيياك أبورتوس Harresiak Apurtuz. نساء العالم Mujeres del Mundo. أفكار الجنوب Ideasur. إلخ.

8.6.4. الإذاعة والتلفزة

يشكل نظام الإذاعة والتلفزة المركزيين بشموليته أغلبية جلية وواضحة ببلاد الباسك. بالرغم من أن إذاعة بلاد الباسك تنصدر القائمة في بعض الفترات الزمنية. نفس الشيء بالنسبة لأخبار مجموعة EITB سواء الإذاعية أو التلفزية.

فيما يتعلق بالإذاعة. توجد القنوات الخاصة (صير Ser و كوبي COPE والموجة صفر Onda Cero و بونتو راديو Punto Radio) وقنوات عمومية (قنوات متعددة تابعة للإذاعة الوطنية الإسبانية). توجد مقراتها بمدريد - تتوفر أيضا على فروع ببلاد الباسك وعدد ساعات انقطاع البث قليلة- تغطي حوالي 75% من المستمعين. جزء كبير من القنوات التجارية لFM الموجودة ببلاد الباسك مرتبطة بالقنوات (23 من أصل 35 قناة). صير conventional Ser هي القناة التي تتوفر على أكبر نسبة من المستمعين. متبوعة عن قرب من طرف EITB الناطقة باللغة القشتالية.

الجريدة اليومية الوحيدة بالأوسكيرا هي بيريا.

ميكروفونات وسائل الإعلام في إحدى اللقاءات الصحفية



يعتبر الموقع الإلكتروني لجريدة الكوريو. الموقع الأكثر زيارة من بين وسائل الإعلام الباسكية.



8.7. كتاب المقالات و العلماء والشخصيات التاريخية

هناك شخصيات تركت بصماتها في الثقافة الباسكية داخل وخارج بلاد الباسك.

8.7.1. كتاب المقالات والعلماء

مارتين أصبيليكويتا Martín de Azpilicueta (باراسواين Barasoain 1492-1586) راهب دومينيكي من عائلة أرغامونطية agramontesa (طائفة من أهالي نابارو اشتهرت في حروبهم) باصطان Baztan والملقب بالدكتور ناباروس Navarrus . كان من أهم الشخصيات المعاصرة في زمانه. فقد احتل منصب مستشار لفيلبي الثاني Felipe II وكذلك استاذ في علم الأخلاق- دافع عن مشروعية القروض بالفوائد- وأيضا خبيراً في القانون والاقتصاد إضافة إلى كونه عم لفرانيسكو خابير Francisco Xabier.

بالإضافة إلى الحضور المبكر والمهم للمؤرخ إيستيبان غاريباي Esteban de Garibay المزداد بأرساتي سنة 1566 والذي كتب موجزا لتاريخ إسبانيا، لكن الدراسات التاريخية برزت بشكل مبكر بنابارو. بحيث أن ولي العهد كارلوس بيانا Carlos de Viana نفسه قام بأبحاث في تاريخ الملكية بنابارو. إضافة إلى بيدرو أغرامونت Pedro de Agramont وخوسي موريط José de Moret (القرن السابع عشر) وحولياتهم عن ملكة نابارو. خوان أورتي سان خوان Juan Huarte de San Juan ألف كتابا حول علم النفس التطبيقي بعنوان امتحان النبوغ والذكاء Examen de ingenios .

الإخوة فاوستو Fausto وخوان خوسي إيلويار Juan José Elhuyar كانوا علماء المعادن في القرن الثامن عشر فأحدهم شغل منصب المدير العام للمناجم بمكسيكو ثم بعد ذلك وزيرا بإسبانيا والآخر استطاع أن يعزل كيميائيا معدن الـ wolframio وقام أيضا بدراسة معالجة الزئبق والفضة والبلاتين.

مثقفاً آخر هو خوسي أغوستين إيبانيث رينتريا José Agustín Ibáñez de la Rentería (ولد بلبلاو سنة 1750 وتوفي بليكيديو سنة 1826) كان مدافعا عن الدستورية وتوزيع السلطة السياسية وفكرة المواطنة وفكرة الدولة القومية والحريات البلدية. كتب عدة خطابات ومذكرات تاريخية (1798). يروي فيها حكاية مشاركته في الحرب ضد الفرنسيين.

قبل ظهور الشخصية البارزة لبلبلو نيكولاس أريكيبار Nicolás de Arriquirar فقد سبقه الخير في الاقتصاد الناباري خيرينيمو أوستارث Jerónimo de Ustaritz مؤلفه: النظري والتطبيقي في التجارة والملاحة. وكذلك الجغرافي والسياسي الليبيرالي باسكوال مادوث Pascual Madoz (ولد بيامبلونة سنة 1806 وتوفي جنيف سنة 1870) الذي نشر ستة عشرة جزءا من المنجد الجغرافي المفضل لإسبانيا.

سانتياغو رامون وكاخال ولد سنة 1852 بمنطقة بيتيا أراغون بإقليم نابارو وتوفي بمدريد سنة 1934. حصل على جائزة نوبل في الطب سنة 1906 بأعماله في مجال علم الأنسجة العضوية.

توجد بإيبارادي القنوات التالية: شيبيروكو بوتزا Xiberoko Botza (ماولي Maule) و إيرولغيكو إيراتيا Irulegiko Irradia و غوري إيراتيا Gure Irradia (بايونا Baiona). في مجال التلفزيون تستقطب القنوات الخاصة (تيلي 5 وأنتينا 3 وقناة +) والقناتين العموميتين المركزيتين (القناتين الأولى والثانية) حوالي 75% من المشاهدين. إحصائيات CIES. القناة الخامسة 5 Tele هي التي تصدرت متوسط نسبة المشاهدين خلال سنة 2004 بحوالي (625.000 مشاهد) متبوعة بقناة 2 ETB (261.000 مشاهد) ثم قناة 1 ETB الناطقة باللغة الباسكية (175.000 مشاهد). من بين القنوات التلفزيونية المحلية والإقليمية نجد قناة بلباو Tele Bilbao وقناة بيسكاي Canal Bizkaia وقناة بيلبوبيسيون Bilbovisión وقناة دونوستي Tele Donosti ولوكاليا Localia وقناة غاستايس Canal Gasteiz وغوينا Goiena ... أما القناتين الرابعة والسادسة اللتين تداعان في نابارو هما قناتين جهويتين خاصتين تلتقطان بجهاز TDT.

بمواويزات مع ذلك. توجد شبكة من الألياف موزعة من طرف الشركة الباسكية للاتصالات أوسكالتيل Euskaltel. حسب إحصائيات سنة 2004 فإن نسبة الأشخاص الذين يستعملون شبكة الإنترنت بلغ 50% من الساكنة التي تزيد أعمارهم عن 14 سنة.

حسب إحصائيات CIES لسنة 2006 فإن عدد المشاهدين للقنوات التلفزيونية بنابارو يتوزع على الشكل التالي: القناة الخامسة 5 Tele 191.000 مشاهد والقناة الإسبانية الأولى 1 TVE 169.000 مشاهد ثم القناة الثالثة 3 Antena ب 181.000 مشاهد وقناة 2 ETB 83.000 مشاهد ثم القناة الإسبانية الثانية 2 La 40.000 مشاهد والقناة السادسة 6 Canal 25.000 والقناة الرابعة 4 Canal 30.000 وقناة 1 ETB 27000 والرابعة Cuatro 40.000 قناة + Canal 13.000 مشاهد. كانت القناتين الإسبانييتين العموميتين الأولى والثانية تنصدر نسبة المشاهدين (209.000) مشاهد متبوعة بالقنوات الخاصة. القناتين العموميتين التابعتين ل ETB تحتل المرتبة الرابعة ب 112.000 مشاهد. تحتل بذلك مرتبة مهمة مقارنة مع القنوات الخاصة بنابارو.

8.6.5. اللغة الباسكية والاتصال

بالرغم من محدوديتها فإن حضور اللغة الباسكية مهم في الصحافة (3% من النشر اليومي تتكلف به بيريا ومعاونها المحليين). في الإذاعة (تقارب 10% من المستمعين للإذاعة في أوسكادي و حوالي 200.000 مستمع) محدودية عدد الإذاعات الناطقة باللغة الباسكية أهمها أوسكادي إيراتيا Euskadi Irratia وأوسكادي غاستيا Euskadi Gaztea التابعتين لمجموعة EITB إضافة إلى بعض الإذاعات الصغيرة الخاصة-إيري إيراتيا، بسكاي إيراتيا... أو التابعة للجمعيات. من بين القنوات الإذاعية الخاصة التي تبث برامجها على الموجة (FM) فإن نسبة البث لديها لا تتجاوز 3%.

بالنسبة للقنوات التلفزيونية، إضافة إلى بعض القنوات التلفزيونية المحلية (غوينا Goiena...) نجد فقط القناة 1 ETB التي تبث برامجها باللغة الباسكية. لتستقطب جميعها ما بين 6 و 7 بالمائة من المشاهدين. تحتل اللغة الباسكية داخل وسائل الإعلام حيزا ضعيفا من حيث المعرفة والممارسة. بحيث أن السوق الإعلامية تهمشها بسبب ميولها لاستعمال اللغة الفشتالية. اللغة التي يعرفها مجمل المجتمع. على العكس من ذلك. فإن اللغة الباسكية حاضرة بشكل أكبر في بعض المجالات والتلفزيونات المحلية.

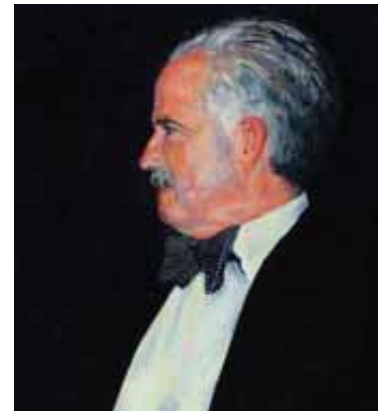
صانتيانو رامون إي كاخال. جازر على جائزة النوبل للطب في 1906. في إحدى الحصص التدريسية.



خوتشي ميغيل بارندياران (الوسط) في مدخل أحد المقارنات الحضرية



صورة خوليو كارو باروخا



اللغوي كولدو ميتشيلينا Koldo Mitxelena (1915-1987) كان من أهم المؤثرين والمدعين لعملية توحيد اللغة الباسكية ويعتبر كذلك كمؤرخا للأدب الباسكي. كان عنصرا رئيسيا في النظرية الجديدة للغة الباسكية كوسيلة للتواصل. بالإضافة لكونه باحثا في (ماضي اللغة الباسكية). الفيلولوجي وعالم اللاهوت السيد لويس بيباسانتى Luis Villasante (1920) كان رئيسا للأوسكاالتصاينديا. نشر عدة أعمال دينية و لغوية (منجد أشولار Axular) وتاريخ الأدب الباسكي (1961).

برز بعض المؤرخين مثل: كارميلو إيتشيجاراي Karmelo Etxegarai و إستانيسلاو لابايرو Estanislao Labayru و أندريس مانريكوالا Andrés de Mañaricúa و إيرميليو أولوريتز Hermilio de Olóriz و خوسي ماريا لاسالاس José María de las Alas و Lacarra و خوسي ماريا خيمينو خوريو José M^a Jimeno Jurío و مانيكس غوبينيتشي Manex Goyhenetche و ميكايلا بورتيللا Micaela Portillal ...

لقد تخرج ببلاد الباسك عدد من الفكرين والعلماء مثل: خوليو أوركيخو Julio de Urquijo (1871-1950) و المؤلف الأوسكاالتصالي euskaltzale خوستو غاراتي Justo Garate (1900-1994) و كاتب الموسوعات والناسر بيرناندو إيستورنيس لاسالاس Bernardo Estornés Lasalasa (ولد بإصايبا Izabal) سنة 1907 وتوفي بسان سيباستيان سنة 1999) و خوان سان مارتين Juan San Martín (إيبار 1922-2005) - محامي الشعب ومؤلف - و الناباري خوسي ماري ساتروستيغي José Mari Satrustegi و خوان بلاصولا Juan Plazaola مؤرخا للفن الباسكي (1918-2005).

بالنسبة للتجارب في مجال اللغة الباسكية كذلك برزت بعض الأسماء مثل: جون ميراندي Jon Mirande و سالباطوري ميتشيلينا Salbatore Mitxelena و تشيبارديغي Txillardegui و خوسي أثورميندي Joxe Azurmendi (الإسبانيين والباسكيين Hizkuntza, etnia eta marxismoa, Juan San Martín (Espaniolak eta euskaldunak) و خوان سان مارتين (1921-1998) Federico Krutwig (1922-2005) وفيدريكو كروتوين (1963) "Vasconia" أثر بشكل كبير هذا الأخير وبفضل كتابه "الهوية الباسكية" في السنوات الأخيرة تفرغ إلى البحث في المجال اللغوي و الحضارة اليونانية (الهيلينية).

من بين العلماء الحاليين الأكثر شهرة على الصعيد العالمي نجد السيد بيدرو ميغيل إيتشينيكي Pedro Miguel Etxenike (إصايبا Izabal 1950). أستاذ جامعي في شعبة الفيزياء بجامعة بلاد الباسك. الذي فتح مجالات عمل على الصعيد العالمي في مختلف فروع فيزياء المواد للتكثافة وساعد أيضا في خلق نظام علمي وتكنولوجي ببلاد الباسك. وخيسوس ألتونا Jesús Altuna الذي تخصص في شعبة الأركيولوجيا الحيوانية وهو من بين المؤسسين لمؤسسة باراندياران. وكذلك العالم الإحيائي خوان لويس أرسواغا Juan Luis Arsuaga وهو مدير مساعد للمنطقة الأثرية لسييرا أتابويركا Sierra de Atapuerca حيث تم اكتشاف إنسان العصر الحجري. تعتمد العلوم والأبحاث حاليا على فرق من الباحثين. فقط ببلاد الباسك يوجد حوالي 2000 باحث في مجال العلوم الحقة. من بينهم 400 باحث ذو شهرة عالمية. بإجازههم أبحاث ذات مستوى عال في مجال الطيران والسرطان و الصيدلة الموجهة لقسم الطب النفسي والهندسة والبلاستيك...

أرتورو كامبيون Arturo Campión (من مواليد بامبلونة 1854-1937) أسس «جمعية الأوشكيرا بنبازا» وحظر قواعد اللغة للهجات الأدبية الأربعة للغة الباسكية وأيضا ألف بعض الروايات مثل: الحسناء إيباسو La bella Easo والبيض والسود. كان في البداية عالما في القوانين المحلية ثم بعد ذلك وطنيا.

السيد ريسوريكيثون ماريا أنكويو Don Resurrección María de Azkue من مواليد ليكيتيو Lekeitio (1864-1951) بالإضافة إلى كتاب الأغاني قام بكتابة مجموعة حول الأدب النثفوي (أوسكاالتصالي yakintza) وأيضا بعض الأعمال الفنية للأوبرا وألف رواية الشاة المفقودة Ardi galdua .

بالإضافة إلى ميغيل أونامونو Miguel de Unamuno الذي سبق ذكره. فإن «جيل 98» أبرز أيضا السيد راميرو مابستو Ramiro de Maeztu من مواليد بيتوريا- غاستايس سنة 1875. كان كاتباً للمقالات لامعا وذات توجه إيديولوجي معارض للسيد ميغيل. كان مؤسساً للمجلة اليمينية أكثيون Acción الإسبانية وكتاباً للمقالات: «أزمة الإنسانية» و«الدفاع عن الهوية الإسبانية» و«ثورة المثقفون»... قتل سنة 1936 على يد الجمهوريين.

الفيلسوف شابير ثوبيري Xabier Zubiri (1898-1983) أستاذ جامعي في تخصص تاريخ الفلسفة متأثرا بأورتيغا ورتغال Ortega و غاسيت Gasset و ديلتي Dilthey و هايدغر Heidegger. وضع نظرية حول الذكاء (الذكاء و الصواب) كما كان لديه قلق فريد من نوعه في ما يتعلق بالعلوم اللاهوتية.

الباحث الكبير في التاريخ القديم الباسكي. العالم الإثنوغرافي خوسي ميغيل باراندياران Joxe Migel Barandiaran من مواليد أطوان (1889-1991). أسس المعهد الباسكي للأبحاث و مجلة إيكوسكا Ikuska. قام بأبحاث في مجال الكهوف والمقابر التي يعود تاريخها إلى عصر ما قبل التاريخ (سانتيماميني Santimamiñe ولبصيتشيكي Lezetxiki و ألتشيري Altzerri وإيكين Ekain...) كتب أيضا عدة مقالات حول الإثنية والميتولوجيا الباسكية. من بين أعماله نجد: « الميتولوجيا الباسكية » (1920) و« الإنسان البدائي ببلاد الباسك Euskalerriko lehen gizona » (1934) و« أنتروبولوجية السكان الباسكيين » (1947) و« العالم في الذاكرة الشعبية » (1960) و« الميتولوجية الباسكية » (1979). من أهم المتعاونين معه نجد عالم الإثنوغرافيا طيليسفورو أرانثادي Telesforo de Aranzadi و عالم المستحاثات خوان ماريا أبيلانيث Juan María Apellániz .

عالم الإثنولوجيا ذو الثقافة الواسعة وتلميذ السيد خوسي ميغيل Don Joxe Migel Baroja خوليو كارو باروخا Julio Caro Baroja (مديد 1914-1995) قام بإجاز العديد من الأبحاث: قرى إسبانيا Los pueblos de España (1946) والباسكيون Los vascos (1949) و عالم المشعوذات Las brujas y su mundo (1961) كما قام بإدخال مواضيع تاريخية مثل: اليهود في إسبانيا المعاصرة والحديثة (1961) La España moderna y contemporánea. أكاديمي من مستوى عال في الأكاديميات الملكية للغة والتاريخ الإسبانيين. وأيضا في الأوسكاالتصاينديا Euskaltzaindia. كما تسلم جوائز مختلفة. يعتبر بإسبانيا كمبتدأ فيما يخص الجانب التاريخي الثقافي كما يعتبرونه من أواخر المفكرين في نهاية القرن العشرين. دفن بضريح العائلة بقرية بيررا Bera .

كولدو ميتشيلينا



بيدرو ميغيل إيتشينيكي



8.7.2. شخصيات تاريخية

يكفي أن نقوم بعرض موجز للباسكيين البارزين والعديد منهم ذو شهرة عالمية . الكثير منهم شخصيات مثالية، وآخرون، يشكلون جزءا من تاريخنا: العلماء والسياسيون و المعاصرون و الأولياء و المخترعون و الفنانون و الإستكشافيون من جهة ثم من جهة أخرى نجد الفاشيون والقراصنة و أعضاء في محاكم التفتيش و تجار العبيد. إننيغو أريتزا Iñigo Aritzta مؤسس ملكة ببلونة وهو أخ لموسى بن موسى (القرن الثامن) زعيم ناباري مسلم من عائلة بنو قاسي الذين اتخذوا من توديبلا مركزا لسلطتهم خلال عدة قرون.

سانتشو هانديا Santxo Handia (سانتشو الثالث الأكبر) (1004 – 1035) كان ملكا على كل بلاد الباسك، تولوزو الجزء الأكبر من الجهة الإسبانية المسيحية: ببلونة وناجرة وأراغون وسورباربي Sobrarbe وريباغورزا Ribagorza وقشتالة وليون. كانت فترة حكمه رمزا للإزدهار الاجتماعي والسياسي والإقتصادي لملكه ببلونة والتي أصبحت تسمى فيما بعد ملكة نابارا. قام بتنظيم طريق سانتياغو وأدخل اللغة الرومانية والثقافة الكلونية cluniacense (جديد المسيحية العالمية انطلاقا من الدير البينيديكتيني benedictinos).

ياهوذا ها- لبيي Yehudah ha-Levi (1070-1141). يهودي من توديبلا كان من كبار الشعراء اليهود في إسبانيا في العصر الوسيط. ألف رواية «على أجنحة الريح». بينيامين توديبلا Benjamín de Tudela (1130-1175) سافر خلال العصر الوسيط إلى كل من إيطاليا واليونان والشرق الأوسط و الهند وآسيا الوسطى و جمع تجربته في كتاب سماه «كتاب الرحلات» مرفوق بملاحظات و انطباعات رحلته الطويلة. تاركا بذلك وثيقة فريدة الأهمية للتعرف على جزء كبير من العالم آنذاك.

أبراهام ابن "عزة" Abraham ibn "Ezra" (1092-1167) وهو مؤلف في علوم شتى و نحوي ورياضي و فلكي وشاعر ومفسر في اللغة العبرية. بيرو لوبيث أبالا Pero López de Ayala (ولد ببيتوريا سنة 1332 وتوفي بالقلعة الحرة سنة 1407) أدبي و كاتب مقالات و حولي و جندي و سياسي ودبلوماسي وتميزت حياته بالخطورة. كان من مؤسسي التحالف الفرنسي- القشتالي سنة 1381. عينه الملك إنريكي الثالث Enrique III المستشار الأكبر لقشتالة.

إغناثيو لويولا Ignacio de Loiola ولد بأسبيتيا سنة 1491. نبلا وعسكريا في خدمة نائب الملك (البيري virrey) بنابارا. وقد تفرغ للكتابة بعد تقاعده بسبب الجروح التي أصيب بها بببلونة. ألف كتاب «تمارين روحية Ejercicios Espirituales». أسس شركة ياسوع (jesuitas) التي كانت الرائدة في معارضة الإصلاحات. والتي نالت أهمية كبيرة في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية و في تكوين النخب في نصف العالم. وهو رمز لحفلات patrono غيبوثكو وبيسكايا. فرانيسكو شابير Francisco de Xabier. ولد بقلعة شابير (نابارا) سنة 1506. كان عسكريا مواليا لملكة نابارا. ساهم في تأسيس شركة عيسى بجانب إغناثيو لويولا. سافر إلى أقصى الشرق لنشر المسيحية (اليابان و غوا Goao و ملاكا Malaca...) حيث توفي هناك. وهو رمز patrón لنابارا واللغة الباسكية.

خوان سيباستيان إلكانو Juan Sebastián Elcano ينتمي إلى قرية غيتاريا Getaria. كان أول إنسان يقوم بجولة حول الكرة الأرضية سنة 1522 واستكمل بناء شركة ماغابانييس Magallanes.

خوان ثومازغا Juan de Zumárraga (1476-1548) ينتمي إلى التيار الفرانسيسكاني. كان مدافعا عن الهنود و قام بإدخال زراعات جديدة و الطباعة إلى أمريكا اللاتينية و كان أول أسقف بالمكسيك.

عملة ترجع لملكة سانتشو هانديا



محسن بصورة إناصيو دي لويولا



خريطة تعود لسنة 1543 و تمثل أول السفر حول العالم، الذي بدأه البرتغالي مغابانييس و الأخير من طرف خوان سيباستيان إلكانو.



خوانا ألبيرت Juana de Albret (1572) كانت ملكة نابارا و ابنة مارغاريتا Margarita. كان يتواجد قصرها بمنطقة إيبارددي (نابارا السفلى) بعد اجتياح أجزاء مهمة من نابارا من طرف قشتالة. عرضت على خوان ليبيصارغا ترجمة الإنجيل للغة الباسكية. كانت متزوجة بأنطونيو بوريون Antonio de Borbón وأم لأول ملك من الديناستية البريونية و من أتباع كالفينوس hugonote. إنريكي الرابع Enrique IV لفرنسا و الثالث لنابارا (1553).

توجد لائحة طويلة من الفاخين التابعين للمملكة إسبانيا نذكر منهم: خوان غاراي Juan de Garay (ولد بأوردونيا Orduña سنة 1528 وتوفي بنهر الفضة Río de la Plata سنة 1583) الذي أسس الإيمان المقدس Santa Fe. وكان قائدا عاما للفضة. كما قام بإعادة تأسيس وللمرة الثانية مؤسسة بونوس آيريس Buenos Aires والسيد ميغيل لوبيث ليفاقيبي Miguel López de Legazpi (1510-1572) مستعمر الجزر الفلبينية و أندريس أوردانيتا Andrés de Urdaneta (1508-1568) قام باكتشاف أوسيانيا Oceanía و الممر البحري في اتجاه القارة الأمريكية.

لوبي أغيري Lope de Aguirre من الفاخين الأكثر خصوصية وقساوة وهو من مواليد منطقة أونياتي Oñati سنة (1515). رافق بينارو ليذهب فيما بعد للبحث عن «الرجان El Dorado» الأسطوري - تحت أوامر الناباري بيدرو أورسوا- في أراضي البيرو و الأمازون. لقد نارضد المملكة الإسبانية. من المحتمل أنه قام بذلك من أجل الهروب من العدالة بعد قتله لجزء من رفاقه في البعثة.

البحارة ميغيل Miguel (1534-1588) وأنطونيو أوكيندو Antonio de Oquendo (1577-1640) كانوا من المحاربين في السفينة «المسلحة التي لا تقهر Armada Invencible» ضد السفن الحربية الهولندية. خوان إيدياكيث Juan de Idiáquez (1540-1614) السكرتير الملكي والمكلف بالشؤون الخارجية لفيلبي الثاني Felipe II.

سانت - نايران Saint-Cyran أو جين بيرغير هاوراني Jean de Verger de Hauranne (بايونا 1581-1647). سطع كعالم لاهوتي ينسبني jansenista. كاتالينا إيرايوس Catalina Erauso (و ولد بسان سيباستيان سنة 1592 وتوفي بالمكسيك سنة 1650) كانت شخصية ساحرة. فرت من الدير وعاشت متقمصة شخصية الرجل ومنتخدة لأسماء مختلفة. شاركت كعسكرية في القارة الأمريكية لعدة سنوات. وعندما اكتشف أمرها تم استقبالها من طرف الملك فيليبي الرابع الذي أكد مستواها العسكري و أعطاه رتبة «الراهبة ألفيريث monja alférez».

خابير ماريا مونيببي Xabier María de Munibe. كونت لمنطقة بينافلوريدا Peñaflorida (1723-1785). أسس الجمعية الملكية باسكونغادا لأصدقاء الدولة و «المعهد اللاهوتي الملكي لبيراغارا Real Seminario de Vergara».

كوسمي داميان شوروكو Cosme Damián Churrucal من مواليد موتريكو Mutriku (1761). أمير من أمراء البحر و خبير في رسم الخرائط. توفي في معركة ترافالغار Trafalgar ضد السفينة الحربية الإنجليزية.

الإخوان طوماس Tomás (1788-1835) و مانويل أنطونيو ثومالاكارغي Manuel Antonio de Zumalacárregui (1773-1846) ذوو حياتين متناقضتين. فطوماس ولد بأورمايستيغي Ormaiztegui كان جنرالا في الجيش التابع لكارلوس في الحرب الكارليستية الأولى حيث تم البدء في استعمال حرب العصابات.

صابينو دي أرانا و غويري في إحدى أيامهم بالسجن



إينداليسوبرييتو



«دولوريس إباروري» باصيوناريا



«أسس سنة 1895 الحزب الوطني الباسكي. انطلاقاً من فكرة «بلاد الباسك هو وطن الباسكين» Euskadi es la patria de los vascos. «ماريا مايسنو ويتني María de Maeztu Withney (ولدت ببيتوريا سنة 1882 و توفي ببييتوس أيريس Buenos Aires سنة 1948) التي خصصت حياتها من أجل المساواة بين المرأة والرجل في مجال التعليم، أسست بمديرية سنة 1915 الإقامة العالمية للسيدات .

إنداليسو برييتو Indalecio Prieto (1883-1962). صحفي وسياسي. كان من أطر الحزب الاشتراكي منذ العقد الأول من القرن العشرين. كان نائبا ووزيرا في الحكومة الإسبانية لعدة فترات. كان يمثل التيار الإصلاحى للحزب الاشتراكي. فقد سبق له أن تعارض مع مؤسس الاشتراكية بيسكاي: فاكوندو بيريساغوا Facundo Perezagua . في فترة المنفى كان يحتل منصب القائد الأعلى للإشتراكية الإسبانية.

مانو روبليس- أرانغيث Manu Robles-Arangiz (ولد ببيغونيا Begoña سنة 1884 وتوفي بلابوردي Lapurdi سنة 1982) كان من مؤسسي «التضامن مع العمال الباسكين». ومع مرور السنوات أصبحت تسمى النقابة إيلالا ELA .

مانويل إيروخو Manuel de Irujo (ولد بليثارا سنة 1892 وتوفي بيمبلونة سنة 1981). كان نائبا للحزب الوطني ووزيرا بدون حقيبة في الحكومات الجمهورية (37-1936). وكان أيضا عضوا في الحكومة الجمهورية في المنفى. في العهد الديمقراطي شغل منصب عضو في مجلس الشيوخ ونائبا في المجلس الإقليمي لنابارا. ألف "المؤسسات القانونية الباسكية" و "La comunidad ibérica de naciones".

دولوريس إباروري Dolores Ibarruri (زهرة الألام la Pasionaria) (ولدت بغيارتا Gallarta سنة 1895 وتوفيت بمديرية سنة 1989) كانت قائدة عمالية وسكرتيرة عامة للحزب الشيوعي الإسباني (حتى سنة 1960) وأيضا سكرتيرة عامة للحزب الشيوعي العالمي. تقلدت منصب عضوة في مجلس الشيوخ سنة 1936 و 1977. كانت أسطورة الطبقات العاملة. بشعارها «لن يمروا» كانت رمز المقاومة بمديرية ضد قوات فرانكو في الحرب الأهلية.

خيسوس ماريا ليزاولا Jesús Maria Leizaola (سان سيباستيان 1896-1989) كان عضوا في مجلس الشيوخ في الجمهورية الثانية و عضوا بالحكومة الباسكية و مسؤولا عن مجلس الحرب خلال الحرب ما بين 1936 و 1937 . شغل منصب رئيسا للحكومة الباسكية (ليهينداكاري Lehendakari) في المنفى بعد وفاة أغيري Aguirre (1960). عاد سنة 1980 كنائب برلماني منتخب. إضافة إلى كونه عالما متضلعا في علوم شتى (الأدب الباسكي والدراسات حول الشعر الباسكي و البحرية المدنية الباسكية خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثالث عشر و الخامس عشر...) إضافة إلى كونه عضوا في الأوسكاالتصانديا Euskaltzaindia .

خوسي أنطونيو أغيري ليكوبي Jose Antonio Aguirre y Lecube (ولد ببيلباو سنة 1904 وتوفي بباريس سنة 1960) كان أول رئيس (ليهينداكاري) لبلاد الباسك. كان صاحب مبادرات إنشاء الجيش الباسكي (أوشكو غوداروستيا Euzko Gudarostea) داخل الحزب الوطني الباسكي والحاربة إلى جانب الجمهورية الثانية. شكل حكومة ائتلاف ما بين الوطنيين والإشتراكيين والشيوعيين والجمهوريين. بقي رئيسا للحكومة الباسكية في المنفى حتى وفاته.

بيدرو أروبي (ولد ببيلباو سنة 1907 وتوفي بروما سنة 1991). كان داعية مسيحي خلال 27 سنة باليابان. عاش سنة 1945 تجربة القنبلة الذرية بهيروشيما، وأيضا شغل منصب القائد بشركة خيسوس منذ 1965. كانت رؤاه مطابقة لكونثيليو باتيكانو الثاني Concilio Vaticano II وضمانا لنظريات كنيسة الفقراء وعلم لاهوت التحرير.

وأصيب بجروح خطيرة ببيلباو بعد انتصارهم على إيسبارطيرو Espartero بدورانغو Durango. مانويل بالمقابل كان ليبيراليا وساهم في المجالس المنتخبة بقادس (1812) على إخراج أول دستور إسباني (بيبيلا la Pepala). تم تعيينه وزيرا للعدل سنة 1842.

فرنسيسكو خابير مينال Francisco Javier Minal (ولد بإيدوثين Idocin سنة 1789 وتوفي بالمكسيك سنة 1817). ابن أخ أو أخت إيسبوث و مينا كان على رأس المحاربين ضد الفرنسيين وبعد ذلك قاوم من أجل استقلال المكسيك . حيث تم إعدامه. أنطوان أبادي Antoine d'Abbadie (1810-1897). مستكشف وفيلسوف بأوثيوبيا. بعد ذلك ركز اهتمامه على اللغة الباسكية. نظم مسابقات متناحية للشعراء. قام ببناء قصر «أبادي Abbadie» على أراضي في ملكية العائلة بلابوردي Lapurdi . يستعمل اليوم من طرف أكاديمية العلوم الفرنسية التي كان يشغل منصب رئيسها لها.

مانويل إيراديير Manuel Iradier (من مواليد بيتوريا 1854-1911) كان مستكشفا لغينيا وكتب كتبا عديدة حول الأسفار.

سابينو أرانا Sabino Arana (بيلباو 1865-1903) بالإضافة إلى كونه باحثا في اللغة الباسكية (علم اشتقاق الألفاظ الباسكية و كرايس اللغة الباسكية) في سنة 1892 قام بنشر «من أجل استقلال بيسكاي Bizkaya por su independencia»

خوسي أنطونيو أغيري و ليكوبي في لقاء تأسيس أول حكومة باسكية (1936)



1976-1987) Baiona الحائز على جائزة نوبل للسلام سنة 1968 بصفته محرر للترقية العالمي لحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمم المتحدة ONU سنة 1948.

لكل أولئك يجب أن نضيف عدد كبير من الشخصيات من بينهم الخياطان كريسطوبال بالينغياغا و Paco Rabanne (1895-1972) و باكو راباني Luis Mazzantini (1921-2006) صناع الثيران خلال القرن التاسع عشر لويس ماثانيني.

في المجال الرياضي نذكر الدراج الشهير ميغيل إندوراين Miguel Indurain Joane Somarriba و في مجال الملاكمة نذكر أبطال أوروبا في الوزن الثقيل باولينو أوسكودون Paulino Uzkudun (1899-1985) و أورتاين Urtain (1943-92) أما في مجال التسلق نجد خوانابال Juanito Oiarzabal بصعده 14 قمة ذوو الإرتفاع (8 آلاف متر) ومارتين تابالينا Martín Zabaleta (أول متسلق في شبه الجزيرة الإيبيرية يستطيع صعود الإيبيريسست el Everest) والإخوة فيليكس Félix وألبيرتو إينوراتيغي Alberto Iñurrategi (عندما توفي الأول سنة 2000 كانت لديهم ما مجموعه 12 قمة من 8 آلاف متر) أو إيدورني باسابان Ederne Pasaban (أول امرأة تستطيع الصعود إلى ارتفاع 8 آلاف متر). في مجال كرة القدم نجد طيلمو ثاراواينديا Telmo Zarraona (1921-2006) (مونيغال) و خوسي أنجيل إيربار José Ángel Iribar . وبطل كرة اليد الباسكية خوليان ريطيغي Julian Retegui أو بطلة الألعاب الأولمبية في الجيمباز ألدومينا Almudena Cid.

ليس كل شخصيات القرن العشرين كانت منخرطة في المجال الديمقراطي. فمثلا خوليو رويث ألدالدا Julio Ruiz de Alda من منطقة إستيسيا estelés (نبار) الذي عرف ببطولته. بحيث أنه قام بالطيران على متن الطائرة بلوس أوترا Plus Ultra قاطعا بذلك المحيط الأطلسي الجنوبي (10.000 كلم). كان من بين مؤسسي الفلانكية الإسبانية Falange Española. اغتيل سنة 1936. من بين شخصيات النظام الفرانكي نجد فالانخيون مثل خوسي لويس أريسي José Luis Arrese و رؤساء بلدية بيلباو وكذلك سياسيين مؤثرين مثل خوسي ماريا أرييلازا José María de Areilza و خوسي فيليكس ليكويريكس José Felix de Lequerica و رافائيل غارثيا سيرانو Rafael García Serrano . هذا الأخير تسلم الجائزة الوطنية فرانكو سنة 1943 على عمله « المشاة الخلفة fiel infantería » التي تم عرضها فيما بعد في القاعات السينمائية. من بين رجال الدين نجد خوستو بيريث أوريل Justo Pérez de Urbel كان رئيس دير منطقة الشهداء los Caídos و ناكارياس بينكارا Zacarías de Vizcarra (أباديانو Abadiano 1879-1963) كان من مشهري الإنتماء الإسباني ومؤلف لعدة أعمال من بينها « بلاد الباسك جد إسبانية Vasconia española ».

من الشخصيات الأقل أهمية يمكن ذكر القراصنة (جين لافيتي) Jean Lafitte وخواكيم لاريجوي Joanès Larreguy و جوهانيس سوهيغارايشيبي Johannes Suhigaraychipy (وجار العبد) جين بابتيست دوكاسي Jean Baptiste Ducasse في القرن السابع عشر و ميغيل أوربارتي Miguel Uriarte في القرن الثامن عشر) ونصير الإسترقاق (خوليان ثولويتا Julian Zulueta) و الجلايين (ميليتون مانثاناس Melitón Manzanás).

كما نجد أيضا شخصيات من السلالة الباسكية مثل فرانثيسكو فيتوريا Franciscode Vitoria (1484-1546) عالم لاهوتي و من رواد القانون الدولي و سيمون بوليار Simón Bolívar محرر أمريكا ورفيقه رفايل أوردينايتا Rafael Urdaneta وشخصيات أخرى كثيرة ساهمت في الرفع من مكانة وسمعة الباسكيين في العالم. لكن لا يمكن دائما الإفتخار بأعمال بعض المنحدرين من الأصول الباسكية. على سبيل المثال خوان ماريا بوردايري Juan Maria Bordaberry الذي كان ديكتاتورا بالاوروغواي و أوغوستو بينوتشي أوغارتي Augusto Pinochet Ugarte الذي أطاح بالحكومة الشرعية برئاسة سالبادور ألييندي سنة 1973.

عيسى غالينديث Jesus Galíndez (1915-1956) أستاذ جامعي وكاتب وسياسي وطني تم اعتقاله من طرف أجهزة المخابرات الأمريكية FBI مباشرة بعد الحرب. تم اغتياله من طرف الديكتاتور دومينيكانو تروخييو dominicano Trujillo . حياته الدرامية كانت مسرحا لمجموعة من الأفلام والروايات والمقالات.

إيغناثيو إيباكوريا Ignacio Ellacuría (بورتوغاليتي. 1930-1989) كان من المبشرين المسيحيين وعالما لاهوتيا وفيلسوف. ومفسرا لعلم لاهوت التحرير إلى جانب جون سوبرينو Jon Sobrino . تم اغتياله من طرف العسكرين بالسالبادور El Salvador .

نذكر فيما يلي مجموعة من القادة السياسيين البارزين في الربع الأخير من القرن العشرين : رامون رابال Ramón Rubial (1906-1999) كان رئيسا للحزب الاشتراكي العمالي الإسباني PSOE و أيضا رئيسا لما قبل المجلس العام للحكم الذاتي الباسكي. كما نجد أيضا قياديين اشتراكيين آخرين مثل فيرناندو بويسا - اغتيل من طرف إيطا ETA سنة 2000 - و تشيكي بينيغاس Txiki Benegas و رامون خاورغي Ramón Jáuregui. Nicolás Redondo نيكولاس ريوندو... و الكاتب العام للحزب الاشتراكي Patxi López باتشي لوبيز.

بالنسبة للحزب الوطني الباسكي PNV نجد الشخصيتين البارزتين الذين نشطا خلال النصف الثاني من القرن العشرين خوان أخورياغيرا Juan Ajuriaguerra (1903-1978) و شابير أرثايوت Xabier Arzalluz . وقياديين سابقين Jon Imaz كجوسو جون إيماس و Joseba Egibar خوصيا إيجيار. أما الرئيس الحالي للحزب فهو إينيغو أوركيو. أما أوسكو الكارتاسونا Eusko Alkartasuna فأسسها Carlos Garaikoetxea كارلوس غارايكويتشيا في سنة 1986. بعد الإنشقاق عن الحزب الوطني الباسكي.

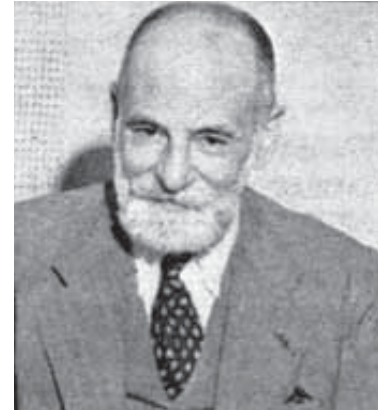
نذكر أيضا قياديي منظمة إيطا ETA تشابي إيتشباريطة Txabi Etxebarrieta - مات في مواجهة مع الحرس المدني (تولوسا Tolosa) سنة 1968 - و إيدواردو مورينو بيرغاريشي Moreno Bergareche (بورتور Pertur) و اغتيل سنة 1976 في ظروف غامضة - وخوسي ميغيل بينياران José Miguel Beñaran (أرغال Argala) - اغتيل من طرف الغال GAL سنة 1978 - و تشومين إيتوري Txomin Iturbe (1943-1987). من بين الزعماء السياسيين لليسار أبيتزالي abertzale نجد جون إيدغوراس Jon idígoras (توفي سنة 2005) و فرانثيسكو ليتامنديا Francisco Letamendia و تشيما مونتيرو Txema Montero و إينيغو إيريون Iñigo Iruin و إيناكي إيسناولا Iñaki Esnaola و باتشي تاباليطا Patxi Zabaleta و رافا دييث أوسايباغا Rafa Díez Usabiaga و أرنالديو أوطيغي Arnaldo Otegi (باطاسونا) و باتشي تاباليطا (أزالا).

من جهتهم أيضا ماريو أونايديا Mario Onaindia (1948-2003) و خوان ماري باندريس Juan Mari Bandrés كانوا من زعماء حزب أوسكاديكو إيسكيرا Euskadiko Ezkerra. أما الأول كان من حزب الاشتراكي الباسكي PSE-EE.

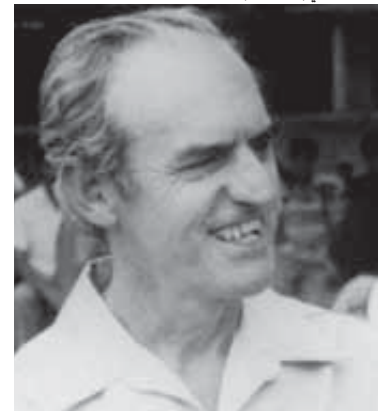
نجد أيضا رامون أورماثابال Ramón Ormazabal (1910-1982) الذي كان يمثل الزعيم التاريخي للحزب PCE-EPK و خابير مادراثو Javier Madrazo الزعيم الحالي لحزب اليسار الموحد. تشومس بيانا كان زعيما لحزب UCD و مارثيلينو أوريجا و خامي مايور

أوريجا سواء بالنسبة لحزب UCD أم الحزب الشعبي PP الباسكي. الناباريون عيسى أثيون Jesús Aizpun (1928-1999) و خابيري إيغناثيو بورغو Jaime Ignacio del Burgo كانوا زعماء لحزب اتحاد قبائل نابار UPNB . ريني كاسين René Cassin (بايونا)

ريني كاسين



المسيحي إيناصيو إيلياكوريا



ميغيل أندوراين بالقميص الأصفر كبطل لطواف فرنسا.



الأوركسترا السينفونية في بيلباو



مهرجان الجاز في بيتوريا-غاستايس



أنطوني هوبكين، كاترين ثيلا جونيس و أنطونيو بانديراس فوق «السجادة» في مهرجان السينما في دونوستيا-سان سيباستيان



- مهرجانات الجاز بدونوستي-سان سيباستيان و بيتوريا و غيتشو Getxo .
- المهرجان الدولي لموسيقى الفولك Folk بغيتشو Getxo .
- في مجال المسرح يوجد عدد مهم من المهرجانات، البعض منها يجلب كل سنة أنظار كل هواة الخشبة: المهرجان الدولي لمسرح الفكاهة (أرايا، منتصف شهر غشت) و أيام المسرح بإيبار Eibar (غيبونكوالو Gipuzkoa) و مهرجان الدمى المتحركة ببيلباو (شهرنوبير) وطولوسا Tolosa و المهرجان الدولي للمسرح ببيتوريا (شنتبر- دجنبر) والمهرجان الدولي لسننورتزي Santurtzi و مهرجان مسرح الشارع ليووال Leioa و ومهرجان المسرح والرقص Bilboko Antzerki Dantza و مهرجان المسرح بسان سيباستيان.
- فرق الرقص: مسابقة فرق الرقص بطولوسا و أسبوع فرق الرقص الدولي بألبه.
- بالنسبة للموسيقى التقليدية تجدها بحفلات الشوارع والساحات مثل تشيستو txistu و طامبوريل tamboril و تريكيتركا la trikitixa .
- أنواع أخرى من الموسيقى: مهرجان أصكينا روك Azkena Rock و أيام الموسيقى الإلكترونية ببيتوريا و الموسيقى المعاصرة بليوال Leioa و بيلباو بيبكا لايف Bilbao BKB Live ...

سنة بعد أخرى. ومنذ أواخر الستينات، معرض الكتاب و القرص الباسكيين الذي يقام في الأسبوع الأول من شهر دجنبر بدورانغو Durango (بيسكيا) والذي يعتبر في حد ذاته حدثا اجتماعيا مهما ومناسبة لتقديم الجديد لهواة القراءة والموسيقى المنشورة ببلاد الباسك. لقد أصبح من المعتاد أن تخرج إلى الوجود المنشورات والأغاني المعبرة للثقافة الباسكية في هذه المناسبة.

- يتم تنظيم مختلف العروض السينمائية، لكن معرض سان سيباستيان يبقى الأكثر أهمية.
- المعرض الدولي للسينما بسان سيباستيان (سينماليديا Zinemaldia). يعتبر من المعارض السينمائية القلائل في العالم ذات الجودة العالية عالميا. سنة 2005 تم تنظيم المعرض 53 منذ بدايته.
- أسبوع سينما الرعب Cine de Terror بسان سيباستيان.
- المهرجان الدولي للسينما الوثائقية و الأفلام القصيرة- سينيبي Zinebi ببيلباو.
- مهرجان بياريتس Biarritz المختص في سينما أمريكا اللاتينية.

بنابا لا يتم تنظيم مهرجانات نابارا Festibales de Navarra على طول فصل الصيف كمهرجان الرقص على المسرح Festival de Danza a Escena، وأسبوع الموسيقى العتيقة في إستيا -ليزارا Semana de Música Antigua de Estella-Lizarrar، مؤسسة ولي العهد بيانان La Institución Príncipe de Viana هي المسؤولة عن جميع الأنشطة الثقافية بحكومة نابارا.

في ما يخص إيبارالدي، ونظرا لعدم وجود مؤسسات عمومية خاصة، نجد مؤسسة EKE (المؤسسة الثقافية الباسكية) التي تأسست سنة 1990 بمجهود من طرف الكثير من الجمعيات الثقافية و بالمشاركة المؤسساتية داخل هذه الجمعيات، ومن صلاحياتها أيضا شؤون الآثار والإبداعات الثقافية والأبحاث وتبادل المعلومات. لديه برامج مثل إيصكونتسا Hizkuntza و كانتوكيتان Kantuketan وأونداري Ondare ...

بالنسبة للأمور الثقافية، شبكة إيكاستولاس سايسكا ikastolas التي تأسست سنة 1970 وبالرغم من انعدام المساعدات الرسمية لازالت في نمو تصاعدي مستمر. تأسست أيضا بإيبارالدي Iparralde جامعة أوداكو أوسكال Udako Euskal Unibertsitatea التي توسعت في عهد الديمقراطية لتصل إلى إيفالدي Hegoalde . وفي سنوات الثمانينات تأسست بيصكونديا Pizkunde من أجل تعليم اللغة الباسكية للكبار.

8.8. ملتقيات ثقافية وفنية

توجد ملتقيات ثقافية وفنية ذات أهمية كبرى.

العروض الموسيقية ببلاد الباسك شاملة ومتنوعة، موسم الأوبرا للجمعية البيلباوية لأصدقاء الأوبرا ABAO- la Asociación Bilbaína de Amigos de la Ópera أو الحفلات الموسيقية للأوركسترا السينفونية ببلاد الباسك la Orquesta Sinfónica de Euskadi (OSE) أو الأوركسترا السينفونية لبيلباو la Orquesta Sinfónica de Bilbao (BOS) تنظم حفلات موسيقية تكريما للموسيقى الكلاسيكية.

- بخصوص الموسيقى الكلاسيكية : أهمها برمجة الأوبرا ببيلباو و أسبوع الموسيقى بسان سيباستيان و دورة الموسيقى القديمة ببيتوريا والأسبوع الموسيقي Musikaste بإيرينيريا. أيضا الحفلات الموسيقية المهمة المنظمة من طرف ثقافة ألبه Cultural Alava (بيتوريا) و مؤسسة الكورسال بسان سيباستيان أو تلك الحفلات التي تنظم ببيلباو بإشراف جمعية فيلارمونيكا la Sociedad Filarmónica و مؤسسة بيلباو 700 و الماراطون السنوي للموسيقى على طول نهاية الأسبوع.

حفلة موسيقي في الكورسال. إيداع رافيل مونيو.
دونوستيا-سان سيباستيان.



الرياضات الريفية (herri kirolak) جد متنوعة فهناك قطع جذع الأشجار (aizkora jokua) وحصاد الأعشاب ورفع الأحجار ذات أشكال مختلفة وجارب جر الأحجار من طرف الأشخاص أو الثور أو الحصان و نقل مواد ثقيلة أو رمي السهم أو مصارعة الخرفان وبطولة كلاب الرعي غالباً ذات السلالة الباسكية (أعترف بها رسمياً سنة 1995 باسم Euskal Artzain Txakurra وهي صنفان: Gorbeia e lletsua) أو من البيريني (أونيائي و أوواري - أراكيل). كما توجد مسابقات جز الغنم ومسابقات الخنازير بأثوري ومسابقات المعاول (قنطرة راينا - غاريس و أرتاخونا) و كذلك رمي الحارث مثل تلك «لارايوسا» بمارثيا.

تتوفر رياضة كرة القدم على جمهور غفير حيث توجد فرق محترفة مهمة مثل أتلتيك بلباو و ريال سوسبيداد (دونوستيا) و ديبورتيفو ألبيس بيتوريا و أوساسونا بملونة. الفريق النسوي للأتلتيك حاز على بطولة إسبانيا عدة مرات. من جهة أخرى يوجد جمهور واسع لرياضة سباق الدراجات وبشكل أقل لكرة السلة (جدر الإشارة إلى فريق طوا باسكونيا بآلية) و كرة اليد (فريق بورتلاند سان أنطونيو بنابارًا وبيداسوا بإرون حازا على بطولة أوروبا عدة مرات). وبشكل كبير تتم ممارسة رياضة تسلق الجبال و سباق الدراجات و المارطون.



أما بإيبارالدي فقد حاز فريق بياريتس للروكبي على بطولة فرنسا أربع مرات في مجموعة 16 للروكبي.

بأوسكادي كما بكاطالونيا هناك محاولات للدخول في المنافسات الدولية عن طريق رياضات مختلفة.

الرياضة الباسكية المشهورة عالمياً هي رياضة الشبكة المحمولة المتنوعة. خاي - ألي.

8.9. الثقافة الشعبية

تشكل الطقوس، الإحتفالات و اللقاءات في الثقافة الشعبية جزء من مجال الدراسة الإثنوغرافية.

8.9.1. المعارض و الرياضات الريفية و الألعاب

المعارض الموسمية

قديمًا كانت معارض الماشية و الصيد البحري و الفلاحة تعتبر نقطة إلتقاء القرويين baserritarra حيث يبيعون ويشترون السلع أما الآن فهي عبارة عن عروض لنماذج المنتجات الغذائية واليدوية المتنوعة. وتنتشر هذه العروض المتنوعة بمختلف نقاط الجغرافية من قرى ومدن وعلى مدار السنة وبالأخص أثناء الحفلات السنوية للبلدة.

من بين المعارض التقليدية بأوسكادي نجد سوق أورديثيا وهي تعتبر عاصمة جين إدياثال حيث تنظم كل يوم أربعاء وعلى مدار السنة. ويبقى اليوم المتميز هو يوم المعرض الفلاحي في شهر سبتمبر حيث تجرى مسابقة الجبن وكذلك معرض غرنیکا في آخر يوم إثنين من شهر أكتوبر حيث يتم قياس جودة المنتجات الفلاحية للمنطقة في جواحتفالي. أما معرض الولي توماس فيقام بدونوستيا وبلباو في 21 ديسمبر. منذ 1962. وفي كل «خميس مقدس» يقام في بايونا معرض الخامون. كما يوجد سوق أسبوعي هام بكل من غرنیکا و تولوسا.

الرياضة و الألعاب

من بين الألعاب المشهورة نجد الكرة الباسكية بمختلف أنواعها (باليد و باستعمال أدوات أخرى كالمضرب...) وقد أصبحت اللعبة التي تستعمل السلة و الجرفه عالية (تلعب بأمريكا الشمالية و اللاتينية و الفلبين...) ونجد كذلك سباق القوارب (estropadak) والقوارب الصغيرة الذي بدأ سنة 1879 والذي أصبح اليوم على شكل بطولة بين الموانئ الكانطارية كما نجد لعبة جر الحبل soka tira (فريقين متنافسين يجران من جانبي حبل غليظ وهي لعبة موجودة في دول أخرى.

بالإضافة إلى الرياضات المعتادة في كل المجتمعات. تتم ممارسة الرياضات الريفية والتي تعتمد على القوة و المنافسة. وتجدر الإشارة إلى أن أغلب من يمارس هذا النوع من الرياضة هم أشخاص يقومون بأعمال معتادة في حياتهم اليومية بالنازل الريفية إلى أن وصلو إلى مستوى رياضيين. المسابقات في عدة رياضات و المغامرة بالمال على فوز رياضي أو آخر تشكل طرفا من الثقافة الشعبية.

الرياضات التقليدية الباسكية كانت و لازالت لها علاقة بالأنشطة المهنية المرتبطة بالبحر أو الضيعة. مسابقة القوارب و منافسة على قطع غصون الشجر



المشاركة بالمنتخبات المحلية على الصعيد العالي هو مطلب متكرر من كافة المجتمع الباسكي.



أثناء نهاية الأسبوع بالبواي و الضواحي توجد عادة الخروج للتجول و شرب النبيذ في مختلف الحانات مع الاصدقاء و هو ما يعرف بـ«تسيكيتيو» txikiteo مع فريق الأصدقاء.

تعتبر فترة فصل الصيف من أحسن الفرص للسفر بأرجاء أوسكادي كالذهاب إلى الشواطئ و التسلق بجباله و التمتع بالحفلات و المأكولات و التقاليد. وتوجد بمختلف الجهات مكاتب الإرشادات لتقديم المعلومات حول الفنادق و المنازل الريفية.

أثناء عطلة رأس السنة عادة ما تقوم بعض العائلات بالذهاب إلى حدائق الطفولة أو إلى حديقة الألعاب أو زيارة عملاق (تمثال لولادة عيسى). كما تذهب العائلات إلى أماكن مرور أولينتسيرو Olentzero - بائع الفحم الذي يأتي بالهدايا للأطفال يوم ليلة عيد ميلاد المسيح - أو موكب الملوك Cabalgata de Reyes (5 يناير).

حفلات سان فيرمين
بامبلونة - إروني



الحفلات الباسكية الأكثر شهرة في العالم هي حفلات سان فرمين ببمبلونة وخصوصا الأيام الأخيرة و التي ذكرها الكاتب هيمينواي. وتبدأ يوم 6 من شهر يوليو وذلك بإطلاق الألعاب النارية من شرفة البلدية حيث تعلن بداية الحفلة إلى غاية منتصف يوم 12 من نفس الشهر. خلال تسعة أيام تعيش المدينة حفلة مستمرة ليلا ونهارا. الإحتفال بإنهاء الحفلة و اللعب مع الثيران و الشراب و المهرجانات و جو الإحتفال بمشاركة الشباب و الشبابات و الموسيقيين يرافق أيام الإحتفال الكبير لسان فرمين.

و في منطقة البرينوس بييدرا سان مرتين (Pierre-Saint-Martin) يتم الإحتفال منذ سنة 1375 كل يوم 13 من يوليو بضريبة البقرات الثلاث وهي طقوس تسلم فيها هذه الأبقار من قبل مجموعة قبائل بارتوس (Barets) لقبائل رونكال بعد تجديد معاهدة السلام بين هذه القبائل و تعيين رجال الحرس. أما الآن فهي عبارة عن حفلة صداقة بين هذه القبائل المجاورة.

يعتبر شهر أغسطس غنيا بالحفلات. فيوم 4 مثلا يتم إنزال ثيليدون Celedón حيث يتم إفتتاح حفلة لابانكا Fiestas de la Blanca ببيتوريا- غاستيس و في نفس الأسبوع تنزامن حفلات بايونا Baiona التي تبدأ بخروج الملك الأسود إلى الشرفة. بعد ذلك يأتي دور الأسبوع الكبير Aste Nagusia بدونوستيا حيث تقام المباراة الدولية للألعاب النارية) وفي أواخر شهر أغسطس تبدأ الحفلات ببيلباو بخروج تمثال عملاق لمارخايا والتي أعدت من طرف ماري بوري إيريتو.

كما توجد حفلات هامة أخرى تستحق التذكر مثل العروض ببيرون (سان مارثيال) وأونداربيبا وكذلك حفلة الإوز بليكيتيو و حفلات اللعب مع الأبقار الصغار بلاغوارديا و فالنيس أو اللعب مع الثور بطافايا. أما الألعاب الشتوية المشهورة فيمكن ذكر عرض دق الطبول Tamborrada و لبس اللباس الغريب في الكرنيال (Ihauteriak) بدونوستيا و طلوسا و فرق الغناء بالشوارع يوم قبل سانتا أغيدا بكل بلاد الباسك.

أول وثاني يوم أحد من شهر مارس يحتفل بحفلة خبيراداس javieradas وهي عبارة عن حفلة دينية يتوجه فيها المحتفلون مشيا من كل القبائل إلى قصبة خبيير وهو مركز شريف نابارّا. ويعود أصل هذا الإحتفال إلى الوعد الذي قام به المجلس البلدي سنة 1885 بمناسبة وباء الكوليرا.

توجد حفلات دينية أثناء الأسبوع الشريف بكل المدن الرئيسية الباسكية و بالعديد من القرى حيث تتميز هذه الإحتفالات بمواكب فريدة من طرف جمعيات دينية كما يلاحظ الجوال الإحتفالي ببالماسيدا (بيسكاي) و بأندوسيا (بنابارّا) حيث أن جزءا مهما من الأهالي يشارك في العروض وكذلك مواكب كورتّا (نابارّا).

حفل الأولينتزيرو



20 يناير. الحفلة الكبرى للعاصمة غيوتوكوا:
حفل الطبول في سان سيباستيان.



ماريخايا. رمز حفلات ببيلباو



فن الطبخ

الطباخين خوان ماري أرثاك (اليمن) و كارلو أرغينيانو.



تفسر شهرة الطبخ الباسكي عالميا في إختياره للمنتوجات الطبيعية بالدرجة الأولى.



عملية سكب السيدرا في لاقويلا



يعتبر المطبخ الباسكي من بين أشهر المطابخ على المستوى العالمي بجودته سواء على المستوى التقليدي أو العصري وهو ما يعرف بالمطبخ العصري الباسكي. وتوجد مطابخ عديدة بعضها معروف على مستوى أوروبا لإرتباط إسمه بطباخين مشهورين مثل أرثاك وسوبيخانا و بيراساتيغي و أريلايتس و كذلك الطباخ أرغينيانو المشهور على القنوات التلفزيونية.

الطبخ التقليدي يعتمد في خضيره على مواد أولية ذات جودة عالية ومعدة بطريقة بسيطة بحضور النبيذ الاسود أو الأحمر من إنتاج منطقة ريوخا ألبة على المائدة أو سيدرا (مشروب كحولي) أو تساكولي المصنع بمنطقة غيتاريا أو باكيو.

بالحانات الخاصة بسيدرا يمكن تذوق وجبات على شكل طورطيا محضرة بسمك الغادس أو سمك الغادس مقلي مع الفلفل الأخضر أو شرائح لحم البقر مشوية وكذلك جبن منطقة إدياثابال بالجوز. ويمكن تناول هذه المؤكولات بحضور مشروب سيدرا حيث يتم فتح البرميل بصراخ تسوتس txotx لإستضافة الزبناء. وتعتبر مناطق أستيفارغا و إيرناني و أوسوريل مهد مشروب سيدرا.

تتحول طاوولات الحانات في عدة مرات الى مطاعم صغيرة مغرية.



الحدائق و الطرق ومناطق التجول الهامة

الحدائق والمحميات الطبيعية توفر فرص ممارسة رياضة تسلق الجبال لعدد كبير من محبي هذا النوع من الرياضة.

تعتبر حدائق غوريا (بيسكايا و ألبه) و بالديخو (ألبه) و أوركيولا (بيسكايا) و محمية أورداباي (بيسكايا) مركز بغرينكا و الحديقة النباتية بباغويتا بمنطقة أيا (غيبونكو) وكذلك حدادة أغوريغي من بين أجود الجواهرات الإكولوجية ببلاد الباسك. ولها جمالياتها كذلك حدائق أورباسا - ومنابع أوريديرا - وإصكي وأرالار و بيرتيس و إينتسيا و أيتكوري و بينياس دي أيا و بالأخص المحمية الدولية الطبيعية بباردياك - لس بارديناس - بنابازا بمنظرها الطبيعي الخلاب الذي يشبه الهلال و المليء بـ«الترتفعات» و منطقة تدريب الطيران العسكري على الغارات.

توجد مناطق عديدة للتجول بالجبال بوصفات متنوعة و إلى جانب الحدائق السابق ذكرها توجد وديان رائعة بالمنطقة الشمالية من نابازا.

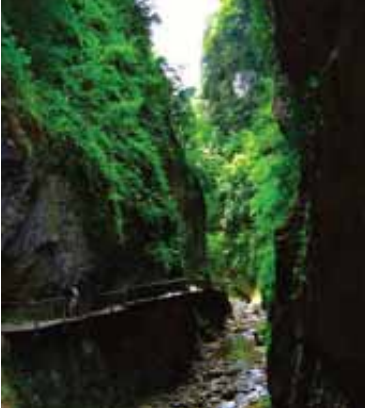
يعتبر باصتان إلى جانب إيثوندو بالمنطقة من المنخفضات الجميلة بالبيريديو الأطلنتي أما المنخفضات بالجهة الشرقية في سالثار و رونكال. يتواجد الوادي الذي يقطعه نهر سالثار حيث تتشكل أشكال تضاريسية رائعة باريون ولونيبير وتوجد بلدة أوتشاغابيا بمنزلها الكبيرة التي يعود تاريخها إلى القرن الثامن العاشر والتي تجلب الزائر للدخول إلى ببواياتها الكبيرة.... وتوجد بلدة إسابا بوادي رونكال بشوارعها الملفتة للانتباه تشكل نقطة بداية جولة ساحرة في الظلال في اتجاه معبد إدوبا أو وادي بلاغوا.

مرات التجول بجبال منطقة غيبارالدي متعة. فغابة إيراتي تمتد إلى 17.000 هكتار من أشجار النب و التنوب والتي تمتد إلى قبائل آيتكو وسالثار و إيبازالدي. ويمكن التمتع بمنظرها كذلك من منطقة أورهي. رأس الجبل أوميندي (أني) والسلسلة الجبلية توحد كل من بيرن وثوبيرو و نابازا بعد قطع بلاغوا حيث يوجد منظر فريد على مستوى أوربا. بصوبيرو كذلك يوجد منظر رائع في فجى كاكويتا و أولتسارتي.

وكذلك هناك مرات عديدة بسواحل كل من بيسكايا و غيبونكو حيث توجد مناظر جميلة (سان خوان دي غاستيلوغاتسي وسواحل موندাকা وغيتاريا إلى ثارواث وشرم تسينغودي بأونداتيبيا... وبالقرى البحرية و المشهورة بالصيد و المثيرة للانتباه (موانئ كل من ثيرينا و سانتورتسي و ألغورتا و بلينتسيا و إيا و برميو و موندাকা و ليكتيو و أونداروا موتريكو و ديبا و أوريو و باسايا و أونداتيبيا و دونيباني لوهيسوني و سان خوان دي لوث و بياريتس). بالمدن الرئيسية و المدن الأخرى توجد أماكن هامة تستحق الزيارة للتمتع بما تتوفر عليه.

بالمدينة القديمة بيتوريا- غاستيس بشكلها الذي يشبه حبة لوزة توجد الكنيسة الأسقفية ودار الكوردون (القرن XV) والبوابة وقلعة لوس آندا - وكلها تعود إلى القرون ما بين XIII و XVI - كما توجد آثار يعود تاريخها إلى أواخر القرن XVIII مثل لوس أركيبوس وساحة ماتشيتي والذي قام بإعداد هندستها خوستو دي ألاغيبيل.

(مضيق كاكويتا (ثيبرو)



(الفضاء النباتي في بيارت. سهل البزتان (نابازا)



سان خوان دي لوس (لابورد)



(محمية أورداباي (بيسكايا)



أما بغيوثكو فآثار مصانع الحديد و المطاحن تفكرنا بحقبة الصناعة بأغوريغي (حديقة باغويتا و آيا) و المتحف المحلي لينبور بمعامل الحديد بميرامدولا والتي تعكس بشكل دقيق مستوى صناعة الحديد خلال القرن XVIII والتي تضم كذلك معامل التذويب والمطاحن و المناجم بليغاثبي. كما توجد مدن قديمة يعود تاريخها إلى العصور الوسطى بكل من أونداريبيبا و سيفغورا و أخرى ذات طابع باروكي بكل من أونياتي و بيرغارا.

يعتبر الممر الجديد بجانب نهر بيلباو من أفسوري حتى قصر إيوسكالدونا مروراً بقنطرة كالاترايا والجانب السفلي من متحف غوغنهايم رمزا لمدينة بيلباو الحديثة ويمكن زيارة هذه الأماكن مشياً أو عن طريق الميترو (قطار تحت الأرض) أو الحافلة الكهربائية. كل هذه المعالم الحضارية ما هي إلا رمز لبيلباو في فترة ما بعد الصناعة وفي زمن العولة.

أماكن الأنشطة في وقت الفراغ مثل فضاء كوتسا للعلوم Kutxaespacio و مر الميناء و الأكوريوم وجبل أورغول و الممر الجديد ما هي إلا طرق مختلفة للتطلع على مدينة دونوستيا.

كما تعتبر زيارة القصور المتعددة (بناباري: كونديستابلي و أرثوبيسبال...) و الدورة حول القلعة وحديقة لا تاكونيرا و البلايتاريو بمبلونة بمثابة رحلة في الزمن إلى الماضي.

تعتبر مدن إيبارالدي بابونا و دونيباني-غراسي و ماولي من المدن التي لها تاريخ عريق وفن معماري أنيق. كما أن قرى هذه المنطقة مثل آينوا و إنبيليتا و أوستارث وكامبو لي بان و إروليغي و بايغوري و آثاراتسي جميلة جداً. هذا بالإضافة إلى أنه توجد بكل أنحاء إقليم إيغوالدي مرات مختلفة للتنزه.

يمكن بالقرى الشمالية لنبابارا زيارة المعالم القديمة للأسلحة بأوبايثيتا و إيوي و قصور سانغويسا باليئونو و إلبتي - أريثكونينا و بيرامونديا... وقلع ثوبيريا و خاوريجيثار بأرايوث و قصور خاوريجيا بدونوستيا و ألكوث. بالمنطقة الوسطى بنابارا يمكن زيارة المدينة القديمة بكل من ليثارا و غاريس - بويثي لا رابنا و ثيراوكي وأوشوي و طفاية وأوليتي وقصره (قرن XIII) وكنائس ذات معمار جميل وحائط أرطاخونة وحائط العصور الوسطى بريدا... وكذلك ريبيرا و توديل.

أما بألبه فيمكن زيارة آثار لاغوارديا وبقايا حائط أنطونيانا وسلسلة قلع وقصور العصور الوسطى مثل تلك التي توجد بمندوثا و منازل قلع و كنائس وجدان. كما يمكن القول أن زيارة المنخفض المالح بساليناس دي أنيانا و مصانع الخمور التاريخية (ريميوري، بلاثيو، ماركيس دي ريسكال، بريثيا). بعضها تتمتع بهندسة الطليعة. وهي فرص غير عادية في كل من لا باستيدا، إيلتزيغو أو لاغوارديا.

كذلك ببيسكايا يمكن الحديث عن الجانب القديم من المدينة ذو الطابع الباروكي في كل من إوريو و دورانغو والجزء الذي تم إعادة بناءه بعد الحرب (مور و تشييدا معا) ودار الجلسات و المتاحف. كما يثير الإنتباه التناقض الموجود في الهندسة المعمارية للمدينة خلال القرن XX بين الضاحية اليسرى للنهر التي تقطنها الطبقة العاملة (المناجم) بأربوليدا والضاحية اليمنى المكسدة بالقصور ذات الطابع الباسكي أو الإنجليزي الجديد للطبقة البورجوازية بنيغوري. طابع أيبانيدا ككل بإينكارتيري لا زال يحتفظ بصورة العصور الوسطى بينما الممرات الشاطئية بكل من بورتوغاليتي و أريتا توحى لنا بشكل مناطق الإستراحة للطبقة البورجوازية في فترة المرحلة الصناعية الأولى.

منظر من مدينة بيتوريا - غاستايس. هندسة معمار العصور الوسطى



(أوليتي) نابارا



(بيلانتشوبي) بيسكايا



تقوم نيابة الرئاسة بالتنسيق بين جميع مجالات الحكومة. الجريدة الرسمية لبلاد الباسك (BOPV) هي الوسيلة الأساسية لإخبار المواطنين بقراراتها وأيضاً بالإجراءات التي يتخذها البرلمان الباسكي.

9.1.2. قسم الضرائب والإدارة

يقوم بتسيير الشؤون الاقتصادية للبلاد. كما تقوم بالتخطيط للميزانيات العامة لبلاد الباسك وتسيير النظام الضريبي العمومي... إضافة إلى تواجد المعهد الباسكي للإحصائيات (أوستات EUSTAT) داخل هذا القسم، المكلف بإجراء ونشر الإحصائيات في جميع مجالات المجتمع والاقتصاد الباسكيين.

المعهد الباسكي للإدارة العمومية (IVAP) هو المكلف باختيار وتكوين موظفي الإدارة و الإستعمال العادي للغة الباسكية داخل المؤسسات العمومية. كما يعمل أيضاً في مجال البحث والتعليم والتعريف بخصائص وميزات إقليم الباسك.

9.1.3. التربية والجامعات والأبحاث

يضمن النظام التربوي إجبارية ومجانية التعليم بالنسبة للأشخاص التي تتراوح أعمارهم ما بين ستة وستة عشرة سنة ويتميز بنموذج ازدواجية اللغات، باللغتين الرسميتين القشتالية والباسكية.

ينقسم التعليم إلى ثلاثة مستويات: التعليم الأساسي حتى سن الثانية عشرة يليه التعليم الثانوي و هو إجباري حتى سن السادسة عشرة، التعليم التكميلي أو التكوين المهني وأخيراً الدراسات العليا بالجامعة والمدارس التقنية والمدارس المهنية. في دجنبر من سنة 2002 تمت المصادقة على برنامج قاعدة يتعلق بتربية الأطفال حتى سن الثالثة، كتكميل لتلك الموجودة والمتعلقة بالأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين سن الثالثة وسن السادسة.

ومن بعد توجد الدراسات الجامعية في الجامعة أو مدارس التكوين التقني أو المدارس المهنية. من أجل معلومات مفصلة (خاصة بالنسبة للمهاجرين) في الشباك الخاص بالطلبة في www.hezkuntza.ejgv.euskadi.net وفي المجال الخاص بالطلبة الأجانب.

في مراكز التربية المستمرة بالنسبة للكبار (EPA) يتم إعطاء دروس في الأوسكيرا والقشتالية بالنسبة للبالغين أكثر من 18 سنة.

تتوفر كل المراكز على المعلومات الخاصة بالتسجيل. و يمكن الحصول على معلومات أكثر لدى النيابة الإقليمية للتعليم في كل مقاطعة. Araba-Álava (en c/ San Prudencio 18, bajo. 01.005 Vitoria-Gasteiz. Teléfono 945-017200); Gipuzkoa (en Andia 13, 20004 Donostia- San Sebastián. Teléfono 943-022850) y Bizkaia (en Gran Vía 85, 48.001 Bilbao. Teléfono 94-4031000).

9. الموارد والخدمات العمومية ببلاد الباسك

تتوفر الإدارات على موارد جد متنوعة لتلبية رغبات المواطنين. بدءاً من الأساسيات بتمكينهم التمتع بحقوقهم و العمل على مراقبة تطبيق الإجراءات والواجبات. وصولاً إلى تغطية الحاجيات أو محاربة اللامساوات التي يمكن أن تحدث. إضافة إلى أن الإدارات الجهوية والإقليمية والمحلية يجب عليها تسهيل وصول الوثائق المطلوبة وإعطاء المعلومات اللازمة حول ملف ما أو قضية معينة. الخدمات التي تقوم بها أقسام الحكومة. التابعة للمجالس الإقليمية أو البلديات و المؤسسات العمومية الجهوية ذوو الاختصاصات المحددة.

9.1. الموارد والخدمات العمومية لحكومة الباسك

تخضع الأقسام والمندوبيات التالية لأوامر الحكومة الباسكية كل في مجال اختصاصاتها:

- نيابة الرئاسة.
- قسم الضرائب والإدارة العمومية.
- قسم التربية و الجامعات والأبحاث.
- قسم الداخلية.
- قسم الصناعة والتجارة والسياحة.
- قسم السكن والشؤون الاجتماعية.
- قسم العدل والشغل والضمان الإجتماعي.
- قسم الصحة.
- قسم الثقافة.
- قسم التخطيط وإعداد التراب الوطني والبيئة.
- قسم النقل والأشغال العمومية.
- قسم الفلاحة والصيد البحري.

9.1.1. قسم الرئاسة ونيابة الرئاسة

قسم الرئاسة وعلى رأسه الليهينداكاري Lehendakari (الرئيس). يقوم بتسيير الحكومة الباسكية وهو المسؤول عن تسيير الموارد المرتبطة بالإتحاد الأوروبي والجالية الباسكية بالخارج. كما يلتزم بالمشاركة في المنظمات المتعددة الاطراف. واستراتيجية العمل الخارجي و شبكة تمثيلات أوسكادي في الخارج(بروكسل، مدريد، باريس، وشيلي، الأرجنتين والمكسيك، والدراسات السوسيوولوجية حول المواضيع الباسكية الحالية ومراقبة تطور و سير الخططات الخاصة وتشجيع و دعم المساوات في الفرص بالنسبة للنساء.

في هذا القسم نجد Emakunde -المركز الباسكي للدفاع عن المرأة. الذي يعمل على تشجيع المساوات الفعلية بين المرأة والرجل في جميع مناحي الحياة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية بجهة بلاد الباسك. في سنة 2005 صادق البرلمان الباسكي على قانون المساوات ذو نتائج مهمة على المدى القصير والمتوسط.

أخوريا إينيبا. مقر رئاسة الحكومة الباسكية ((لينداكاريتزا)).



بنابة الحكومة الباسكية في بيلباو



تقوم هذه الأخيرة بتمويل الوحدات المحلية من أجل القيام ببرامج و أنشطة إدماج وإيواء الأشخاص المهاجرين؛ مساعدات من أجل توطيد التمازج الثقافي. تقديم مساعدات للوحدات الخاصة الغير الإكتسابية التي تتوفر على برامج إدماج الأشخاص المهاجرين. تقديم المساعدات لتنظيم الدروس والمحاضرات التي تهدف الى التكوين في ميدان الهجرة. تقديم المساعدات من أجل إستقبال القاصرين الأجانب الغير مرافقين في مسارهم الإندماجي.

من هذين البرامج. نذكر إثنين: في المكان الأول. هيلدو التي تشتغل في شبكة مغطية كافة بلديات إقليم الباسك. والتي يمكن ولوجها بدون موعد مسبق عبر مصلحة الخدمات البلدية. و تقوم بتقديم الإستشارة السوسيوقانونية في المسائل المتعلقة بالهجرة و كيفية تسوية الوضعية القانونية.

في المكان الثاني. بيلتنز. و هو برنامج التربية و الوساطة بثقافية و يشتغل على صعيد الجماعات من أجل تشجيع التعايش بين الثقافات. البحث عن موارد نسبية للخدمات الإجتماعية يمكن عن طريق مواقع الإنترنت في الفقرات التالية: الإدماج الإجتماعي و العمل التطوعي و الأشخاص العجزة وكبار السن و الأسرة و المرأة و المدمنين على المخدرات والمعوقين. كما تتوفر كذلك على إدارة التعاون من أجل التنمية.

9.1.7. قسم العدل والشغل والضمان الإجتماعي

يمكن أيضا العثور في مواقعها على الإنترنت على مختلف المعلومات حول عمل إدارة العدل. كما يمكن القيام أيضا بالعديد من الإجراءات عبر موقع الإنترنت للسجل المدني كطلب شهادة الزواج و عقد الإزدیاد أو الوفاة... بهذا القسم ترتبط مصلحة حقوق الإنسان.

إيغالان Egailan هي مصلحة لتسهيل الحصول على الشغل مكلفة بالشغل وتكوين العمال عن طريق لانغاي Langai. الذي يعتبر كمصلحة موجهة سواء للشركات التي تتوفر على عروض مناصب الشغل أو للعمال الذين يبحثون عن شغل.

المؤسسة الباسكية للتكوين المهني المستمر. أوبيتوس Hobetuz. مكلف بتكوين العمال الباسكيين. المعهد الباسكي للسلامة والصحة في ميدان الشغل. أوسالان Osalan. تجمع أمور التشجيع والوقاية من حوادث الشغل. السلامة والنظافة والبيئة والصحة.

9.1.8. قسم الصحة

المصلحة الباسكية للصحة يطلق عليها إسم أوساكيديتشا Osakidetza. في موقعها على الإنترنت www.euskadi.net يمكن العثور على معلومات حول المنظمة وخدماتها: المستشفيات والعناية الأولية والتعليم والتكنولوجيا الصحية ومراكز المراقبة الصيدلية و صحة العقل... أيضا يمكن إيجاد معلومات حول مرض السيدا والأدوية العامة ولائحة الأثمان...

من جانب آخر. في وحدات التعليم أو وحدات الهجرة في المندوبيات الإقليمية الثلاثة للحكومة الإسبانية يمكن أخذ المعلومات و القيام بإجراءات معادلة الشواهد الرسمية المحصلة في بلدان الأصل.

9.1.4. قسم الداخلية

تتجلى مهام قسم الداخلية بمراقبة حركة السير في الطرق الباسكية والنتائج الانتخابية وتسيير المستعجلات والأمن الجهوي الباسكي (إيرتساينتزا Ertzaintza) وأكاديمية الأمن ببلاد الباسك. ويعتبر الرقم الهاتف الإستعجالي 112 كوسيلة للاتصال بهذا القسم.

كما يرتبط أيضا بهذا القسم مصلحة رعاية واستقبال ضحايا الإرهاب.

9.1.5. قسم الصناعة والتجارة والسياحة

توجد على موقع الإنترنت التابع لقسم الصناعة والتجارة والسياحة المساعدات والتوجيهات بالنسبة للمقاولات وأيضا مرشد ديلفوس Guía Delfos الذي يتضمن المساعدات من مختلف أقسام الحكومة الباسكية. جمعية الدعم الصناعي (SPRI) وتشجيع السياحة تابعة بدورها أيضا لهذا القسم. وتتبع له كذلك الوحدة الباسكية للطاقة ومخططات المنافسة. العلوم و التكنولوجيا. و مجتمع المعلومات. لدى مصلحة المستهلكين يمكن القيام باستشارات و رفع شكاوى.

9.1.6. قسم السكن والشؤون الإجتماعية

المصلحة\الخدمة الباسكية للسكن (إيتشيبيدي Etxebide) هي الهيئة أو المؤسسة المتخصصة في تسجيل طلبات الراغبين في الحصول على السكن أو الحصول على الإرشادات والمعلومات في ما يتعلق بمسار المشاريع المبتدأة وأيضا طلب المساعدات للحصول أو إصلاح السكن.

وظائفه كمسؤول على إدارة الهجرة هي:

1. التخطيط من أجل العمل في مسألة الهجرة و إنجاز مشاريع الضوابط لذلك.
2. إقتراح التدابير والإجراءات الموجهة الى تحقيق الإدماج الإجتماعي للأشخاص المهاجرين و إقحامهم في أنظمة الحماية الإجتماعية.
3. إقتراح أليات و وسائل التنسيق مع الدولة و المؤسسات العمومية الأخرى في مسألة الهجرة. بدون مس صلاحيات نيابة رئاسة الحكومة
4. إقتراح و تنفيذ إجراءات خيسيسية للسكان المستقبلية و دعم الأنشطة الجموعية و بثقافية.

حفلة دراسية



مصلحة توفير السكن إيتشيبيدي



9.1.12. قسم الفلاحة والصيد البحري

الموارد الفلاحية و السمكية يتم أخذها\جمعها في قسم الفلاحة والصيد البحري التي تعالج مواضيع تتعلق بالفلاحة وتربية الماشية والصيد البحري وسياسة الزراعة الغذائية والحفاظة على الطبيعة والتنمية القروية والتكوين الفلاحي والإحصائيات.

نيكانيت Nekanet تقوم بجمع جميع أنواع المعلومات المتعلقة بالقطاع الأول(الفلاحة). مسهلا بذلك عملية الوصول للمحتويات والموارد المرتبطة و المتعلقة بالموضوع.

9.2. الموارد الأخرى لجهة بلاد الباسك

تعتبر مؤسسة محامي الشعب (الأراتيكو Ararteko) مصلحة جد مهمة لبلاد الباسك. يتعلق الأمر بخدمة مجانية لهيئة مستقلة. جُذ من بين أهدافها:

- البحث فيما إذا كانت هناك تجاوزات أو تهمة أو اعتباطية أو خطأ أو إهمال من طرف الإدارة العمومية الباسكية؛
- التوصل إلى تصحيح الأخطاء المرتكبة من طرف المؤسسات الجهوية والإقليمية والمحلية؛
- تقديم إرشادات في خدمة الصالح العام.

يمكن تقديم الشكاوى لهذه المؤسسة عن طريق البريد أو تقديمها شخصيا أو بواسطة الإنترنت. يوجد على موقع الإنترنت لمؤسسة محامي الشعب ارتباط بموقع آخر خاص بالقاصرين الذي يجمع الحقوق المتعلقة بالطفولة. ويتوفر على فروع في كل عواصم إقليم بلاد الباسك.

توجد الموارد الموجهة لفائدة الشباب ببلاد الباسك في أماكن الإرشادات المخصصة لهم حيث تقدم هناك معلومات مهمة. و على موقع الإنترنت التابع للحكومة الباسكية أيضا يمكنك أن تجد معلومات إضافية فيما يخص العمل والتربية والدورات والمباريات والأنشطة وحفلات تقديم الجوائز...إلخ.

موقع الإدارة الباسكية يحوي معلومات حول المساعدات والمباريات و تسليم الرخص. كما يتوفر على رابط خدماتي مباشر(servicios-on-line) يسهل عملية الإبحار عبر الإنترنت و موارد مختلفة. بالرباط الخدماتي المباشر(Hazlo-on-line) يمكن القيام ببعض الإجراءات الإدارية.

9.1.9. قسم الثقافة

يتكلف بالإبداع والإنتاج والنشر في المجال الثقافي. و كذلك بالسياسة اللغوية. أما السياسة الثقافية بالنسبة للسنوات المقبلة فستعتمد على البرنامج الباسكي للثقافة الذي تم المصادقة عليه سنة 2004. الإذاعة والتلفزة العمومية الباسكية. EITB. تدخل في إطار قسم الثقافة.

الموقع على الإنترنت التابع لهذا القسم يقدم برنامجا لجميع الأنشطة الثقافية (المسرح والرقص والموسيقى والمعارض والسينما والأدب...) التي تنظم بجهة الباسك. يقدم أيضا معلومات ومساعدات ثقافية و له مصلحة للإستشارة تتوفر على مختلف مراجع ومصادر المكتبات الباسكية.

أيضا الملحق الإختصاصي غاستياوكيرا Gazteukera يقدم الأخبار حول المواضيع ذات الأهمية على المستوى الفعلي بالنسبة للشباب.

تضم نيابة مجلس السياسة اللغوية. معهد محاربة الأمية وتعليم اللغة الباسكية للكبار. هابي Habe. الذي يتوفر على الخدمات الموجهة نحو تعليم اللغة الباسكية ومحاربة الأمية. يتضمن أيضا خدمة تعليم اللغة الباسكية والترجمة للغات المهاجرين. أما إيلبيدي Elebide فهو مصلحة تتكلف بالحقوق اللغوية و التطبيع اللغوي في الإدارات العمومية و دعم الأوسكيرا...

9.1.10. قسم البيئة والتخطيط وإعداد التراب الوطني

قسم البيئة والتخطيط وإعداد التراب الوطني يقوم بتسيير الإستعمال المعقلن للأراضي والثروات. ليكون مطابقا أو متوافقا مع سياسة حماية البيئة.

في موقعها على الإنترنت توجد موارد من أجل التسيير ومعلومات خرائطية لبلاد الباسك. وأيضا معلومات حول الخرائط الإقليمية الجزئية ومشروع ثيتيس Cities. الذي يتوخى تشجيع خلق شبكة عامة ذات الجودة العالية.

يوجد برنامج تعليمي حول البيئة. أستيترتو Aztertu من أجل التوعية حول ضرورة الحفاظ على البيئة. و هو موجه بالخصوص للأطفال والجمعيات.

9.1.11. قسم النقل والأشغال العمومية

من أجل معرفة الموارد والمشاريع حول البنيات التحتية للطرق والسكك الحديدية وقنوات الماء الصالح للشرب و تطور ونمو الموانئ التجارية والرياضية. يتم البحث عن المعلومات التي تتعلق بقسم النقل والأشغال العمومية. الذي يعمل على تنمية الخطط الرئيسي للنقل.

. (أشغال في منجم كاداغاوا (بيسكاي)



مركز صحي تابع لأوساكيديتشا



9.3. الموارد والخدمات العمومية الإقليمية والبلدية

تتوفر الإدارات الإقليمية على نظام للموارد والمساعدات بحكم قربها من المواطن.

9.3.1. الثقافة والرياضة والشباب واللغة الباسكية

وهي المجالات التي تقدم أكبر العروض والخدمات للمواطنين داخل إدارة الأقاليم التاريخية. كما تقدم أيضا معلومات حول الأنشطة الثقافية التي تمول داخل كل إقليم وكذلك معلومات حول جميع الأنشطة الثقافية التي تنظم بواسطة المزداد العلني وأيضاً الأرضيات والمتاحف التي تدخل في اختصاصاتها. كما تضع رهن إشارة المكتبات جميع الوثائق.

للمجالس الإقليمية أهمية كبرى فيما يتعلق بتدعيم الرياضة، سواء تعلق الأمر بالرياضة المدرسية أو الرياضة الفدرالية. ومن جهة أخرى تقوم بتقديم خدمات للتسلية والمرح.

يعمل معهد الشباب بألبه وقسم الشباب والرياضة ببسكايا وخدمة الشباب بغيوثوكوا في إطار مخطط الشباب الباسكي الذي يشمل بشكل تنسيقي ومتكامل العمليات من أجل مواجهة وضعية فئة الشباب. يقوم بتقديم معلومات حول الشغل والمباريات والأنشطة والمنح وتشجيع العمل الجماعي و التسلية، وملاجئ الشباب... إلخ. المركز المدني أوروبا. بيتوريا - غاستايس. ألبه.

9.3.2. الإستقرار الإجتماعي

يطلق على الأقسام الموجهة للخدمات الإجتماعية أسماء مختلفة: فببسكايا تسمى قسم الفعل الإجتماعي؛ وبغيوثوكوا تسمى قسم الخدمات الإجتماعية وبألبه تسمى قسم الإستقرار الإجتماعي التابع للمجلس الإقليمي للإستقرار الإجتماعي.

تتمثل الخدمات المخصصة لتحسين ظروف العيش لدى الأشخاص المسنين في الرحلات الممولة وجهاز الإنذار المبكر (على الشخص أن يضغط على الزر ليتصل بالمصالح والمستعجلات) ومراكز اليوم والإقامات والإقامات المؤقتة والمساعدة المنزلية للأشخاص المعوقين...

فيما يتعلق بالموارد الموجهة للطفولة توجد برامج تكميلية للتدريس والحضانة بالصوابة داخل الإقامات أو العائلات من أجل توفير جو مستقر وآمن للمقاصرين.

تتحدد موارد الأشخاص المعوقين في مجال العناية الصحية وتوفير الدواء والتعويضات عن الحركة ونفقات النقل وخدمات الإقامة مع أو بدون الرعاية النهارية وبرنامج السكن المؤقت داخل الإقامة العمومية. تشجيع المرأة وإدماجها في المجتمع وفي سوق الشغل هو شأن مشترك بين الإدارات الإقليمية و البلدية. يتم تقديم مساعدات خاصة كالعناية النفسية والمستعجلات والاستشارة القانونية والوساطات العائلية وملاجئ للنساء ضحايا العنف. توجد أيضا برامج علاجية للرجال الذين يعانون من مشاكل سلوكيات المجتمع والعائلة.

9.3.3. الإقتصاد والفلاحة

يتم استثمار الموارد الإقتصادية والعملية التي تقدمها الإدارة عن طريق برامج محددة تساهم في خلق مناصب شغل قارة بحثا عن التنمية المستدامة في كل إقليم.

ولذلك بعض الأمثلة فبالأية مثلا توجد مساعدات لتكوين المقاولات وبرامج من أجل تحسين المنافسة داخل las PYMES.

ببسكايا توجد برامج من أجل تشجيع المبادرات الجديدة للمقاولات وتحسين التنافسية. بغيوثوكوا توجد برامج تدعيم قطاع الصناعة التقليدية (الحرف) وبرنامج لمساعدة المقاولين والمقاولات البسيطة.

9.3.4. قسم الضرائب والنقل.

يقوم المجلس الأعلى الباسكي للتمويل بتوزيع الموارد الإقتصادية المتوفرة. بعد تسليم الحصة التي هي من نصيب الحكومة الإسبانية والتي تتم بالإتفاق ما بين المجالس الإقليمية والحكومة بعدها يتم التوزيع على الأقاليم.

في مجال النقل توجد مساعدات لنقل المسافرين داخل الإقليم. بسبب تركيز معظم السكان بالمدن مما يجعل بعض الخطوط الخاصة تفقد الرغبة في التوجه إلى تلك المناطق الغير أهلة بالسكان مما يتطلب تدخل الإدارات الإقليمية بإعطاء مساعدات لهذه الشركات. يظهر هذا بشكل بارز في ألبه لوجود بلديات صغيرة وبعيدة.

9.3.5. بعض الموارد الإقليمية الأخرى.

تعتبر مصلحة الهاتف لرعاية واستقبال والعناية بالمواطنين موردا من الموارد على الصعيد البلدي. هذا الرقم وحيد في كل بلدية على حدة. نجده بإيرون وبيتوريا - غاستايس وبيلباو. عن طريق هذا الرقم يمكن طلب معلومات حول المنطقة وتقديم شكاوى...

الجرائد الرسمية الإقليمية لكل من ألبه وببسكايا وبغيوثوكوا تحوي نتائج ومباريات ومساعدات ومعلومات أخرى تخص المجالس الإقليمية والبلديات.

9.3.6. موارد البلديات

تعتبر المصالح البلدية جد مهمة ومتنوعة فهي أقرب مؤسسة لرعاية المواطن حيث تغطي جميع الحاجيات الأساسية.

ألعاب رياضية مدرسية



خدمة النقل للجميع



المجلس الإقليمي لغيبونكو
Gipuzkoako plaza, z/g • 20004 DONOSTIA
الهاتف: 943 48 21 11
www.gipuzkoa.net

المجلس الإقليمي لبيسكايا
Gran Vía, 25 • 48009 BILBO
الهاتف: 944 06 08 00
www.bizkaia.net

9.4.3. عناوين بلديات المدن

بلدية بيتوريا
Espainia plaza, 1
01001 GASTEIZ
الهاتف: 945 16 11 00
www.vitoria-gasteiz.org

بلدية بلباو
Ernesto Erkoreka plaza, 1
48001 BILBAO
الهاتف: 944 20 42 00
www.bilbao.net

بلدية سان سيباستيان
Ijentea, 1
2003 DONOSTIA
الهاتف: 943 48 10 00
www.donostia.org

قسم الفلاحة والصيد البحري
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
الهاتف: +34 945 01 99 95
www.nekanet.net

و لها مقراتها في لاکوا (بيتوريا-غاستايس)

نيابة رئاسة الحكومة
الهاتف: +34 945 01 80 00

العمومية قسم الضرائب و الإدارة
الهاتف: +34 945 01 81 75

قسم الداخلية
الهاتف: +34 945 01 87 55

قسم الصناعة، التجارة و السياحة
الهاتف: +34 945 01 82 36

قسم التعليم
الهاتف: +34 945 01 80 00

9.4.2. عناوين المجالس الإقليمية

المجلس الإقليمي لألبية
Probintzia plaza, z/g • 01001 GASTEIZ
الهاتف: 945 18 18 18
www.alava.net

9.4. عناوين مهمة للمؤسسات

9.4.1. عناوين حكومة بلاد الباسك

الرئاسة - لينداكاريتزا
Navarra, 2
01007 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
Tel.: +34 945 017 900

من خلال الموقع الإلكتروني العام لحكومة الباسك . WWW.euskadi.net
يمكن الوصول إلى جميع المواقع الإلكترونية
لأقسام الحكومة الباسكية والباشويات.

قسم السكن والشؤون الإجتماعية
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
الهاتف: +34 945 01 80 00

قسم العدل والشغل والضمان الإجتماعي
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
الهاتف: +34 945 01 90 83

قسم الصحة
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
الهاتف: +34 945 01 91 63

قسم الثقافة
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
الهاتف: +34 945 01 80 00

قسم البيئة والتوزيع الترابي
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
الهاتف: +34 945 01 98 58

قسم النقل والأشغال العمومية
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)
الهاتف: +34 945 01 97 12



داخل المصالح الحكومية في
ليكو، بيتوريا-غاستايس

بيسكايا**بلدية بيلباو**

Gran Vía nº4-2ª Planta
48001 Bilbao (Bizkaia)
الهاتف: 94 420 42 00 / 94 420 45 00
الفاكس: 94 446 44 98 / 94 44 66 049
www.bilbao.net

بلدية باراكالدو

Herriko Plaza,1
48901 Barakaldo (Bizkaia)
لهاتف: 94 478 91 90
الفاكس: 94 478 91 99
www.barakaldo.org
ayuntamiento@barakaldo.org

بلدية غيتشو

Martikoena,16
48992 Getxo (Bizkaia)
لهاتف: 94 466 01 30
الفاكس: 94 466 01 33
gizartez@getxo.net • www.getxo.net

Mancomunidad للخدمات الإجتماعية لبستورالديا**شارع مالوستي**

Maloste,2
48300 Gernika-Lumo (Bizkaia)
لهاتف: 94 625 51 22 / 94 625 51 23
الفاكس: 94 625 64 70

مجمع مونغيالدي (Mungialde) للخدمات الإجتماعية**شارع أيتا إيلوريغا**

Aita Elorriaga,4 Bajo)
48100 Mungia (Bizkaia)
لهاتف: 94 615 55 51 / 94 615 55 64
الفاكس: 94 674 24 54

بلدية إيرمو

شارع ماركيس بالديسبين (Marques de Valdespina)
Marques de Valdespina, s/n
48260 Ermua (Bizkaia)
لهاتف: 943 17 63 22

الخاد بلديات لبا أرتيباي

Patrokua Jauregia-Xemeingo Etorbidea,13
48270 Markina-Xemein (Bizkaia)
لهاتف: 94 616 90 68
الفاكس: 94 616 92 78
www.lea-artibai.org

9.4.6. عناوين الشبكة العمومية لاستقبال الأشخاص المهاجرين

توجد شبكة عمومية لإستقبال الأشخاص المهاجرين التابعة للبلدية. وهي برنامج متفق عليه ما بين الحكومة الباسكية - قسم المهاجرين وجناح قسم السكن والشؤون الإجتماعية - والبلديات. لإستقبال المهاجرين وتقديم الخدمات للشبكة العامة للخدمات الإجتماعية التابعة للمؤسسات المحلية. البلديات التي تتوفر على هذه الخدمة هي:

غيبوثكوا**بلدية سان سيباستيان**

Urdaneta,13
20006 Donostia-San Sebastián (Gipuzkoa)
الهاتف: 943 48 14 00
الفاكس: 943 48 14 14
www.donostia.org

بلدية إيرون

Urdanibia plaza. 20304 Irun (Gipuzkoa)
الهاتف: 943 64 92 96
الفاكس: 943 64 94 17
www.irun.org
saludsociales@irun.org

بلدية إيبار

Plaza Unzaga, s/n
20600 Eibar (Gipuzkoa)
الهاتف: 943/ 20 68 45 / 943/ 20 15 25
الفاكس: 943 70 07 11 / 943 20 09 68
www.eibar.net

بلدية باساي

San Juan,118
20110 Pasaia (Gipuzkoa)
الهاتف: 943 34 40 34/943 34 41 32
الفاكس: 943 51 54 47
www.paisvasco.com/pasaia

غيبوثكوا**بلدية بيتوريا - غاستايس**

Pza. España,1
01005 Vitoria-Gasteiz (Araba-Álava)
الهاتف: 945 16 11 00
الفاكس: 945 23 27 97
www.vitoria-gasteiz.org

9.4.4. عنوان أوديل EUDEL (جمعية البلديات الباسكية)

أوديل EUDEL (جمعية البلديات الباسكية)
Ensanche plaza 5-1 esk. 48009 BILBAO
الهاتف: 94-4231500
www.eudel.es

9.4.5. عناوين محامي الشعب**في أرابا-ألبة**

Prado,9
01005 Vitoria-Gasteiz
الهاتف: 18 51 13 945
الفاكس: 02 51 13 945

في بيسكايا

Edificio Albia
San Vicente, 8 - Planta 11
48001 Bilbao
الهاتف: 409 234 944
الفاكس: 844 241 944

في غيبوسكوا

Avenida de la Libertad, 26-4º
20004 Donostia - San Sebastián
الهاتف: 88 08 42 943
الفاكس: 97 72 42 943

غيبوسكوا

مكتب الأجانب

Donostia- San Sebastián.

José M^a Salaberría, s/n.

الهاتف: 00 98 44 943

الجناح الوظيفي للتشغيل و الشؤون الإجتماعية

Donostia- San Sebastián. Plaza de Pio XII, 6

الهاتف: 00 90 98 943

بيسكايا

وحدة الأجانب

BILBAO. Elcano, 10

الهاتف: 04 90 450 94

المكتب الإقليمي للجناح الوظيفي للتشغيل و الشؤون الإجتماعية

BILBAO. Gran Vía, 50- 2º

الهاتف: 13 94 50 944

المندوبيات الإقليمية للحكومة الإسبانية، الخاصة بالهجرة و
معادلة الشواهد التعليمية

ألبة - أريا

مكتب الأجانب

Vitoria-Gasteiz. Olaguíbel, 11

الهاتف: 26 95 20 945

الجناح الوظيفي للتفتيش العالي الخاص بالتعليم

Vitoria-Gasteiz. Olaguíbel, 1

الهاتف: 51 93 75 945

الجناح الوظيفي للتشغيل و الشؤون الإجتماعية

Vitoria-Gasteiz. General Álava, 10

الهاتف: 12 94 75 945

حاول هذا المنشور تسهيل الإبحار في الواقع الباسكي المركب
كننتاج للماضي، الحاضر و التطلع للمستقبل.

الأكواريوم في دونوستي - سان سيباستيان



المصادر والمراجع

هذه الموارد الرسمية موجودة أصلاً على شبكة الحكومة الباسكية ومختلف المؤسسات العمومية والخاصة:

- المواد الأساسية للمساعدة الموجودة على موقع الإنترنت www.hiru.net (قسم التربية للحكومة الباسكية)
- موقع الإنترنت www.kultura.ejgv.euskadi.net. لحكومة الباسك يشمل جميع تقارير المشروع الباسكي للثقافة لسنة 2003.
- قسم الثقافة «الإستعلام والإستحقاق السوسيوثقافي الثالث» و« الخريطة السوسيوثقافية الثالثة لسنة 2001 ». الخدمة المركزية لمنشورات الحكومة الباسكية. بيتوريا- غاستايس. 2005 (www.euskara.euskadi.net)
- مواقع الإنترنت لإقليم نابارّا www.navarra.es و www.navarra.com التي تتضمن مواضيع عن تاريخ و تجهيزات وحفلات نابارّا.
- مواقع الإنترنت للمجالس الإقليمية الثلاث لبلاد الباسك: www.alava.net و www.bizkaia.net و www.gipuzkoa.net
- موقع الإنترنت لبيرتسوسوالي إيلكارتيا (Bertsozale Elkarte)
- مرشد الموارد للمهاجرين لقسم السكن والشؤون الاجتماعية لحكومة الباسك.

مختلف الموسوعات والكتب المشتركة والعامة:

- المجلس الباسكي للثقافة وقسم الثقافة. الخطة الباسكي للثقافة. خدمة منشورات حكومة الباسك. بيتوريا- غاستايس. 2004 و www.kultura.ejgv.euskadi.net
- تقارير المؤتمر الخامس عشر للدراسات الباسكية. الجزئين الأول والثاني. أوشكو 2001. Eusko Ikaskuntza إيكاسكونتسا
- أغيرياصكوناغا، خوسي (ed Agirreazkuenaga, Joseba). الأطلس الكبير التاريخي للعالم الباسكي. عالم بلاد الباسك. بيلباو. 1994.
- أغيرياصكوناغا، خوسي (ed Agirreazkuenaga, Joseba). تاريخ أوسكال هيريا. التاريخ العام للباسكيين. (6 أجزاء). 2005. Lur.
- باصان، إنيافي (dir Bazan, Iñaki). من أيطور إلى توبال. تاريخ باسكونيا. مجال الكتب، مدريد. 2002.
- مجموعة «بيديغلياك Bidegileak». سكرتارية الرئاسة ومندوبية السياسة اللغوية لحكومة الباسك. 1994-
- هايزا ساينث Haizea Saenz. خوسي أنطونيو (coord). Ama Lur. جغرافية وسكان أوسكال هيريا. 5 (أجزاء). 1999. Lur.
- VVAA. الثقافة الباسكية (II). إيرين Erein. دونوستيا. 1978.

إشارة: لم تتم الإشارة إلى المراجع الكثيرة المستعملة و المشار إليها في الصفحتين 297 و 308 في النص الأصلي. Ramón Zallo "El Pueblo Vasco, hoy. Cultura, historia y sociedad en la era de la diversidad y del conocimiento". Alberdania. Irun 2006

كنيسة سان خوان دي غازتيلوغاتشي. بيرميو (بيسكايا)





Eusko Jaurlaritzaren Argitalpen Zerbitzu Nagusia
Servicio Central de Publicaciones del Gobierno Vasco

ثمن البيع للعموم: 6€ 3-2870-84-978



9 788445 728703